استخدامات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ودورهما في التمكين المجتمعي لسكان الجزر النيلية
دراسة في سوسيولوجيا توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام

د. عادل صالح*

ملخص الدراسة:
لا تحظى دراسات الاتصال والاعلام حول المناطق المعزولة جغرافيا وخاصة الجزر النيلية باهتمام أكاديمي، بالرغم من انتشار تكنولوجيا الاتصال الرقمي. إذ إن الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الاتصال والإعلام أضاف المزيد من التعقيد والغموض على منظومة التواصل داخل المناطق البعيدة عن المركز. من هنا تهتم هذه الدراسة برصد استخدامات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والوظائف التي تقوم بها. وكذلك رصد التغيرات المجتمعية التي تحدث في تلك الاماكن نتيجة **لديناميكية العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال الرقمية والمستخدمين والنظم الاجتماعية المترسخة في هذه الجزر.**
إذ تطرح الدراسة العديد من الأسئلة، تشمل: كيف تستخدم الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية، ومعدلات الاستخدام، وماذا تعني تكنولوجيا الاتصال لسكان الجزر، وماهية الأدوار التي تلعبها في روتين الحياة اليومي للسكان، وما هي نتائج استخدام الانترنت ووسائل التواصل على سكان الجزر؟ وتتبنى الدراسة "نظرية توطين التكنولوجيا Domestication Theory" التي تعتبر من الأطر النظرية الملائمة لفهم عملية ادماج التكنولوجيا في الروتين اليومي لحياة المواطنين وترويضها لتصبح جزء من المعنى المتداول ووسيلة تساهم في تمكين المواطنين. واعتمدت الدراسة على التحليل الكيفي من **خلال مجموعات النقاش البؤرية** في ثلاثة جزر نيلية في محافظات سوهاج والجيزة وكفر الشيخ، إضافة إلى **أسلوب الحوار Dialogic Method**.
وتوصلت الدراسة التي أجريت خلال شهر ديسمبر 2021 إلى أن معدلات استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تعد مرتفعة بين سكان الجزر. كما كشفت الدراسة عن توطين التكنولوجيا في الجزر النيلية، بحيث أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة السكان "أنا ممكن أستغني عن الجزار... بس ما اقدرش استغني عن الإنترنت "، " دا لو مافيش بكرة أنترنت وفيس... دا مش بس هنقطع عن العالم... دا انا هنقطع عن البر التاني". بحسب تعبير المشاركين. كما تم تطويع التواصل الرقمي عبر الإنترنت وتطبيقاتها لتلائم الاحتياجات اليومية للسكان " كنت كل يوم ابعت حفيدي يجيب الجورنال من البر التاني.... دلوقتي خلاص باعتمد على الإنترنت وباقرأ كل الجرايد أونلاين"، " أيضا ساعدت الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي السكان من تحقيق اشباع التعبير عن الذات، أو **عرض الذات the presentation of self** حيث تمكنهم من مشاركة نجاحاتهم مع أفراد المجتمع المحلي داخل الجزيرة أو مع الأصدقاء والاهل خارج الجزيرة. فكما ذكر أحد المشاركين " لما يكون عندي عب (قطعة ارض صغيرة منزرعة) نعناع أو خس حلو وشكله جميل بصوره وانشر الصور على فيس بوك.. واصحابي بيشاركوني فرحتي على نجاح الزرع".

*الأستاذ المساعد بكلية الاتصال والإعلام- الجامعة البريطانية في مصر

وعبر المشاركون عن بعض الإشكاليات التي تواجه عملية توطين التكنولوجيا في الجزر، مثل: ارتفاع تكلفة الاستخدام لهذه الوسائل، نقص التفاعل الاجتماعي المباشر، انتشار أنماط جديدة من المشكلات الاجتماعية، عدم الحصول على الخدمات الالكترونية لضعف سرعة الإنترنت في بعض الجزر. **وبصفة عامة تؤكد النتائج أن هناك ادماج للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي داخل الجزر النيلية وأنها أصبحت جزء من ثقافة المواطنين في التواصل وساعدت في تمكين المواطنين اجتماعيا ومعلوماتيا وذاتيا واقتصاديا، وان كانت مازالت بعيدة عن إمكانية تمكين المواطنين سياسيا.** وتوصي الدراسة بتوسيع نطاق الدراسات البينية لاستكشاف مزيد من الممارسات التواصلية التي تتم من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ورصد المتغيرات التي توضح حدود العلاقة والتفاعل بين سكان الجزر النيلية مع التكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الرقمية، وسائل التواصل الاجتماعي، نظرية التوطين، التمكين المجتمعي، الجزر النيلية، مصر

Uses of the Internet & social media and their role in societal empowerment of the Nile Islands inhabitants:

technologies sociology A study of domesticating information and communication

Abstract

Communication and media studies on isolated areas, especially the Nile islands, do not receive academic interest, despite the spread of digital communication technology. The widespread use of communication and information technology added more complexity and ambiguity to the communication system within areas far from the centre. Hence, this study is concerned with investigating the Internet and social media uses and the functions. As well as assessing the societal changes that occur as a result of the dynamic relationship between digital communication technology, users and social systems in these islands.

The study raises many questions, including: whether the Internet and social media are used in the Nile islands, usage rates, what does communication technology mean for islanders, what roles do they play in the daily routine of the inhabitants, and what are the consequences of their use on islanders? It adopts the "Domestication Theory", which is considered one of the appropriate theoretical frameworks for understanding the process of integrating technology into the daily routine of citizens' lives and taming it to become part of the common meaning and a means that contributes to empowering citizens. The study relied on qualitative analysis through focus groups on 3 Nile islands in the governorates of Sohag, Giza and Kafr El-Sheikh, in addition to the Dialogic Method.

The study, which was conducted during December 2021, concluded that Internet and social media usage rates are high among islanders. It also revealed that the technology has been domesticated in the Nile islands. So that it became an integral part of the residents' lives "I can dispense with the butcher... but I cannot dispense with the Internet", "If there is no Internet and Facebook... This is not just going to be cut off from the world... I will be cut off from the second bank", according to the participants. The digital communication via the Internet and its applications has also been adapted to meet inhabitants' daily needs, "I used to send my grandson every day to buy newspapers from the other bank.... Now I can rely on the Internet and read all the newspapers online". The Internet and social media also helped the population to sense the self-presentation saturation, where they can share their successes with members of the local community inside the island or with friends and family outside the island. "When I have a heap (a small piece of cultivated land) with mint or lettuce, and it looks beautiful……I post the pictures on Facebook... and my friends share with me my joy over the success of the planting."

The participants expressed some of the problems facing the process of domesticating technology in the islands, such as: the high cost of using these technologies, the lack of face-to-face social interaction, the spread of new types of social problems, the lack of access to e-services due to the low speed of the Internet in some islands. In general, the results confirm that there is an integration of the Internet and social media within the Nile islands, and that it has become part of the citizens' culture of communication and has helped in empowering citizens socially, informationally, psychologically and economically, although it is still far from the possibility of empowering them politically. The study recommends expanding the scope of interdisciplinary studies to explore more communicative practices that take place through the Internet and social media, and to examine the variables that interpret the relationship and interaction between the Nile islands inhabitants with technology.

Keywords: digital technology, social media, domestication theory, community empowerment, Nile islands, Egypt

مقدمة

لا تحظى دراسات الاتصال والاعلام حول المناطق المعزولة وخاصة الجزر النيلية والمناطق الحدودية باهتمام أكاديمي، بالرغم من انتشار تكنولوجيا الاتصال الرقمي وخاصة أجهزة التليفون الذكية والكومبيوتر والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. إذ إن الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الاتصال والإعلام أضاف المزيد من التعقيد والغموض على منظومة التواصل داخل المناطق البعيدة عن المركز والمناطق الحضرية. حيث إن الاستخدامات المتعددة الأغراض لهذه المنصات التواصلية، يجعلها أداة مهمة قد تغير من بنية النظام الاجتماعي في هذه المناطق "الصغيرة" والمعزولة جغرافيا وربما تواصليا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا عن المجتمع بمفهومه الاوسع. من هنا تهتم هذه الدراسة برصد استخدامات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والوظائف التي تحققها وانعكاس ذلك على تمكين السكان في هذه الجزر. وكذلك رصد التغييرات المجتمعية التي تحدث نتيجة **لديناميكية العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال الرقمية والبشر والنظم الاجتماعية المترسخة** في هذه الجزر.

حيث تشير الدراسات إلى أنه بوصول التكنولوجيا الجديدة إلى مجتمع ما، فإنها تدخل في نظام قائم بالفعل من التسلسلات الهرمية الاجتماعية وعلاقات القوة وقواعد التواصل المجتمعي. كما يمكن أن يؤدي الاعتماد على التكنولوجيا إلى تعزيز وضع الأفراد أو الجماعات في النظام الاجتماعي، وعزل أولئك غير القادرين على تبنيها واستخدامها. فالفجوات التكنولوجية أو الرقمية يمكن أن تزيد من الفجوات الطبقية وفجوة النوع والفجوة بين الاجيال. وعلى سبيل المثال فإن النساء وسكان الريف والمناطق المعزولة البعيدة هم الأقل استفادة من انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بسبب عدم الوصول إليها (Harris, 2005).

وبالنسبة لعدد متزايد من سكان جزر النيل، تساعد الهواتف المحمولة المتصلة بالإنترنت في التغلب على تحديات الفجوات التواصلية سواء أكانت مجتمعية أو رقمية. حيث لا يعد البعد الجغرافي عميقاً عندما يمكن استخدام الخدمات الإلكترونية وتطبيقات الهاتف المحمول للاتصال بالآخرين داخل وخارج الجزر والحصول على المعلومات المحلية والعامة والمعلومات المتعلقة بالخدمات الصحية والكهرباء والوصول إلى المواد التعليمية وتسويق المنتجات ومتابعة الأعمال، كل ذلك من خلال جهاز المحمول.

ومع استمرار انتشار الوصول إلى الإنترنت عبر الهواتف المحمولة خارج المراكز الحضرية، فإن الخدمات الإلكترونية تحمل وعودًا كبيرة لتحقيق تنمية اقتصادية أكثر شمولا في المناطق المنعزلة بفعل العوامل الجغرافية. إذ تستخدم الهواتف المحمولة للوصول إلى الإنترنت، واستخدام تطبيقات الفيديو والدردشة، والتقاط الصور والفيديو وإرسالها، والوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، والمنصات التعليمية، والتسويق، والاستماع إلى الموسيقى والأفلام والمسلسلات. وهو ما يشير إلى أن الآثار المترتبة على ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزر النيلية متنوعة وبعيدة المدى. فتوافر وسائل التواصل الاجتماعي لسكان الجزر النيلية هو طريقة سهلة ومنخفضة التكلفة للوصول إلى المعرفة والاستفادة منها وإعادة انتاجها، وللمشاركة في الحوارات المحلية والإقليمية والدولية، بما يزيد من فرص تحقيق الاندماج المجتمعي Social inclusion. حيث يمكن للمجموعات والأفراد بالفعل تحقيق التغيير من خلال الفعل التواصلي communicative action، وقد تمكنهم تكنولوجيا الاتصالات الرقمية

من القيام بذلك، بالرغم من تهديدات هياكل السلطات التقليدية تجاه الافراد المنتمين لشيكات اجتماعية معينة ويتعرضون للتثبيط أو التنمر كما أشار هبرماس (Boeder, 2005).
حيث أشار (van Dijk, 1999) إلى أن أبعاد ونطاق المجال العام خضعت لتغييرات كبيرة ودراماتيكية. ليس فقط عبر تغيير هياكل ومنظومة وسائل الإعلام، ولكن أيضا المجتمع بأكمله الذي أصبح عرضة للتغيير مع ظهور هياكل شبكة جديدة تتشكل وتتأثر بتكنولوجيا الاتصال والإعلام. حيث تؤثر التكنولوجيا على البنية الاجتماعية للمجتمع، حيث إن تطورها يرتبط ارتباط وثيق بتطوير الهياكل الاجتماعية في عملية التبادل والاعتماد المتبادل.
اضافة إلى ذلك يستخدم (Kellner,1998) مصطلح "الرأسمالية التكنولوجية" "technocapitalism" للإشارة إلى العلاقة بين رأس المال والتكنولوجيا، ما يزيد من أهمية تكنولوجيا الاتصال والإعلام في تمكين الجزر ليس فقط لزيادة راس المال الاجتماعي، ولكن لتطوير القدرات والهياكل الاقتصادية أو ما يمكن أن نطلق عليه راس المال الاقتصادي (Douglas, 1998).
وتسعى هذه الدراسة إلى التعرف على دور التكنولوجيا وعلى رأسها الإنترنت وتطبيقاتها في تحسين الاندماج المجتمعي وتأثيرها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي والسياسي على سكان الجزر المائية المعزولة عن الوادي. حيث يتراوح عدد الجزر في مصر ما بين 144 و311 جزيرة منتشرة بطول مجرى نهر النيل من أسوان إلى فرعى نهر النيل بدمياط ورشيد (عامر، 2008)، وهو ما يمثل أهمية كبيرة في ربط هذه الجزر مجتمعيا بما يمكنها من المشاركة الفاعلة مجتمعيا وسياسيا ويقلل تأثير نتائج التهميش التي ربما تعاني منه. **حيث يعد ذلك خطوة جوهرية لاستكشاف علاقة الافراد والأسر والشبكات الاجتماعية بالتكنولوجيات واستخداماتها في الجزر النيلية المعزولة جغرافيا، بما يساهم في فهم السياقات والديناميكيات والأبعاد المحددة للإدماج أو الاستبعاد المجتمعي من منظور تكنولوجي واجتماعي واتصالي.**

مشكلة الدراسة

يعد الانتشار والاستخدام المتزايد للتكنولوجيا في التواصل الاجتماعي والسياسي ظاهرة جديرة بالملاحظة والاهتمام الأكاديمي (صالح،2022، أ). وعندما يرتبط انتشار واستخدام التكنولوجيا بتمكين السكان في المناطق الحدودية أو المعزولة جغرافيا، تصبح دراسة هذه الظاهرة هامة لرصد دور توطين التكنولوجيا في البيئات الاجتماعية في هذه المناطق وتأثير ذلك على زيادة تمكين المواطنين وتفعيل مشاركتهم في المجال الخاص أو الاسري Private sphere والمجال المحليDomestic sphere والمجال العام Public sphere. وفي هذا الإطار، **تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة استكشاف أنماط توطين التكنولوجيا Domestication * الرقمية، ومنها الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في البناء الاجتماعي للجزر النيلية، ورصد وتحليل انعكاس ذلك على التمكين المعلوماتي والاجتماعي والذاتي والاقتصادي والحصول على الخدمات العامة وزيادة المشاركة الاجتماعية والسياسية للمواطنين، ورصد المتغيرات المحتملة التي تؤثر على عملية توطين التكنولوجيا في الجزر النيلية ودورها في التمكين المجتمعي Community Empowerment. وبعبارة أخرى، حاولت الدراسة الإجابة على السؤال التالي: هل مازال سكان الجزر معزولين في ظل ثورة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟**

أهداف الدراسة

- رصد أنماط توطين تكنولوجيا الاتصال والاعلام في البنى الاجتماعية للجزر النيلية مجال الدراسة.
- تحليل العلاقة الديناميكية بين توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتمكين السكان المحليين معلوماتيا، وذاتيا، واجتماعيا، واقتصاديا، وسياسيا.
- التعرف على دور التكنولوجيا الرقمية وعلى رأسها الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في تحسين الاندماج المجتمعي في الجزر النيلية المعزولة عن المركز ببعديه المحلي والقومي.
- تحديد المتغيرات التي تؤثر على توطين التكنولوجيا في الجزر النيلية وتأثيراتها على السكان. وحيث إن هذه الدراسة استكشافية، فقد تساعد في الخروج ببعض المتغيرات غير المعروفة التي يمكن أن تساعد في الدراسات المستقبلية الكيفية والكمية.

أهمية الدراسة

أولا: الأهمية الاكاديمية للدراسة

1. استكشاف نظرية بحثية ومجتمع جديد للدراسات الإعلامية العربية. حيث يشير (Hartmann, 2013) إلى أن معظم الدراسات التي تبنت نظرية توطين التكنولوجيا Domestication Theory تنتمي إلى الدول الغربية وآسيا والمحيط الهادئ التي تقودها مؤسسات أمريكية لتوطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام تنتمي لنفس النطاق الجغرافي.
2. اعتماد الدراسة على أدوات تحليل كيفية بما يساهم في تقديم تفسيرات أكثر عمقا لظاهرة التوطين الرقمي والتمكين المجتمعي.
3. تمثل الدراسة مساهمة معرفية تضيف إلى نظرية توطين التكنولوجيا بعدا جديدا خارج نطاق الاسرة أو المنزل وهو بعد الجزيرة النيلية كوحدة للدراسة.
4. الخروج بمصفوفة متغيرات حول توطين التكنولوجيا تصلح للقياس في الدراسات الكمية المستقبلية على نفس الظاهرة والمجتمع البحثي.
5. محاولة بحثية رائدة في مجال الدراسات الإعلامية تركز على الجزر النيلية.
6. دراسة موضوع جديد يتعلق بالتمكين التكنولوجي ودوره في التمكين المعرفي والذاتي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لسكان الجزر المعزولة.
7. يمكن أن تكون هذه الدراسة بداية لسلسلة من الدراسات حول نفس الظاهرة البحثية، ولكن على مجتمعات معزولة تتشابه ظروفها مع مجتمعات الجزر، حتى وان كانت مرتبطة بالمناطق الأخرى جغرافيا (سيوة- الوادي الجديد- شمال- وسط – جنوب سيناء- حلايب وشلاتين- النوبة).

ثانيا: الأهمية التطبيقية للدراسة

1. تحديد أنماط توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام في المجتمعات المعزولة يساعد في تعزيز الجهود الحكومية والخاصة لتضييق الفجوة الرقمية بين المناطق الجغرافية وخاصة الاطراف.
2. إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة لمساعدة متخذي القرار في التعرف على آليات التواصل المجتمعي في المناطق المعزولة، وانعكاسات عملية توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام على البنى الاجتماعية بما يساعد في الاستفادة من الإمكانيات التكنولوجية في تحقيق الاندماج المجتمعي.

3. يمكن أن يتم تبني تصميم الدراسة ومنهجيتها في دراسات تنموية أخرى في المجتمعات المهمشة والمعزولة في الأطراف والحدود مثل مطروح، سيناء، الوادي الجديد، حلايب وشلاتين، الخ...(عن دور التكنولوجيا في التعليم، في نشر أفكار جديدة ومبتكرة، تغيير العادات الاجتماعية، الحصول على الخدمات العام من خلال تطبيقات الحكومة الإلكترونية، التنمية الاقتصادية، التنمية الثقافية-الخ....) وهو ما يساهم في استكشاف مدى الاستفادة من توطين التكنولوجيا في المناطق البعيدة بما يساهم في احداث تغيير مجتمعي في هذه المجتمعات البعيدة عن المراكز.

تساؤلات الدراسة والنموذج البحثي

أولا: التساؤلات

س1: إلى أي مدى ينتشر استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية (جزيرة المستجدة - جزيرة الدهب (بين البحرين) - جزيرة جماجمون)؟ وما هي أهم الوسائل والتطبيقات الأكثر استخداما بين سكان الجزر النيلية؟

س2: ما معدلات الاستخدام للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بين سكان الجزر النيلية الثلاث (المستجدة- الدهب (بين البحرين) - جماجمون)؟

س3: ما المعاني المتداولة في الخطاب الاجتماعي لسكان الجزر النيلية حول دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في احداث تحول داخل البنى الاجتماعية في الجزر النيلية بما يقلل من الشعور بالعزلة المكانية والاجتماعية والنفسية؟

س4: ما هي الوظائف التي يؤديها الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في روتين الحياة اليومي للسكان؟ وكيف ساهمت هذه الوسائل في التمكين (الاجتماعي، المعلوماتي، الذاتي، الاقتصادي، السياسي) لسكان الجزر النيلية؟

س5: كيف تؤثر المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية على توطين وتأثيرات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية؟

س6: ما الإشكاليات والتداعيات السلبية التي تواجه توطين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية؟

س7: ما مقترحات المشاركين لزيادة فعالية الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في تطوير آليات التواصل والاندماج المجتمعي لسكان الجزر النيلية؟

ثانيا: النموذج البحثي للدراسة:

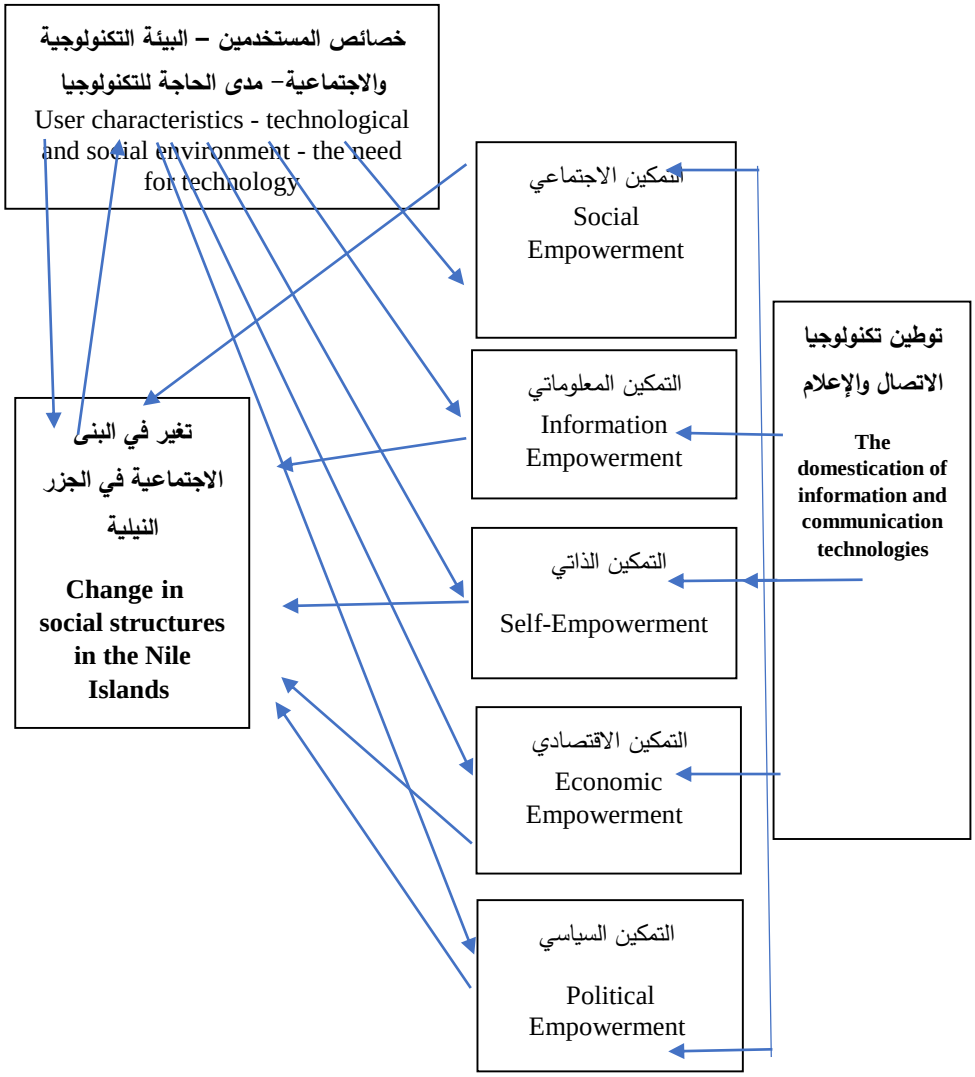

شكل رقم (1): العلاقة بين توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتغير البنى الاجتماعي في الجزر النيلية

استنادا إلى الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة تطرح هذه الدراسة هذا النموذج المفاهيمي Conceptual Framework لفرضيات توطين تكنولوجيا الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتمكين المجتمعي (الاجتماعي، المعلوماتي، الذاتي، الاقتصادي، والسياسي)، وانعكاسات ذلك على تغير البنى الاجتماعية في المناطق المعزولة جغرافيا، في هذه الحالة الجزر النيلية. حيث يشير النموذج إلى احتمالية وجود علاقة بين توطين

التكنولوجيا والتمكين المجتمعي واحداث تغير في البني الاجتماعية، وذلك في إطار مجموعة من العلاقات الديناميكية بين التكنولوجيا والبيئة الاجتماعية والخصائص الفردية للمستخدمين.

الدراسات السابقة

تم تصنيف الادبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة إلى مجالين:

أولا: الدراسات التي اهتمت بتوطين Domestication تكنولوجيا الاتصال والإعلام

دراسة (جروسيليج Groselj 2021) التي أشارت إلى أنه نظرًا لأن استخدامات الإنترنت أصبحت أكثر تعقيدًا، فمن المهم فهم كيفية تفاعل الأشخاص معها. **وتتبنى الدراسة مقترب نظري وثيق الصلة بنظرية التوطين domestication، وهو مفهوم إعادة التوطين re-domestication الذي يشير إلى أن معاني التكنولوجيا القديمة وأدوارها واستخداماتها يمكن أن تتغير مع تبني تكنولوجيا جديدة أو تطوير تطبيقات جديدة لنفس التكنولوجيا المستخدمة.** حيث تتبنى الدراسة مفهوم "محورية الإنترنت internet centrality" في حياة الأفراد اليومية والذي يعني القيام بمجموعة من الأدوار الرئيسة التي يعتمد فيها المستخدم على هذه التكنولوجيا بما يقود إلى أنماط تبعية متعددة dependencies. وقد تكون التبعية أحد الأنواع التالية: تبعية التوجيه orientation dependency، وترتبط بالحصول على المعلومات والتفاعل مع الآخرين، تبعية الفهم understanding dependency، وترتبط بالاعتماد على التكنولوجيا لفهم ما يدور حول المستخدم على جميع المستويات، تبعية اللعب (الترفيه) play dependency وترتبط بالحصول على المتعة والاسترخاء والتسلية، وتبعية الاتصال communication dependency، وترتبط بإشباع الحاجة إلى التواصل الاجتماعي. واعتمدت هذه الدراسة الكيفية على عينة بلغت 29 مقابلة متعمقة مع مستخدمي الإنترنت في المملكة المتحدة. إذ تم تحديد ثلاث ممارسات بارزة لإعادة توطين آليات الوصول إلى الإنترنت Internet Access، تشمل: (1)"الوصول من نقطة واحدة spotlighting"، حيث تصبح إحدى الوسائط التكنولوجية هي الطريقة السائدة للاتصال بالإنترنت نتيجة لخصائصها أو ملاءمتها لتأدية وظائف متعددة "fits all ". فالتليفونات الذكية smartphone والتابلت tablets أصبحت بالنسبة لشريحة كبيرة من المواطنين الوسيلة الأكثر استخداما للاتصال بالإنترنت بالرغم من وجود وسائط أخرى؛ (2) " الوصول إلى الإنترنت من نقاط متعددة أو التوزيع distributing"، حيث يعتمد المستخدم على مجموعة من الوسائط التكنولوجية للاتصال بالإنترنت. إذ يعتمد قرار استخدام وسيط معين للاتصال بالمجال الافتراضي على مجموعة المتغيرات المرتبطة بالأسباب وراء الاتصال بالإنترنت، أو ملائمة وسيط ما لوظيفة تواصل محددة، بحيث لا يكون هناك وسيط تكنولوجي واحد مهيمن للاتصال بالإنترنت واستخدام تطبيقاتها؛ (3) الوصول إلى الإنترنت حسب الوسيلة والظروف المتاحة ذلك وحسب الوسيط المتوافر "الوصول حسب الظروف making do". حيث توجد العديد من التحديات أو الصعوبات التي تواجه المستخدمون من هذه الفئة من أجل الوصول إلى الإنترنت نتيجة لعدم توافر الموارد الكافية أو تقادم الأجهزة المتصلة بالفضاء الالكتروني أو عطلها أو ضعف سرعة الإنترنت، وهو ما يعوق الوصول للإنترنت. **وأظهرت نتائج التحليل أن الممارسات المختلفة لإعادة التوطين تعكس الاختلافات في الدور الذي تلعبه تكنولوجيا الإنترنت في الحياة اليومية للأفراد.** حيث كان المستخدمون الذين يفضلون الاتصال بالإنترنت من خلال وسيط تكنولوجي واحد (spotlighting)، وأولئك الذين يتواصلون حسب الظروف

المتاحة (making do) أكثر ميل إلى الاعتماد على الإنترنت للمتعة والتسلية (تبعية اللعب play dependency). في حين كان أولئك الذين شاركوا في ممارسات التوزيع (distributing) أكثر ميل إلى الاعتماد على الإنترنت كوسيلة لتعليمهم وتحسين قدرتهم على فهم الظروف المحيطة بهم (تبعية الفهم understanding dependency).

دراسة (سوجون Sujon et al., 2018) التي اهتمت برصد التحول في الطريقة التي تتحدث بها عينة من المستخدمين عن الجوانب الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي وخاصة "فيس بوك"، الذي أصبحت جزء من روتين الحياة اليومية. حيث إن غالبية المستخدمين لديهم توجهات أكبر نحو الحصول على الخدمات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. واعتمدت الدراسة هذه الدراسة الكيفية على نظرية التوطين Domestication theory، لفهم دور Facebook في الحياة اليومية للشباب عبر فترات زمنية مختلفة. واستخلص الباحثون من نتائج الدراسة أن "فيس بوك" أصبح يمثل أهمية كبيرة للمشاركين. ويرى الباحثون أن Facebook أصبح متجذر بعمق في حياة المستخدمين، وأن الدوافع العاطفية emotively أو الالزامية compulsively التي شكلت توجهات المستخدمين في عام 2013 حين اجريت المرحلة الأولى من الدراسة، لم تكن هي نفسها توجهات المستخدمين في 2017 حين أجريت المرحلة الثانية. **حيث أصبح استخدام "فيس بوك Facebook" أكثر تجذرا في تفاصيل الحياة اليومية للمستخدمين، وهو ما قد يقود إلى تنظيم السلوك الاتصالي للناس، بدلاً من استخدام "فيس بوك Facebook فقط لبناء علاقات اجتماعية**. حيث أشار المشاركون إلى أن Facebook قد يكون ممل بعض الشيء، ولكنه أيضًا أصبح منصة مفيدة لهيكلة وتنظيم الشبكات الاجتماعية الشخصية personal social networks، والروابط العائلية family connections، والمحفوظات الشخصية personal archives. **وكشفت الدراسة أن متغير السن له دور هام في درجة ادماج وسائل التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للمستخدمين.** وأوضحت النتائج أن الفئة العمرية الأصغر من المبحوثين (18-24 عام) تستخدم فيس بوك Facebook " لمشاركة معلومات متعلقة بالحياة الخاصة personal disclosure، وتجريب بعض التطبيقات experimentation، وبناء شبكة العلاقات الاجتماعية network building. في حين أن اهتمام الفئة العمرية الأكبر (25-40 عام) ينصب حول الحفاظ على الشبكات الاجتماعية network maintenance، وبناء الذات self-establishment.

دراسة (بركلاند Birkland, 2013) التي ركزت على الإجابة على تساؤل يتعلق بأنماط استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. **وأشارت الدراسة إلى وجود فجوة في اهتمام الادبيات المتعلقة بالتكنولوجيا، حيث تركز في معظمها على تبني التكنولوجيا واستخداماتها، دون الاهتمام بالإجابة على سؤال كيف ولماذا؟ يتم استخدام التكنولوجيا.** واستخدمت الدراسة نظرية التوطين لرصد كيفية ادماج تكنولوجيا الاتصال والإعلام في الحياة اليومية للمسنين في الولايات المتحدة الامريكية. بعبارة أخرى اهتمت الدراسة بتحويل اهتمام الدراسات من النظر إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الناحية النظرية على أنها تمكين أو حرمان من الحقوق، إلى الفهم التجريبي لكيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في واقع الحياة اليومي. وباستخدام نظرية التوطين، سعت هذه الدراسة إلى فهم كيفية تقديم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين فئة كبار السن، وترتيب أولويات استخدامات التكنولوجيا، والمعنى المتصور للتكنولوجيا بين هذه الفئة.

وأوضحت الدراسة أن منظور التوطين يعد مفيدا لفهم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدى كبار السن، إذ يمكن أن تعزى الاختلافات في عمليات ادماج التكنولوجيا في الروتين اليومي لهذه الفئة إلى نوع المستخدمين. **إذ إن التنوع في خصائص المستخدمين للتكنولوجيا يحتم تفهم نوع المستخدم لفهم المشكلات التي تواجهه في استخدام التكنولوجيا، بدلا من التعامل مع كبار السن كمجموعة واحدة ذات دوافع مماثلة.** كما أثبتت الدراسة أنه يمكن تطبيق نظرية توطين تكنولوجيا الاتصال ليس فقط في سياق المنزل، لا بل في جميع سياقات الحياة. حيث إن السياق يمكن أن يؤثر على عملية التوطين للتكنولوجيا. **وتوصي الدراسة بضرورة ان تمتد نظرية التوطين إلى أبعد من سياق المنزل، مثل أماكن العمل أو تجمعات من السكان يعيشون في نفس المكان ولهم خصائص أو سمات مشتركة.**

دراسة (هارتمان Hartmann2013) التي أشارت إلى أن أحد الأساليب السائدة والناجحة للغاية في مجال دراسة ثقافات الهاتف المحمول هو مقترب توطين التكنولوجيا. إذ إن التوطين هو نظرية تأخذ في الاعتبار عمليات ادماج الوسائط التكنولوجية بالتفصيل، والنظر إلى العلاقة المحورية والمتكاملة التي تربط ترويض التكنولوجيا بالاقتصاديات الأخلاقية moral economies. **وأشارت الدراسة إلى أنه وبالرغم من أن نظرية التوطين تم تطويرها في الأساس لدراسة السياقات المنزلية household contexts، الا أنه تم استخدامها بعد ذلك بشكل متزايد لدراسة ادماج وسائط التواصل التكنولوجي المتنقلة mobile media في سياقات متنوعة بعيدا عن المنزل.** ورصدت الدراسة الكيفية التي تطورت بها دراسات ادماج تكنولوجيا الموبايل في بيئات مختلفة، وطرحت العديد من المسارات البحثية لمستقبل دراسات توطين تكنولوجيا الموبايل.

دراسة (بالين Balen 2010) التي قارنت بين انتشار واستخدام الهواتف المحمولة في إستونيا بعد نهاية الحقبة السوفيتية في ضوء التحول السياسي والاقتصادي لهذه الديمقراطية الناشئة، مقارنة مع الأنماط السائدة في السويد باعتبارها إحدى الديمقراطيات الغربية المستقرة. حيث اهتمت الدراسة برصد استخدامات المحمول من قبل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 عام، وذلك لاستكشاف تأثير التحولات الاقتصادية نحو الانفتاح واقتصاديات السوق والتحول الديمقراطي على توطين تكنولوجيا المحمول في استونيا. وكشفت الدراسة أن تكنولوجيا الهاتف المحمول أصبحت متوطنة بقوة في كلا البلدين، وأن نسبة ضئيلة من السكان هم الذين ليس القدرة على الوصول إلى هذه الخدمة، فغالبية المواطنين يتصلون ويرسلون رسائل نصية بشكل يومي. ولكن في إطار اختلاف عملية توطين التكنولوجيا، **تظهر النتائج أنه في حين أن معدلات انتشار الهواتف المحمولة بين الشباب السويدي والإستوني متشابه، الا إن أنماط الاستخدام لا تبدو كذلك.** حيث يرسل الشباب في السويد (كما في اليابان والولايات المتحدة الأمريكية) رسائل نصية أكثر مقارنة باستخدام المحمول لإجراء المكالمات الصوتية، على العكس من نمط الاستخدام في إستونيا. وألمحت الدراسة إلى حقيقة أن الاسر في استونيا حصلت على الهواتف المحمولة قبل الحصول على خطوط هاتف أرضية، على عكس الاسر السويدية. وعلى عكس السويد أيضا، فإن احتمالات تخلى سكان استونيا عن خطوط الهواتف الأرضية لصالح الهواتف المحمولة تعتبر كبيرة. **وتخلص الدراسة إلى أن انتشار الهاتف المحمول عالميا يفتح المجال لدراسات مقارنة لعمليات توطين تكنولوجيا المحمول عبر الدول**

وحتى المناطق المختلفة داخل الدولة الواحدة. إذ إن المتغيرات الثقافية قد توفر معلومات هامة لفهم اختلافات عمليات توطين التكنولوجيا في السياقات المختلفة.

دراسة (هادون Haddon 2006) التي تتناول المساهمة التي قدمتها أبحاث التوطين أو التدجين لفهمنا لأليات ادماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال information and communication technologies (ICT) في الحياة اليومية، وخاصة داخل المنزل. **واهتمت الدراسة بالإجابة عن تساؤلات بحثية عديدة ترتبط بالكيفية التي تم بها استخدام مقترب توطين التكنولوجيا، وإمكانية تطبيقه للوصول إلى إجابات حول الأسئلة المتعلقة بالتأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.** وتقدم الدراسة عرضا لتطور وتنوع البحث في هذا المجال. ثم تستعرض بعض المحاولات البحثية المتنوعة حول توطين التكنولوجيا التي ساعدت في تفسير أنماط تجربة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والطريقة التي يقيم بها الناس تلك التجربة، وتأثيرها على حياتهم. **وكشفت الدراسة وجود نقاشات بناءة بين الباحثين في مجال توطين التكنولوجيا، بما في ذلك المناقشات حول طرق توسيع إطار عمل بحوث التوطين التكنولوجي ليشمل سياقات مكانية واجتماعية ومؤسسية، بعيدا عن المنزل والحياة المعيشية التي كانت محور اهتمام موجة البحوث الأولى من هذا الفرع المعرفي.**

دراسة (هينس Hynes 2005) التي توصلت إلى أن الأسر الأيرلندية تشارك في عملية تبرير معقدة لترشيد شراء الكمبيوتر والتواصل عبر والإنترنت. حيث تشمل الدوافع الرئيسية وراء ذلك: **الأغراض التعليمية (الكبار والأطفال على حد سواء)، وضغوط الأقران، والضغوط الاجتماعية الأوسع من المؤسسات الرسمية والتجارية تلعب دورا ها في توطين التكنولوجيا.** وبالاعتماد على مقترب التوطين كأداة منهجية وتحليلية، كشفت الدراسة أن المستخدمين وغير المستخدمين يقومون بعملية التوطين بشكل مختلف، ولا توجد تجربتان متماثلتان في عملية استخدام أو رفض التكنولوجيا، **مما يؤدي إلى رفض شامل لفرضيات المولعين بالحتمية التكنولوجية technological determinist hyperbole. حيث ترفض هذه الدراسة الفكرة القائلة بأن مستخدمي الكمبيوتر والإنترنت يمكن اعتبارهم مجموعة متجانسة، إذ إن العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية تشكل استخدام تقنيات الكمبيوتر والإنترنت والتعامل معها في الحياة اليومية.**

ثانيا: الدراسات التي اهتمت بدور التكنولوجيا الرقمية في تمكين المجتمعات المحلية بصفة عامة، والمناطق المعزولة (المهمشة) بصفة خاصة

دراسة (يي ويانج Ye & Yang 2020) التي أكدت على أن الفجوة الرقمية في المناطق الريفية تعتبر قضية اجتماعية مهمة، لا سيما في البلدان النامية. وأشارت إلى أنه على الرغم من زيادة انتشار الإنترنت والاستخدام الواسع لخدمات الإنترنت فائق السرعة على مستوى العالم، **إلا أن هناك العديد من العقبات التي تحول دون وصول المناطق الريفية في الصين إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والخدمات الإلكترونية.** وركزت الدراسة على حالة "منصة الهاتف المحمول WeCountry " باعتبارها آلية جديدة وفعالة لتجسير الفجوة الرقمية. وتوضح نتائج الدراسة أن منصة دعم وصول الريفيين إلى خدمات الإنترنت WeCountry في المناطق الريفية الصينية تعد دليل هام في كيفية تحقيق الاندماج المجتمعي من خلال تضييق الفجوة الرقمية وخاصة في المناطق الريفية والمهمشة. حيث ترتبط المنصات الرقمية المتاحة بثلاثة وظائف أساسية تلبي احتياجات حقيقية للسكان المحليين، تشمل: **إدارة معلومات القرية**

village information management والتفاعل النشط affective interaction والتجارة الإلكترونيةe-commerce. وتظهر النتائج أن: (1) منصة الهاتف المحمول لخدمات الإنترنت تعمل بشكل أساسي للقضاء على فجوة الامكانيات الرقمية، والتي يقع على عاتقها عبئ تعليم وتوجيه المستخدمين للاستفادة من التكنولوجيا الرقمية؛ (2) **إن هذه المنصة المتنقلة قد تساعد في تمكين القرويين نفسيا ومؤسسيا وماديا بما يساعد في تحقيق الاندماج السياسيpolitical inclusion ، والاندماج في المشاركة المجتمعية social participation inclusion، والاندماج الاقتصادي economic inclusion للسكان المحليين** ؛ (3) يعتبر مقدمو الخدمات الالكترونية والحكومات والسلطات المحلية من العوامل الهامة لتجسير الفجوة الرقمية بين سكان المناطق الريفية والمناطق الحضرية.

دراسة (أونتسوكا Onitsuka 2019) التي أشارت إلى أن الابتكار الاجتماعي Social innovation المتمحور حول الشبكات الاجتماعية يحظى باهتمام واسع في مجال التنمية الريفية، ولا سيما مساهمته في استدامة التنمية الريفية المستقبلية. غير إن تمكين الشبكات الاجتماعية العابرة لحدود المجتمعات المعزولة لا يتم بشكل كاف في المناطق الريفية المحرومة نسبيًا بسبب موقعها الجغرافي. **ولذلك تتمتع وسائل التواصل الاجتماعي بإمكانية قوية لتعزيز الابتكار الاجتماعي في خلق شبكات اجتماعية من خلال تمكين الاتصال بين السكان الريفيين وغيرهم من سكان المناطق المجاورة أو سكان المناطق الحضرية الابعد من خلال الشبكات الافتراضية.** ولكن الإشكاليات التي تواجه توطين وسائل التواصل الاجتماعي في المناطق الريفية تشمل ارتفاع اعمار السكان والتناقص في عدد سكان هذه المناطق، مما قد يقلل من فرص استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام في التمكين المجتمعي. وركزت الدراسة على تحليل أنماط تبني واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة Facebook، في المناطق الريفية في اليابان. **وذلك بهدف رصد دور وسائل التواصل الاجتماعي في مشاركة المعلومات المجتمعية وتسهيل التواصل مع مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة لتعزيز الابتكار الاجتماعي الريفي rural social innovation.** وبشكل أكثر تحديدا تستهدف الدراسة (1) رصد معدلات تبني واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحديدا في المجتمعات الريفية المحرومة في جميع أنحاء اليابان. (2) تحليل انعكاسات تبني واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومدى مساهمتها في تعزيز الابتكار الاجتماعي. واشتملت الدراسة على بحث شامل لصفحات Facebook التي تنتمي لهذ المناطق ودراسات حالة استهدفت 139،063 مجتمع ريفي مستقل "community" و 10922 مجتمع ريفي يشترك مع مجتمع آخر بما يشكل وحدة مجتمعية ريفية أكبر "joint community"، وجميع المناطق التي خضعت للدراسة مصنفة إداريا على أنها مناطق زراعية. **وكشفت الدراسة أن تبني المجتمعات الريفية المحرومة ل "فيس بوك" يعتبر محدود، كما أن استخدام Facebook لم يساعد في توسيع الشبكات الاجتماعية لسكان هذه المناطق. إضاقة إلى ذلك، أوضحت نتائج الدراسة أن خلق الشبكات الاجتماعية الافتراضية النشطة في المناطق الريفية يرتبط بشكل كبير بوجود مهاجرين أو داعمين من خارج هذه المناطق.**

دراسة (مارلو وآخرين Marlowe 2017) التي أشارت إلى أن التأثير الكبير للانتشار السريع والتحول المستمر للتكنولوجيات الرقمية ومنصات الوسائط الاجتماعية على الثقافات التشاركية participatory cultures للشباب والعلاقات الاجتماعية بينهم. **إذ تثير العلاقة**

بين الابعاد الاجتماعية والتكنولوجيا الرقمية أسئلة مهمة حول دور التكنولوجيا في التماسك الاجتماعي social cohesion. فبينما تساعد تكنولوجيا الاتصال على زيادة التفاعل الاجتماعي، الا ان إشكالية الوصول المتساوي للمشاركة في التجمعات الاجتماعية الافتراضية توثر على عملية الاندماج المجتمعي. واجريت هذه الدراسة الكيفية على عينة بلغت 24 طالب من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي تتراوح أعمارهم ما بين 18-25 عام تم اختيارهم من الأقليات العرقية من سكان أوكلاند، في نيوزيلندا. واعتمدت الدراسة على أدوات جمع بيانات كمية وكيفية شملت استبيان، وتدوين يوميات مستخدمي وسائل التواصل لمدة أسبوع، ومقابلات شبه مقننة. وأوضحت الدراسة أن الطرق التي يستخدم بها طلاب التعليم العالي من الأقليات العرقية وسائل التواصل الاجتماعي تسلط الضوء على وسائل جديدة لمفهوم الانتماء وآليات تكوين الصداقات الاجتماعية والعلاقات الاسرية. **ففي حين تشير هذه التفاعلات الاجتماعية إلى بعض التأثير الداعم للتماسك الاجتماعي والمشاركة في المجتمعات المحلية، فإن المشاركين لديهم الادراك الواعي الذي يحدد مدى استخدامهم أو مشاركتهم في أي من منصات التواصل الاجتماعي من عدمه.** وتشير الدراسة إلى أن الرابط بين الممارسات الاجتماعية واستخدام التكنولوجيا يوضح أن ثقافة الاتصالculture of connectivity صارت تشكل حياتنا وحياة من حولنا مما يشير إلى أن سياسات الانتماء politics of belonging هي مساحة ديناميكية وقابلة للتغير. وتشير هذه النتائج إلى الفرص والتحديات من أجل تحقيق التماسك الاجتماعي في المجتمعات التي تتميز بثراء التنوع العرقي. **وتوصي الدراسة باستكمال مثل هذا النوع من الدراسات لتقييم المساحات المتغيرة بسرعة في علاقة البناء الاجتماعي بتوطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام.**

دراسة (جروسمن وآخرين Grossman et al. 2016) التي أجريت في أوغندا واشارت إلى أن معدلات المشاركة السياسية بين السكان المهمشون دائما ما تكون منخفضة مقارنة بالفئات الاخرى. حيث تبدو المشكلة ليس في تلبية مطالب السكان السياسية فحسب، ولكن الأهم أنهم لا يمنحون الفرصة للتعبير عن هذه المطالب، وغالبا ما يتم اهمال قضاياهم وتهميشها لصالح أولويات أخرى. وسعت هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على كيفية تأثير توطين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في هذه البيئات المهمشة بما يمكن المواطنين من استخدامها كوسيلة للتواصل والمشاركة السياسة. واعتمدت الدراسة في جمع البيانات عل تجربة ميدانية طبيعية واسعة النطاق a large-scale natural field experiment. إذ تم تنفيذ الدراسة الميدانية على مشروع تم تنفيذه على المستوى الوطني، بعد تجربة ميدانية على مشروع مشابه تم تنفيذه في منطقة صغيرة. **وكشفت نتائج الدراسة التي أجريت على نطاق جغرافي أصغر أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام يمكن أن تخلق اهتمام أكبر بالتواصل السياسي، حيث استخدمت النسبة الاكبر من السكان المهمشين في هذه المنطقة الرسائل القصيرة (SMS) للتعبير عن مطالبهم مقارنة بقنوات الاتصال السياسية التقليدية.** في حين لم تثبت نتائج الدراسة الذي أجريت على المشروع الذي تم تنفيذه على المستوى القومي دليل على أهمية استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام في التواصل السياسي. حيث كشفت نتائج الدراسة تراجع معدلات المشاركة السياسية بين المواطنين بصفة عامة، والمهمشون منهم بصفة خاصة. **وكشفت الدراسة أن نقاط الضعف الهيكلية في بنية النظام السياسي قد تقوض فرص تكنولوجيا الاتصال من أن تستخدم من قبل المواطنين، وخاصة المهمشين، لعرض**

ومناقشة مطالبهم والمشاركة الفاعلة في العملية السياسية. فحتى إذا توافرت التكنولوجيا للتواصل عبر المجال العام الافتراضي وتوفرت رغبة المواطنين في المشاركة السياسية، فإن ذلك يتوقف بشكل كبير على معتقدات المواطنين بجدوى المشاركة.

دراسة (ليونج وآخرين Leong et al. 2016) التي أشارت إلى أن حالة "قرى تاوباو" للتجارة الإلكترونية التابعة لشركة "علي بابا" "Alibaba's Taobao " تثبت امكانية تحدي فرضية أن المجتمعات الريفية المحرومة يجب أن تستمر في تلقي المساعدة لتفعيل دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية. واعتمادا على دراسة حالة لقريتين نائيتين في الصين، توضح هذه الدراسة كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تمكين مجتمعين مهمشين، من خلال انشاء وتطوير نظام بيئي داعم للتجارة الإلكترونية الريفية يساعد في التنمية الذاتية. وتتبنى الدراسة مفهوم التمكين الرقمي digital empowerment كإطار لفهم وتفسير النتائج التي توصلت إليها في استكشاف التنمية المعتمدة على القوى الذاتية للمجتمع. وخلصت الدراسة إلى: (1) تحديد الجهات الفاعلة التي تلعب دورا هاما في تطوير التجارة الإلكترونية الريفية وكيفية استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، (2) توضيح كيف يمكن للقائمين على مبادرات التمكين الرقمي استخدام نفس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق اهداف متعددة لتطوير نظام بيئي للتجارة الإلكترونية الريفية. كما ناقشت الدراسة بعض التأثيرات المجتمعية لتنمية التجارة الإلكترونية الريفية، وعلاقتها بتحقيق التنمية الريفية.

دراسة (بارك Park 2015) التي أوضحت أن هناك بعض المناطق الريفية في أستراليا لا تتمتع بالخدمات الرقمية، على الرغم من التطور الكبير في استخدامات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على المستوى العالمي. **وأشارت الدراسة إلى أنه مع تزايد انتشار واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع المجالات العامة والخاصة، هناك حاجة لدراسة الأسباب الجذرية ذات الصلة المباشرة بالفجوة الرقمية الشاسعة، وتأثير هذه الفجوة على عملية الاستبعاد الاجتماعي social exclusion لفئات من سكان المجتمعات الريفية.** وركزت هذه الدراسة على العزلة المكانية عن المناطق المزودة بالبنية التحتية الرقمية كمؤشر للإقصاء الرقمي digital exclusion، وعلاقته بمؤشرات الإقصاء الاجتماعي social exclusion. حيث كشف تحليل ثانوي للبيانات الإقليمية لمكتب الإحصاء الأسترالي (ABS) **أن البعد المكاني كان مؤشر قوي لإتاحة الإنترنت المنزلي والقدرة العالية لسرعة الإنترنت. وتفاقمت الفجوة الرقمية بسبب عوامل اجتماعية وديموغرافية أخرى مثل المستويات التعليمية وحالة العمل**. واوصت الدراسة بضرورة مراعاة عوامل العرض (مثل: البنية التحتية) وعوامل الطلب (مثل: مستوي التعليم، فرص العمل المتاحة، العوامل الاجتماعية والديموجرافية) عند تنفيذ استراتيجيات الإدماج الرقمي.

دراسة (فيناو وآخرين Finau et al., 2014) التي اهتمت بالتعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في التمكين للديمقراطية الإلكترونية في جزر فيجي Fiji سليمان Solomon وفانواتو Vanuatu في المحيط الهادي. واعتمدت هذه الدراسة الكيفية على دراسة الحالة التفسيرية من خلال مجموعة من المقابلات مع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الناشطين والفاعلين السياسيين وموظفي الخدمة المدنية والناشطين من المجتمع المدني وطلاب التعليم العالي. كما أجرت الدراسة تحليل لمحتوى صفحات وسائل التواصل الاجتماعي السياسية الشهيرة على Facebook في هذه البلدان الثلاثة. وتشير نتائج الدراسة

إلى أن **وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا في تسهيل تواصل ومشاركة المواطنين مع الحكومات، وإخضاع الحكومات للمساءلة، وتوفير المعلومات للمواطنين، وتبادل الآراء بشأن القضايا السياسية.** وأوضحت الدراسة أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يتطور بشكل مختلف تمامًا في هذه البلدان الثلاثة، على الرغم من انتمائها لنفس الإقليم الجغرافي ونفس المجموعة العرقية ولها قواسم تاريخية وثقافية مشتركة. **حيث تساهم بعض العوامل البيئية مثل، الطبيعة العسكرية لنظام الحكم** (حالة: فيجي)، **والمؤسسية مثل، وجود مستويات عالية من الفساد** (حالة: جزر سليمان)، **والتكنولوجية مثل، حالة التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات** (حالة: فانواتو) في تحديد دور وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتواصل السياسي والتمكين الديمقراطية في هذه الدول.

دراسة (كيف Cave 2012) التي تهدف إلى رصد بعض الآثار الأولية لانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جزر المحيط الهادئ، لا سيما بالنسبة لتعزيز الديمقراطية وتحقيق التنمية. وأشارت الدراسة إلى أنه من السابق لأوانه الحكم على التأثيرات الشاملة للتوطين السريع للهواتف المحمولة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في هذه المنطقة. **وأوضحت أن التطور الرقمي في جزر المحيط الهادئ يمكن أن يكون له تأثير كبير على تغيير واقع السكان في هذه المناطق المعزولة. حيث رصدت الدراسة تزايد في معدلات استخدام التكنولوجيا الرقمية في جزر المحيط الهادئ من أجل احداث تغيير سياسي واجتماعي. إذ إن هناك العديد من الدلائل التي تشير إلى أن التكنولوجيا الرقمية ومنها وسائل التواصل الاجتماعي قد تساعد في تمكين المواطنين ليصبحوا مشاركين فاعلين مجتمعيا وسياسيا بما ينعكس إيجابيا على تحسين الشفافية والمساءلة.** كما أكدت الدراسة أن الأهمية الأكبر للتكنولوجيا الرقمية تتمثل في إحداث تنمية بالمفهوم الشامل في هذه الجزر، وهو ما يتطلب جهود أكبر وتوجيه المزيد من الموارد من قبل الحكومات والجهات المانحة والقطاع الخاص لضمان عملية التغيير المجتمعي المستند إلى تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

دراسة (اشتيرن وادامز Stern & Adams 2010) التي اوضحت أن الادبيات الحديثة تشير إلى أن استخدام الإنترنت يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على رأس المال الاجتماعي social capital في المجتمعات الريفية من خلال تعزيز سبل المشاركة التطوعية voluntary participation وإنشاء شبكات اجتماعية social networks. حيث ركزت الدراسة على قياس ما إذا كان استخدام الإنترنت مرتبط بالمشاركة في المنظمات المحلية والشبكات الاجتماعية، مع استبعاد استخدامات السكان التكنولوجيا لمتابعة الاخبار الخاصة بالمنطقة المحلية. واعتمدت الدراسة على أدوات كمية تمثلت في الاستبيان على عينة بلغت 1315 مبحوث، وأدوات كيفية تمثلت في مقابلات متعمقة لعينة متاحة من السكان المحليين وممثلين للحكومات المحلية في تجمعين في منطقة ريفية منعزلة تقع في غرب الولايات المتحدة. وهدفت الدراسة لتقييم كيفية استخدام السكان لاتصالاتهم عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للحفاظ على الشبكات الاجتماعية المحلية local social networks، والتعرف على الاحداث المحلية ومنظمات المجتمع المحلي. **وأكدت نتائج الدراسة أن استخدام الإنترنت يمكن أن يلعب دور مهم في بناء رأس المال الاجتماعي في المجتمعات الريفية، وبالتالي توسيع نموذج المشاركة الطوعية الريفية والترابط المجتمعي.**

كما رصدت الدراسة الآثار المترتبة على علاقة استخدامات الإنترنت وراس المال الاجتماعي واحداث التنمية المجتمعية في المناطق الريفية.

دراسة (صديقي وكجن Siddiquee & Kagan 2006) التي تتناول العلاقة بين استخدام الإنترنت والتمكين empowerment والهوية identity والمشاركة participation. وهدفت الدراسة إلى فهم تفاعل مجموعة من اللاجئات في المملكة المتحدة مع الإنترنت، ومدى تأثير ذلك على تمكينهن اجتماعيا ونفسيا، والحفاظ على هويتهن. حيث ركزت الدراسة على عينة من المشاركات في "مشروع مجتمع الإنترنت Community Internet (CIP) Project" لتعلم مهارات التواصل عبر الإنترنت. واعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات شبه منظمة وملاحظة 6 مشاركات من اللاجئات، إضافة إلى مقابلة متعمقة مع القائم بالتدريب في هذا المشروع. **وكشف نتائج التحليل الكيفي للمقابلات ونتائج الملاحظة أن الاندماج والمشاركة في المجتمع الرقمي هي نتيجة عوامل وسيطة تتمثل في الحفاظ على الروابط links وإعادة بناء الشبكات الاجتماعية re-building networks، ولتسهيل عملية التوطين resettlement والاندماج في المجتمعات الجديدة integration.** كما كشفت النتائج أن التمكين التكنولوجي للمستخدمين ومساعدتهم في الحفاظ على الهوية يساعد في التعزيز النفسي للمشاركين وتطوير الهوية الاجتماعية social identity والقصص المجتمعيةcommunity narratives وزيادة الوعي الجمعي collective consciousness-raising. **وتوصي الدراسة بإجراء المزيد من البحوث حول الفوائد المتحققة من استخدامات التكنولوجيا الرقمية في المشاركة المجتمعية بالاعتماد على المنظور الاجتماعي والنفسي للمشاركة The theory of the social psychology of participation.**

تقييم الدراسات السابقة

- معظم هذه الدراسات تمثل الموجة الأولى من البحوث التي استخدمت نظرية توطين التكنولوجيا Domestication Theory في دراسات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. حيث تبنت هذه الدراسات منظور شامل للتكنولوجيا دون النظر إلى تطبيقات محددة للمنصات الاجتماعية مثل انستجرام أو تويتر أو ايموا.
- تبنت معظم الدراسات المفهوم الأكثر تطورا لدراسة توطين التكنولوجيا والذي يخرج بالإطار النظري للتوطين في حدود المنزل، ليشمل كيانات وتجمعات جغرافية وسكانية أكبر.
- اعتمدت معظم الدراسات على مناهج كيفية وهو ما يتفق والأسس النظرية لتوطين التكنولوجيا وأدوات جمع البيانات الكيفية التي تتلاءم طبيعة مثل هذا النوع من الدراسات التي تهتم بالاستماع والحوار مع الفئات المستهدفة.
- استخدمت معظم الدراسة أسلوب هجين يجمع بين العديد من الأدوات الكيفية لجمع البيانات، وهو ما انعكس على ثراء النتائج الميدانية من هذه الدراسات.
- ركز معظم الدراسات على توطين التكنولوجيا لأغراض تنموية أو لتحقيق وظائف تتعلق بمساعدة فئات معينة مثل كبار السن، دون دراسا كثيرة حول التمكين المعلوماتي، أو الذاتي، أو النفسي، أو السياسي.

- ناقشت هذه الدراسات مجموعة من المتغيرات التكنولوجية والجغرافية والديموجرافية والمجتمعية التي تؤثر في عملية توطين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.
- أشارت معظم الدراسات أن توطين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات هي عملية مستمرة تسمح بإعادة التوطين أو حتى التخلي عن تكنولوجيا من أجل تكنولوجيا جديدة أو تطبيقات جديدة لنفس التكنولوجيا أكثر تطورا تحقق مزيد من الوظائف وتتلاءم مع طبيعة المستخدمين.
- أجريت معظم الدراسات في سياقات غربية دون وجود دراسات تمت في السياق الافريقي أو العربي تتشابه مع ظروف الواقع المصري.

مدى استفادة الدراسة من الدراسات السابقة وما تضيفه اليها

- استخدام الإطار النظري لتوطين التكنولوجيا بشكل أشمل للتعامل مع تكنولوجيا الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي دون التركيز على وسيلة واحدة.
- اختيار الجزر النيلية المعزولة كموضوع للدراسة، إذ إن الدراسات السابقة أشارت إلى أهمية دراسة علاقة التكنولوجيا بالأماكن المعزولة والمهمشة جغرافيا ومجتمعيا، للتعرف على إمكانية الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال والإعلام في تعزيز الاندماج المجتمعي لسكان هذه المناطق بتمكينهم اجتماعيا، ومعلوماتيا، واقتصاديا، وذاتيا، وسياسيا.
- تحليل أنواع مختلفة من التمكين الاجتماعي والاقتصادي والمعلوماتي والذاتي والسياسي بشكل شامل.
- تبني بعض الأدوات الكيفية المستخدمة في الدراسات السابقة.
- استخدام مؤشرات التمكين من الدراسات السابقة بما يوائم وأهداف الدراسة والاسئلة التي تطرحها.

وسوف تضيف هذه الدراسة للدراسات السابقة تطبيق الإطار النظري لتوطين التكنولوجيا في سياق اجتماعي وثقافي وتكنولوجي مغاير، إضافة إلى أن السياق الجغرافي المتمثل في الجزر النيلية المعزولة يمثل إضافة معرفية لمجال دراسات الإعلام وتكنولوجيا المعلومات. كما أن المنهج المقارن بين توطين التكنولوجيا في السياق المصري والسياق الغربي يوفر مزيد من التراكم المعرفي لدراسات التوطين من منظور إعلامي. إضافة إلى أن المقترب الشامل لعلاقة تكنولوجيا الاتصال والإعلام والتمكين بأبعاده المختلفة يقدم العديد من التفسيرات المتعمقة لتأثيرات توطين التكنولوجيا على البني الاجتماعية في المناطق المعزولة.

منهجية الدراسة

هذه الدراسة استكشافية تسعي بشكل أساسي إلى جمع الحقائق والمعلومات والبيانات عن ظاهرة ما أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيًا. وتتمثل هذه الظاهرة في توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام وعلاقتها بالبناء الاجتماعي في الجزر النيلية المعزولة. وإلى جانب استكشاف عملية توطين التكنولوجيا، فإن الدراسة الحالية تسعى لوصف العلاقات الديناميكية بين التكنولوجيا والبشر في روتين الحياة اليومي في الجزر ورمزية التكنولوجيا في الخطاب الاجتماعي، والمتغيرات المجتمعية والتكنولوجية والديموجرافية التي يحتمل أن تؤثر على مخرجات عملية التوطين.

مناهج الدراسة

منهج المسح

تستخدم الدراسة منهج المسح من خلال الاعتماد على تحليل كيفي، وأدوات جمع البيانات التي شملت المناقشات البؤرية المجمعةFocus group discussions، وأسلوب الحوار Dialogic Method. حيث تم إجراء عدد 6 مجموعات نقاش، وحوارات مباشرة مع بعض المشاركين وغيرهم من السكان في جزر **"الدهب- بين البحرين"** - محافظة الجيزة، و **"المستجدة"** مركز المنشأة- محافظة سوهاج، و **"جماجمون"**- مركز دسوق- محافظة كفر الشيخ. إذ إن الإطار النظري لمقترب التوطين Domestication approach، والذي يصف دمج التكنولوجيا في العلاقات والهياكل الاجتماعية، يعتمد على استخدام الأدلة والبراهين التي تم الحصول عليها باستخدام اساليب البحث الكيفية، بعيدا عن نهج الفردية التي تعتمد عليه الدراسات الكمية. حيث اعتمدت اغلب الدراسات التي تبنت مقترب التوطين في المقام الأول على أساليب تحليل كيفية، بالنظر إلى الأهمية المحورية لفهم مدى أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال للناس، وكيفية تفاعل توطين التكنولوجيا مع النظم الاجتماعية (Haddon 2006).

منهج المقارنة

حيث تهتم الدراسة بالمقارنة بين الجزر الثلاثة من حيث اوجه التشابه والاختلاف في عملية توطين التكنولوجيا. كما أن المقارنة بين المجموعات السكانية في كل جزيرة وفقا لمتغير السن والتعليم والنوع توفر ابعادا أخرى لفهم عملية التوطين وانعكاساتها على الهياكل الاجتماعية داخل كل جزيرة.

أدوات التحليل وطريقة القياس

أولا: أدوات التحليل

اعتمدت الدراسة على أدوات تحليل كيفية تناسب طبيعة الدراسة. حيث إن السمة الأساسية للبحوث الكيفية تتمثل في تركيزها على الطريقة التي يفهم بها الناس خبراتهم الواقعية الملموسة في أذهانهم وبكلماتهم الخاصة. فعندما يسأل الناس عن كيفية فهمهم لبعض الممارسات في روتين الحياة اليومية، عادة ما يعبرون عن ذلك بلغة الحياة اليومية. واستندت الدراسة إلى المناقشات والحوار مع الفئات المستهدفة كأحد أدوات البحث الكيفي، والذي يتعلق بالتجارب التي يتم التعبير عنها في القصص الحية التي يرويها سكان الجزر النيلية حول التفاعل مع التكنولوجيا (Creswell, 2007).

حيث تتم الإشارة إلى مخرجات هذه المناقشات مع السكان أو البيانات الأولية التي يتم جمعها ب"السرد" (على سبيل المثال: التعليقات التي تتم اثناء المناقشات الجماعية حول استخدامات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ورمزية هذه الوسائل بالنسبة للسكان، الاستشهادات التي يستخدمها المشاركون للتدليل على رؤاهم الخاصة باستخدام التكنولوجيا في مواقف معينة وشرح حالات من واقع الحياة اليومية، الأمثلة التي تضرب لتؤكد استخدامات معينة في مجال التواصل الاجتماعي او الحصول على معلومات أو التمكين الاقتصادي او المشاركة في المجتمع، الخ....). فعملية التحليل الكيفي التي تمت في هذه الدراسة كانت محاولة ديناميكية وذاتية subjective and dynamic process لاكتشاف المعنى، تضمنت تفكيك deconstruction، وإعادة بناء الروايات reconstruction of narratives التي يقدمها سكان الجزر النيلية من أجل استخلاص معناها العام الأكثر تجريدا وفي وصف موجز (Cropley, 2021).

وشملت الأدوات الكيفية التي استخدمتها الدراسة:

أ. المناقشات البؤرية المجمعة Focus-group discussions

والمناقشات البؤرية المجمعة هي إحدى الادوات الكيفية لجمع البيانات. حيث تم إجراء 6 مناقشة بؤرية مع مجموعات من السكان في الجزر النيلية الثلاث مجال الدراسة. تراوحت المجموعة بين 9 مشاركين، و14 مشارك. أجرى النقاش مع المجموعة من خلال دليل اشتمل على العناصر الأساسية المبنية على الإطار النظري لتوطين التكنولوجيا، وذلك لتوفير بيانات كيفية تجيب على أسئلة الدراسة. وتم توثيق نتائج المناقشات كتابيا، وكذلك تم تسجيل الحوارات وتوثيق إجراء الزيارات من خلال الصور.

ب. أسلوب الحوار Dialogic Method

أسلوب الحوار هو شكل من أشكال "الاستماع النشط active listening (Denzin, 2001) تتطلب من الباحث الاستماع باهتمام وإعادة تفسير المعنى للمشاركين. حيث شارك الباحث في حوار مباشر للاستماع إلى امثلة وقصص من واقع حياة بعض السكان المحليين المشاركين في المجموعات النقاشية وغير المشاركين. وهذه الأسلوب وفر فرصة التحقق من صحة بعض الآراء والمعني والتفسيرات التي تم التعبير عنها في المناقشات الجماعية، وتوليد قصص ثرية تساهم في تعميق فهم توطين التكنولوجيا (Birkland, 2013). إذ مكن الاستماع والتحليل الفعال في إطار المقابلة من خلق الثقة والألفة بين الباحث والمشاركين، إضافة إلى علاقة صداقة ممتدة بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات.* وكان استخدام الأسلوب الحواري مفيدًا أيضًا في تطوير العلاقة ومساعدة الباحث على فهم المشاعر والمعاني الأساسية التي أعطاها المشاركون لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ثانيا: طريقة القياس

تتبنى الدراسة المقترب الخاص بالتأثير المتبادل بين التكنولوجيا والمجتمع، أو بمعنى آخر فرضية الدور المحتمل للتكنولوجيا في تشكيل المجتمع، والدور المحتمل للمجتمع بظروفه وهياكله الاجتماعية في عملية توطين التكنولوجيا بما يخدم احتياجاته اليومية. حيث تفترض الدراسة أن ادماج التكنولوجيا يؤثر على جوانب مختلفة من حياة الناس اليومية وأن هذا التغيير يحدث في سياقات بيئية ملموسة. كما أن هناك تدرج في عملية التوطين بحيث يبدأ استخدام التكنولوجيا على نطاق محدود ولاستخدامات معينة، وسريعا ما يتطور ليشمل شرائح اجتماعية أكبر في إطار تغيير اجتماعي هيكلي أفقي ورأسي، وكذلك يتم تطوير الاستخدامات لتتجاوز الاستخدامات العاطفية (مثل: التواصل الاجتماعي أو المعلوماتي) إلى الاستخدامات الأكثر رشادة (مثل: استخدام التكنولوجيا للتطوير الذاتي، أو المهني، أو لتنمية الموارد والتسويق، أو الحصول على الخدمات العامة).

ولفهم هذه العلاقة بين التكنولوجيا والبناء والسياق الاجتماعي، تتبنى الدراسة الإطار النظري لتوطين التكنولوجيا (Domestication Theory) لتطوير محاور يمكن قياسها من خلال دليل المناقشات البؤرية المجمعة ووضع خطة أسلوب الحوار. إذ يحتوي إطار التوطين على خمس سمات رئيسية: (أ) الاهتمام بالاستهلاك بدلاً من تبني التكنولوجيا، مع التركيز على ماهية الخبرات المكتسبة من الاستخدام ؛ (ب) يُنظر إلى تبني التكنولوجيا في حد ذاته على أنها عملية مستمرة وليس حدث يقع لمرة واحدة ؛ (ج) يشير التوطين إلى عملية التملك أو الاستيلاء التي تعبر عن "ترويض التكنولوجيا" بحيث يتمكن المستخدمون من التكيف مع التكنولوجيا

في إطار روتين يومي ؛ (د) وضع احتياجات الاستهلاك الفردي للتكنولوجيا في سياق أوسع يشمل البيئة الاجتماعية والتكنولوجية المحيطة؛ (هـ) يتشكل التوطين من خلال الاستهلاك النشط لتكنولوجيا الاتصال والإعلام في سياقات الحياة اليومية (Groselj, 2021 ؛Haddon, 2011).
وبشكل أكثر تحديدا، فإن الإطار التحليلي لهذه الدراسة ينظر إلى مفهوم توطين تكنولوجيا الاتصال والاعلام أيضاً بصورة أشمل ويركز على اربعة جوانب:

- **تكوين مجموعة من الممارسات تجاه تكنولوجيا الإعلام والاتصال ووضع الأنظمة المعينة لتنظيم التعامل معها.**
- **بناء معنى خاص يتعلق بتكنولوجيا الإعلام والاتصال والدور الذي تلعبه في أي سياق روتيني يومي.**
- **رصد الممارسات المتعلقة باستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال وكيفية التفاعل معها.**
- **تحليل انعكاسات توطين التكنولوجيا على مستوى الوحدة الاجتماعية الأصغر (الفرد والاسرة) والبناء الاجتماعي الأكبر (المجموعات الاجتماعية التي تشكل مجتمع ما)** (Berker, et al., 2005).

وركزت عملية القياس على الاستماع للمشاركين فيما يخص انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها في كل جزيرة نيلية من عينة الدراسة. كما رصد الباحث ماذا تعني، أو ماذا تمثل تكنولوجيا الاتصال بالنسبة للسكان، وإلى أي مدى تم ادماج الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الروتين اليومي للسكان. كما اشتمل دليل المناقشات محاور أساسية لرصد تأثيرات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على الهياكل والبنى الاجتماعية في الجزر النيلية Nile Islands social structures. حيث تم رصد مجال تأثيرات التكنولوجيا على:

- التمكين الاجتماعي Social Empowerment (التواصل الاجتماعي مثل دعوات المناسبات والتهاني والتعازي، السؤال عن الاحوال-الروابط الاجتماعية داخل الجزيرة – التفاعل مع الاحداث والفاعليات الاجتماعية داخل الجزيرة- الروابط الاجتماعية خارج الجزيرة- أخرى..)
- التمكين المعلوماتي Information Empowerment (الحصول على المعلومات المحلية – الشئون العام القومية والعالمية – معلومات تتعلق بالحياة اليومية مثل الطقس- النقاش والتفاعل مع القضايا العامة-معلومات عن الخدمات العامة مثل الكهرباء- المياه- الري- خدمات السجل المدني- المدارس والتسجيل فيها والمتابعة، أخرى..)
- التمكين الذاتيSelf-Empowerment (الحصول على تسلية – الحصول على معلومات متعلقة بالتخصص أو المهنة- الاستفادة من المحتوى التعليمي- عرض قصص النجاح الفرد (عرض الذات self- presentation) -الحصول على استشارات- تنمية مهارات حياتية- أخرى..)
- التمكين الاقتصاديEconomic Empowerment (التنمية المهنية ومهارات العمل- التسويق- الشراء من خلال المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي- متابعة الاعمال خارج الجزيرة- إدارة الموارد- التوفير المادي - انهاء مصالح أو أعمال وتوفير الجهد والوقت والمال، أخرى..)

- المشاركة المجتمعية والسياسية Societal and political participation (المبادرات المحلية- النقاش العام حول الإشكاليات التي تواجه الجزيرة والحلول المقترحة- الانضمام للمجموعات الافتراضية من سكان الجزيرة – التداول حول مشاكل الجزيرة مع مجموعات من خارج الجزيرة للبحث عن حلول- التواصل مع السلطات المحلية – التواصل مع السياسيين- أخرى..)

وضم دليل المناقشة أيضا أسئلة تتعلق بالإشكاليات التي تواجه سكان الجزر في ادماج التكنولوجيا في روتين الحياة اليومية وهل هناك استبعاد لبعض الفئات ولماذا يتم هذه الاستبعاد؟ أيضا التأثيرات السلبية للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على سكان الجزر. كما تم الاستماع لتصورات المشاركين من السكان حول كيفية تعظيم الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال والإعلام في زيادة الاندماج المجتمعي لسكان الجزر النيلية في محيطهم المحلي والقومي والعالمي.

مراجعة البيانات وكتابة تقرير البحث

تم تفريغ البيانات المسجلة لجمع البيات الأولية أو "السرديات Narratives " كما وردت من المناقشات وكانت كبيرة وزادت عن 169 صفحة. تم أيضا جمع الملاحظات ومزيد من التفاصيل التي خرجت من الحوار المباشر مع بعض المشاركين وغير المشاركين من سكان الجزر الثلاث. وكذلك تمت مراجعة بروتوكولات الملاحظات الكيفية التي دونها مسجل البيانات Note-taker ومطابقتها من التسجيل الصوتي، وكذلك الصور التي تم توثيقها لزيارات الجزر الثلاث. وبناء على كل ذلك، تم بناء دليل ترميز Codebook لبناء فئات محددة لتحليل البيانات الواردة من المناقشات، وتحديد معنى لوحدات المحتوى meaning of the content units. وعلى سبيل المثال: التمكين الاجتماعي كفئة تم جمع التعبيرات الواردة في المناقشات المرتبطة بتسهيل التواصل بين الافراد في الجزيرة وخارج الجزيرة، تستخدم الإنترنت للدعوة للمناسبات الاجتماعية السعيد وكذلك العزاء، التواصل مع أفراد العائلة والاهل من خارج الجزيرة، الخ.... وبناء على هذا التحليل الاولي، تم بناء مجموعة فئات عامة لتشكيل أطار مفاهيمي يتسق وافتراضات نظرية التوطين التي تتبناها الدراسة.

وبالرغم من أهمية كل القصص والروايات والآراء التي عبر عنها المشاركون في المناقشات في الجزر الثلاث، إلا أنه ولأغراض الضبط المنهجي لمثل هذا البحث الكيفي تم استبعاد بعض القصص أو اقوال المشاركين. وكانت أهم المعايير التي تم تطبيقها للاستبعاد: (1) إذا كان المحتوى لا يمثل معنى محدد يرتبط بفئات التحليل، (2) إذا كان هناك تكرار لنفس المعني عبر عنه نفس المشارك أو مشارك أخر من نفس المجموعة بحيث لا يضيف التكرار شرحا أو أي إضافة معرفية للمناقشة (3) إذا كان المحتوي غبر ذي صلة مباشرة بالمحور الذي تتم مناقشته في المجموعة (Cropley, 2021).

إجراءات الثبات والصدق

لا تتشابه إجراءات صدق وثبات الدراسات الكيفية بالكمية. ولكن شأن أي عمل علمي لا بد من توافر مجموعة من الإجراءات التي تكفل صدقية الدراسات الكيفية بما يسمح بتعميم نتائجها (Cropley, 2021). حيث تبنى الباحث مزيج من معايير الالتزام بقواعد الممارسة الجيدة good practice والشمولية thoroughness والإحكام precision والدقة accuracy.

وقدم الباحث توثيقا دقيقا لخطوات البحث ومنهجيته بما يساهم في رفع مستوى الصدق والثبات

في النتائج التي انتهت اليها الدراسة. ووفقا لتوصيات (Cropley, 2021) لضبط الدراسات الكيفية، فإن خطوات إتمام هذه الدراسة الكيفية جاءت كالتالي:

- الحضورAttending : حيث تم تشكيل مجموعات المناقشة البؤرية ودعوة عينة من سكان الجزر النيلية للمشاركة في 6 جلسات، إضافة إلى اختيار بعض المشاركين وغير المشاركين في المجموعات للحوار حول استخدامات وتأثيرات التكنولوجيا.
- المشاركة بقصصهم وخبرات الذاتية (الحكي) Telling: من خلال اتباع دليل للمناقشة وتحديد موضوعات للحوار، تم الاستماع للمشاركين من خلال عرض تجاربهم الخاصة وابداء آرائهم في الكثير من الموضوعات ذات الصلة بموضوع توطين التكنولوجيا.
- صياغة مخرجات المناقشات Transcribing: تم صياغة تقرير لكل مناقشة من واقع التسجيلات والبروتوكولات وتقارير الملاحظة والحوار في كل جزيرة نيلية.
- التحليل Analyzing: شمل قيام الباحث بالاستفادة من السرد من خلال فحص محتوى كل تقرير وتشكيل تصور عام حول كل عنصر، واختيار الاقتباسات والامثلة التي تدعم أو تتحدى التصورات النظرية. وقد تم الاختيار والاستبعاد من بين القصص الواردة في التقارير وفقا للمعايير التي سبق الإشارة اليها (**راجع أعلى نفس الصفحة 29**).
- كتابة التقرير البحثي Reporting: جاء نموذج عرض نتائج الدراسة الكيفية كالتالي:

1. عرض النتائج في 6 أجزاء، حيث يغطي كل جزء سؤال بحثي واحد أو أكثر من أسئلة الدراسة.
2. تصنيف البيانات، بلورة نتيجة عامة مرتبطة بالإطار النظري، دعم الاستنتاج من خلال اقتباسات من المبحوثين تؤكد أو تنفي النتيجة أو تختلف معها، عرض اسم المشارك، اسم الجزيرة التي ينتمي اليها.
3. تفسير التباين في رؤي المبحوثين في إطار المتغيرات الجغرافية، النوع اجتماعي، مستوى التعليم، البيئة اجتماعية، البيئة تكنولوجية، السن، الخبرات ذاتية.

عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة الكيفية على **ست مجموعات نقاش بؤرية** مع عينة من السكان في الجزر النيلية الثلاث مجال الدراسة.

معايير اختيار الجزر مجال الدراسة:

أ. تنوع المحافظات التابع لها الجزر (الوجه القبلي – القاهرة الكبرى – الوجه البحري "فرع رشيد").
ب. تنوع جم الجزيرة (كبيرة – متوسطة– صغيرة).
ج. عدم ارتباط الجزيرة باليابسة (بأي من المناطق المجاورة) بطرق برية (كوبري مثلا).
د. جزر مأهولة بالسكان–لا تستخدم فقط لأغراض الزراعة أو الرعي أو الصيد.

حيث تم إجراء مجموعتين للنقاش في كل جزيرة على الوجه التالي:

جرى تشكيل مجموعتي النقاش في جزيرة **"الدهب – بين البحرين"**، بالجيزة، بشكل مختلط (ذكور وإناث) استنادا إلى متغير السن. مجموعة للفئة العمرية من الشباب (جيل التكنولوجيا، مواليد بعد عام 87)، ومجموعة للفئة العمرية الاكبر (جيل ما قبل التكنولوجيا، مواليد ما قبل 87). أما في جزيرة **"المستجدة"** بسوهاج فتم عمل جلستين بالجزيرة. الجلسة: الاولى كانت من سيدات وفتيات فقط، متنوعة الاعمار من مواليد ما قبل عام 1987، وبعد عام 1987، نظرا لعادات وتقاليد الجزيرة التي تمنع اختلاط النساء مع الرجال. والجلسة الثانية رجال مع شباب متنوعة الاعمار ما قبل سنه 1987 وما بعد سنه 1987. وكذلك تمت المقابلات في

جزيرة **"جماجمون"** بكفر الشيخ، حيث تم إجراء المقابلات لمجموعة السيدات والفتيات، ومجموعة الرجال والشباب بشكل منفصل ليس بسبب العادات والتقاليد كما هو الحال في محافظة سوهاج، ولكن بسبب رفض السيدات والفتيات الحضور مع الرجال والشباب لتخوفهم من أن فريق البحث هو جزء من حملة حكومية محلية لهدم منازل سكان الجزيرة. ولذلك رغبت السيدات والفتيات في الحضور بشكل منفصل، وبعد ذلك قاموا بطمأنة مجموعة الرجال والشباب بأن فريق البحث ليسوا مسؤولين حكوميين.

وصف العينة

جدول رقم (1): وصف عينة الدراسة

الجزيرة	النوع		السن	
	الذكور	الاناث	جيل التكنولوجيا (مواليد ما بعد عام 87)	جيل التكنولوجيا (مواليد ما بعد عام 87)
المستجدة - سوهاج	10	14	18	6
الدهب (بين البحرين) - الجيزة	9	14	14	9
جماجمون – كفر الشيخ	12	10	12	10
إجمالي الفئات	31	38	44	25
إجمالي العينة: 69				

وبلغ عدد المشاركين في المناقشات البؤرية المجمعة (69 مبحوث) تتراوح أعمارهم ما بين 18 و64 عام، حيث بلغ عدد الاناث 38 (بنسبة 55%)، بينما بلغ عدد الذكور 31 (بنسبة 45%). مثل جيل الشباب او جيل التكنولوجيا من مواليد بعد عام 87، 44 مشارك (بنسبة 64%)، في حين شارك في النقاشات من الكبار أو جيل ما قبل التكنولوجيا من مواليد قبل عام 87 عدد 25 مبحوث (بنسبة 36%). جاءت مستويات التعليم متباينة طبقا لمعدلات التعليم في كل جزيرة على حدة. وبصفة عامة، تراوحت مستويات التعليم في المناقشات ما بين تعليم أقل من متوسط ومتوسط وفوق المتوسط بنسبة 65%، في حين 25% من المشاركين حاصلين على تعليم عالي، و10% من غير المتعلمين. كما تشير بيانات العينة أن 80% من الاناث المشاركات من ربات البيوت، ولكن أيضا جزء كبير منهن وخاصة في جزيرة **"جماجمون"** يعملن في الأنشطة الزراعية الخاصة بالأسرة، و20% من المشاركات يعملن في مهن متنوعة. وتبلغ نسبة العاملين في الزراعة من المشاركين 31%، بينما 69% ممن قالوا إنهم يعملون يمتهنون حرف ومهن مختلفة وفقا لطبيعة كل جزيرة وموقعها الجغرافي. بالإضافة إلى أنه تم الاستماع إلى 9 مشاركين وغير مشاركين بأسلوب الحوار Dialogic Method. وتم جمع البيانات الكيفية في الفترة من 2 إلى 24 ديسمبر 2021.

طريقة الوصول واختيار عينة الدراسة

تم التواصل من خلال فريق البحث بنقطة اتصال محوريةFocal-Point في كل جزيرة. كانت في الجيزة رائدة ريفية تتبع احدى الجمعيات الأهلية في **"جزيرة الدهب"**، وكانت في سوهاج أحد موجهي التعليم بالأزهر الشريف وحاليا بالمعاش، من مواليد **"جزيرة المستجدة"**، بينما كانت في محافظة كفر الشيخ أسرة معيشية من سكان **"جزيرة جماجمون"** مركز دسوق. تم التواصل مع سكان الجزيرة من قبل المنسق المحلي في كل جزيرة وتم منح مكافأة رمزية للمشاركين نظير مشاركتهم في الجلسة التي كانت من حوالي 60 إلى 70 دقيقة. وأجريت مجموعات النقاش البؤرية في **"جزيرة الدهب -بين البحرين"** في مقر حضانة داخل الجزيرة،

وفي **"جزيرة المستجدة"** تمت المناقشات الجماعية مع السيدات في منزل إحدى المشاركات، في حين اجريت مجموعة الذكور في ساحة عامة في الجزيرة. أما في **"جزيرة جماجمون"** فتمت المقابلات في منزل الاسرة المعيشية التي قامت بالتنسيق مع فريق البحث. حيث كان هناك تخوف كبير من أهالي الجزيرة في التحدث مع فريق البحث، كما كانت هناك مشكله في البداية لتوفير العدد المطلوب من المبحوثين بسبب وجود حملة حكومية محلية عاينت الجزيرة في الأسبوع السابق على إجراء المناقشات، ما زاد من مخاوف سكان الجزيرة من المشاركة في البحث لاعتقادهم بأن فريق البحث هو جزء من حملة حكومية محلية لهدم بيوت الجزيرة.

الإطار النظري للدراسة

تتبنى هذه الدراسة نظرية توطين التكنولوجيا **Domestication Theory** التي طورها (Silverstone et al., 1994) لتفسير كيف تصبح التكنولوجيا جزء من الحياة اليومية للمستخدمين. وهي مقترب يستخدم في دراسات الإعلام وتكنولوجيا الاتصال لوصف العمليات التي يتم من خلالها "ترويض" التكنولوجيا وتطويعها واستخدامها بما يلائم الاحتياجات المجتمعية والظروف المعيشية للسكان. حيث يهتم الباحثون في هذا المجال بأنماط استخدام التكنولوجيا، والمعنى الرمزي لها، أو ماذا تعني او تمثل التكنولوجيا بالنسبة للمستخدمين، وكيف يرتبطون ويتفاعلون معها (Lie & Sørensen, 1996). **إذ يعتبر المنظور الأكثر عمقا لنظرية التوطين أن تبني تكنولوجيا الاتصال والإعلام تعد واحدة من الخطوات لدمجها في سياق الاسرة** (Lie & Sørensen, 1996؛ Silverstone et al., 1994). ويتضمن الإطار النظري لمقترب التوطين فهم الأسباب التي تقود إلى تبني وقبول تكنولوجيا المعلومات وجعلها مألوفة، أو اسباب رفضها (Silverstone & Haddon, 1996). إذ يمكن ان يساعد فهم أسباب رفض تكنولوجيا الاتصال في فهم الأسباب التي تقف وراء قبولها (Umble, 1994).

وتتمثل قيمة نظرية التوطين في أمرين أساسيين: أولا، من خلال التركيز على الطبيعة الثقافية والرمزية للتكنولوجيا بالنسبة للمستخدمين. حيث يتم النظر إلى عملية توطين التكنولوجيا باعتبارها عملية ديناميكية خاضعة للتغيير والتكيف مع السياق الذي تستخدم فيه. ووفقا لهذا المفهوم، فإن مقترب التوطين يجب أن يقوم على دراسات إمبريقية لرصد استخدامات التكنولوجيا في واقع الحياة اليومية للمستخدمين بمجرد تمكينهم من الحصول عليها. وبعبارة أخرى، يتم التعامل مع بيئة الاستخدام على أنها مكون مهم وذو مغزى للتكنولوجيا. **ثانيا، يركز مقترب التوطين على التكنولوجيا باعتبارها مكون ثقافي يساهم في تشكيل الخطاب الاجتماعي في بيئة الاستخدام** (Baym, 2015).

وتعود نظرية توطين التكنولوجيا إلى مصدرين رئيسيين: **(أ) الدراسات البريطانية التي أجريت في في مجال الإعلام وتعتبر الأكثر استخداما لهذه المقترب، والتي تم تطويرها لأول مرة في أواخر الثمانينيات، وركزت على استخدام وتملك التكنولوجيات الجديدة للإعلام (التلفزيون آن ذاك) في السياقات المنزلية. (ب) الدراسات النرويجية التي ركزت على مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واستخدمت التوطين بالمعنى الأوسع ليشمل دراسات ادماج التكنولوجيا في بيئات متنوعة تتجاوز حدود الاسرة، مثل مؤسسات الدولة، الشركات، المجموعات المهنية، التجمعات المحلية، وغيرها....)** (Haddon, 2006).

ووفقا لمفهوم المدرسة النرويجية، فإن دراسات التوطين تركز على جميع أنواع تكنولوجيا الاتصال، وأي شكل من أشكال ادماجها، والغايات التي من أجلها يتم ترويض التكنولوجيا.

حيث لا يلعب المنزل بالضرورة دورًا في عملية توطين التكنولوجيا، وبدلاً من ذلك، يتم النظر بعمق إلى الخطابات العامة public discourses حول رمزية التكنولوجيا، إضافة إلى العوامل البيئية الأخرى ذات الصلة (Sørensen, 2006).

فمن خلال إدراكنا لكيفية تأثير الخطابات العامة public discourses على عملية توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام، يمكن أن يساعد ذلك بصورة أكبر في تعزيز فهمنا لها (Hartmann, 2013). إذ إن توطين التكنولوجيا نفسه يتكون بشكل متوالي اعتمادا على "الخطاب الجمعي discursively constructed" (Mascheroni, 2014). وبشكل عام، عندما يتبنى الافراد أو الاسر تكنولوجيا الاتصال والإعلام، فإنهم يفعلون ذلك على خلفية الخطابات الاجتماعية ورؤية الهياكل الاجتماعية الأوسع wider social discourses and wider social structures (Hynes & Richardson, 2009).

ويعد فهم حدود التوطين domestication إحدى الإشكاليات التي ترتبط بالمقترب. وفي حين أن الكثير من أبحاث توطين التكنولوجيا ركزت على دراسة سلوك الأسرة في المنزل، يرى بعض الباحثين أن المنزل ليس مكانًا واحدًا محددًا بالجدران المادية، بل إنه مفهوم خاص للمأوى يشعر الشخص أنه ينتمي إليه a space (the household) and to people. إذ إن الانتماء للأسرة، بغض النظر عن المكان الجغرافي الذي يسكن فيه عضو الاسرة، هو ما يضع الإطار العام لمفهوم المنزل (Birkland, 2013).

وعلى سبيل المثال يستخدم سكان الجزر النيلية وسائل التواصل الاجتماعي للبقاء على تواصل مع ابناءهم أو أفراد عائلاتهم الآخرين ممن غادروا الجزيرة لأسباب تتعلق بالزواج وتكوين أسر جديدة خارج نطاق الجزيرة، أو لأسباب الهجرة المرتبطة بالعمل. فعند دراسة توطين التكنولوجيا على مستوى الاسرة المعيشية، تعتبر البيئة السياقية للأسرة مهمة للغاية، حيث يؤثر ذلك على كيفية استخدام التكنولوجيا والمعاني المرتبطة بها. إذ إنه في بعض الحالات، لا تقاوم الأسرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات نفسها، ولكن يتم مقاومة أنواع الاستخدام التي لا تتماشى مع قيم الأسرة بدلاً من ذلك. فإطار توطين التكنولوجيا يأخذ في الاعتبار التفاعلات مع شبكات أوسع خارج المنزل (مثال: على مستوى الجزيرة – على مستوى مناطق قريبة أو على المستوى القومي- على مستوى العالم) (Haddon, 2006).

ففي حين أن استخدام التوطين كمفهوم تحليلي ومنهجي مناسب تمامًا للمجال المحلي domestic sphere، وخاصة فيما يتعلق بالمشاركة والتفاعل الشخصي مع التكنولوجيا، إلا أنه لا يزال يتعين اختباره على مستوى التنظيمات الجماعية mass organisational levels، أي يجب فهم المجال المحلي في علاقته بالمجال العام public sphere. وهذه التطورات في المفهوم تجعله مقترب جذاب للباحثين الذين يسعون إلى دراسة تأثير تبني التكنولوجيا على نطاق واسع يتجاوز حدود البنية الاجتماعية النووية (Hynes & Richardson, 2009).

وبظهور إطار توطين التكنولوجيا واستخدامه في مجال الدراسات الإعلامية تحول التركيز بشكل كبير من الاهتمام بتحليل النصوص وآليات التلقي texts and reception إلى الاهتمام بممارسات الاستخدام the practices of use. ويعتبر ذلك خطوة مهمة في فهم آليات دمج تكنولوجيا الاتصال والإعلام، وانماط استهلاك المضامين الإعلامية media consumption في الممارسات الاجتماعية الأوسع social practices وروتين الحياة

اليومي. بمعنى آخر، فإن دراسات توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام تحول اهتمام الدراسات الإعلامية من التركيز على محتوى الإعلام إلى استخدامات التكنولوجيا (Hynes & Richardson, 2009).

وعلى النقيض من المناقشات الأكاديمية واسعة النطاق حول "تأثيرات effects" التكنولوجيا، فإن النتائج consequences المترتبة على ادماج تكنولوجيا الاعلام والاتصال في حياة الناس لم تكن في الواقع أحد الأسئلة الرئيسية التي طرحت في العديد من دراسات توطين التكنولوجيا، وربما يعكس هذا تركيز معظم الادبيات على كيفية دمج الأشخاص للتكنولوجيا في حياتهم دون الذهاب أبعد من ذلك للتعرف على نتائج هذا الاندماج مع التكنولوجيا على البنى الاجتماعية (Bakardjieva, 2005b).

والخلاصة أن نظرية "التوطين Domestication" توفر إطار مفاهيمي ملائم لفهم الطبيعة المتغيرة للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كمنصات تكنولوجية وأيضا كبناء ثقافي، بما يتجاوز المفهوم المحدود لقدرات التكنولوجيا وما يمكن أن تقدمه للفرد والمجتمع affordances. فالإطار النظري لتوطين التكنولوجيا يتيح رصد التجارب المختلفة وربما المتعارضة للمستخدمين وفهمهم لوسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها تكنولوجيا اجتماعية متغيرة (Sujon et al., 2018).

وما تجدر الإشارة اليه، أن المدرسة النرويجية تؤكد على أن التوطين domestication لا يحدث لمرة واحدة، بل هو عملية مستمرة. ولذلك اختبرت بعض الدراسات مقتربات مرتبطة بذات النظرية، ومنها مقترب "إعادة التوطين re-domestication" لتحليل الطريقة التي قد تستخدم بها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل جديد في حياة الناس إذا تغيرت ظروفهم، أو إذا تم تطوير تطبيقات لنفس التكنولوجيا المستخدمة، واقترب "هجر التكنولوجيا أو الاستغناء عنها dis-domestication)" إذا ما تم تجاهل التكنولوجيا في مرحلة ما لصالح تكنولوجيا جديدة (Haddon, 2016).

وتهتم الدراسة الحالية بوضع مفهوم التوطين في سياق يرتبط بالأطر المتعلقة بالتشكيل الاجتماعي social shaping" أو "البنائي constructivist " للتكنولوجيا بما يساعد في تحديد موقع التكنولوجيا كمنتج اجتماعي، أو نتاج تفاعل اجتماعي (Baym, 2015) (boyd, 2014).

انعكاسات توطين الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي The Domestication of the Internet and Social Media على التنمية المحلية

رصدت الدراسات التي اهتمت بتوطين الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مجموعة من الأسباب التي دفعت بهذه الوسائل لان تكون على قائمة أولويات قنوات الاتصال في الروتين اليومي لشريحة كبيرة من المستخدمين. (صالح 2020، صالح 2022، أ) حيث يعزو بعض الباحثين الأسباب التي تدعم توطين وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة "فيس بوك" إلى **آليات التمكين** المجتمعي التي توفرها للمستخدمين، مثل الاتصال الاجتماعي social connection والمشاركة الثقافية cultural participation (Boyd, 2014).

حيث كشفت بعض الدراسات أن بناء الروابط الاجتماعية social bonds، والاستخدامات المجتمعية المختلفة لنفس التكنولوجيا تعتبر ذات دلالة مهمة في تفسير عملية توطين التكنولوجيا، ما يؤكد على البعد الاجتماعي لتوطين التكنولوجيا social dimension of the domestication of technology (Søraa et al., 2021). إذ أصبحت الإنترنت

والتطبيقات المرتبطة بها مهمة **للتواصل الاجتماعي Social connectivity** للحفاظ على الروابط الاجتماعية القائمة وتشكيل روابط جديدة (Ellison et al., 2007). حيث يساعد التعرف على أصدقاء جدد عبر الإنترنت في الحصول على الدعم العاطفي غير المتاح خارج الإنترنت ويساعد أيضًا في معرفة الأصدقاء الحاليين بشكل أفضل والحفاظ على علاقات مستقرة (Shu & Chuang, 2011). كما تشير الادبيات الحديثة إلى أن استخدام الإنترنت يمكن أن يؤثر بشكل إيجابي على رأس المال الاجتماعي social capital في المجتمعات الريفية من خلال تعزيز سبل المشاركة التطوعية voluntary participation وإنشاء شبكات اجتماعية social networks (Stern & Adams, 2010).

وايضا تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات **Information attainment** بسهولة. إذ يعد التعرض للأخبار عن قصد أو بدون قصد أمر محوريا في استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي (de Vreese & Neijens, 2016). ويمكن أيضا مشاركة المعلومات المفيدة بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية الافتراضية حول الشؤن العامة والشئون المحلية ومنها نشر اخبار الوفيات للناس أو اخبار تخص المدارس أو الكهرباء أو المناسبات الاجتماعية المختلفة. حيث يرى البعض أن الحصول على المعلومات يساعد في بناء روابط ضعيفة متعددة، مما يوسع نطاق البحث عن المعلومات ويعزز الثقة بين الناس (Shu & Chuang, 2011). كما يمكن لوسائل التواصل اشباع دوافع المراقبة surveillance motivation للبيئة لدى المستخدمين من خلال قراءة الأخبار التي يشاركها الأصدقاء، والتفاعل مع الأخبار التي تقدمها المنصات الإعلامية، من خلال الاعجاب أو التعليق أو مشاركة روابط المحتوى الصحفي مع مستخدمين آخرين (Choi, 2016).

كما ربطت بعض الدراسات بين استخدامات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والتمكين الذاتي للمستخدمين. حيث يرى بعض الباحثين أن وسائل التواصل الاجتماعي **مهمة لتحقيق أهداف نفسية مثل عرض الذات the presentation of self** (Ito et al., 2010). كما أن دافع الخوف من الضياع fear of missing out (Przybylski et al., 2013)، يدفع الأفراد إلى البقاء على اتصال دائم بما يفعله الآخرون من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. كما أكدت بعض الدراسات أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد تساعد في التمكين الاقتصادي للمجتمعات المهمشة. حيث إن ادماج تكنولوجيا الاتصال والإعلام في المناطق القروية المعزولة، أو ما يمكن أن يطلق عليه التمكين الرقمي digital empowerment، قد يؤدي إلى ظهور نظام بيئي داعم للتجارة الإلكترونية الريفية وهو ما يساعد في التنمية الذاتية للمجتمعات المهمشة (Leong et al., 2016).

كما أن وسائل التواصل الاجتماعي توفر للمستخدمين فرص النقاش وتبادل الآراء وعرض وجهات النظر حول القضايا العامة (صالح، 2022، أ). كما أنها يمكن أن تكون وسيلة جيدة لتلقي التعليقات والمخاوف والشكاوى من المواطنين فيما يتعلق بالإجراءات الحكومية والخدمات العامة (Kelly, 2008). **أي أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تلعب دورًا في تسهيل تواصل ومشاركة المواطنين مع الحكومات، وتوفير المعلومات للمواطنين، وتبادل الآراء بشأن القضايا السياسية** (Finau et al., 2014)**.** إذ إن هناك العديد من الدلائل التي تشير إلى أن التكنولوجيا الرقمية ومنها وسائل التواصل الاجتماعي قد تساعد في تمكين المواطنين ليصبحوا مشاركين فاعلين مجتمعيا وسياسيا. كما أكدت بعض الدراسات أن الأهمية

الأكبر للتكنولوجيا الرقمية تتمثل في إحداث تنمية بالمفهوم الشامل في المناطق المعزولة مثل الجزر المائية (Cave, 2012).

وبصفة عامة، فقد أثبتت العديد من الدراسات أن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي قد تساعد في تمكين القرويين ذاتيا ومؤسسيا وماديا بما يساعد في تحقيق الاندماج السياسي political inclusion، والاندماج في المشاركة المجتمعية social participation inclusion، والاندماج الاقتصادي economic inclusion للسكان المحليين (Ye & Yang, 2020).

وصف الجزر النيلية Nile Islands Profiling

تحظى الدراسات حول الجزر على المستوى العالمي باهتمام متزايد من قبل المنظمات الدولية والمؤسسات الأكاديمية. إذ نما المجال الأكاديمي في "دراسات الجزر Island Studies" من الحاجة إلى فهم طبيعتها وتفسيرها ديناميكيات العلاقات داخلها، ورصد التنوع في الطبيعة الجغرافية للجزر وكذلك تنوع سكانها، وعلاقتهم بالمجتمعات (غير الجزرية non-island entities) (Papoutsaki & Usha Sundar Harris, 2008).

أولا: الخصائص الجغرافية والديموجرافية والإدارية للجزر النيلية

لا يوجد حصر محدد بعدد الجزر النيلية في مصر. ففي حين تشير تقارير معهد بحوث النيل أن مصر تمتلك ١٢٨ جزيرة فقط، تشير تقارير الهيئة العامة للمساحة أنها ١٨١ جزيرة، ويقدرها معهد بحوث الأراضي والمياه بحوالي ٢٠٩ جزيرة. كما أوضحت تقارير للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء أن عدد الجزر حوالي ١٦٣ جزيرة، في حين تؤكد وزارة الموارد المائية أن عدد الجُزر النيلية في مصر ١٩٧ جزيرة.

ووفقا للسجلات الحكومية الرسمية، فإن عدد الجزر النيلية في مصر يقدر بـ١٤٤ جزيرة فقط، تبلغ مساحتها حوالي ٣٧ ألفا و١٥٠ فدانا، أي ما يعادل ١٦٠ كيلومترًا، منها ٩٥ جزيرة توجد في المنطقة ما بين أسوان جنوبا إلى القناطر شمالا بمساحة تقدر بنحو ٣٢ ألفا و٥٠٠ فدان، في حين يوجد ١٩ جزيرة على طول فرع دمياط تبلغ مساحتها ألفًا و٢٥٠ فدانا، أما فرع رشيد فيوجد به حوالي ٣٠ جزيرة تبلغ مساحتها ٣ آلاف و٤٠٠ فدان (البوابة نيوز، 2018).

ويعود السبب الرئيسي في تباين عدد الجزر النيلية في مصر إلى قرار مجلس رقم ١٩٦٩ لعام ١٩٩٨ الذي حدد عددها بـ١٤٤ جزيرة، واعتبرها محميات طبيعية، على جانب آخر، يؤكد خبراء في الشئون البيئية والأراضي والمياه والزراعة، أن جُزر النيل المصرية تقدر بحوالي 311 جزيرة (عامر، 2008).

الجزر النيلية مجال الدراسة

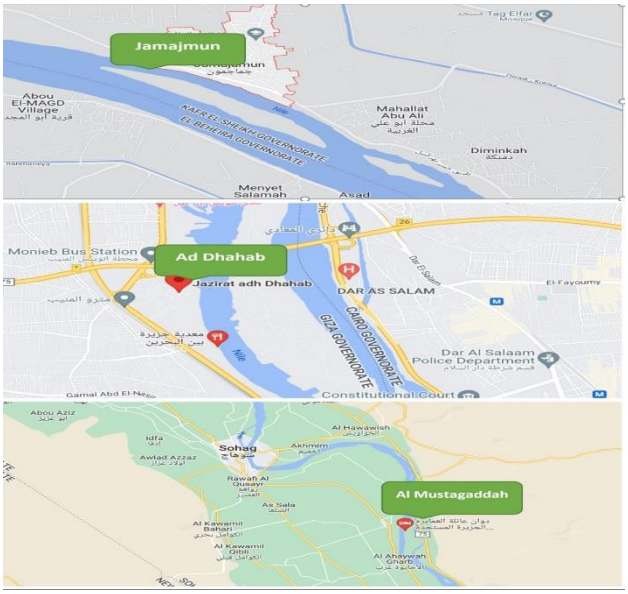

شكل رقم (2): يوضح التوزيع الجغرافي للجزر النيلية مجال الدراسة

وصف الجزر النيلية مجال الدراسة*

جزيرة (المستجدة) – مركز المنشأة – محافظة سوهاج

- هي جزيرة نيليه تتبع مركز المنشأة جنوب محافظة سوهاج. تبلغ مساحتها 3 آلاف فدان تقريبا (12 كيلو متر مربع) تقع وسط نهر النيل بين مركزي المنشأة وأخميم. يقدر عدد سكانها 10 آلاف نسمة، ولها ثلاث مداخل:
  - المدخل الأول: الجزيرة البحرية (المنشاة)
  - المدخل الثاني: طريق خارفه
  - المدخل الثالث: اللجيوى
- طريقه المواصلات الوحيدة للجزيرة هي "المعدية" التي تنقل المواطنين من والى الجزيرة، كما كان يوجد بها اتوبيس نهري لكنه توقف عن العمل دون أسباب معروفة، حيث إن اخر موعد "للمعدية" الساعة الخامسة مساءا، وبعدها لا يوجد أي وسيله للخروج من الجزيرة سوء "القوارب" الخاصة.
- لا يوجد في الجزيرة أي خدمات سوى الكهرباء، مع غياب تام للخدمات العامة الأخرى مثل المدارس، والوحدات الصحية، ومكاتب البريد.
- الأغلبية العظمى من سكان الجزيرة غير متعلمين، وخاصه الفئة العمرية فوق سن الاربعين لانشغالهم بالزراعة. إضافة إلى عدم وجود طرق امنه للذهاب من خلالها الى المدارس خارج الجزيرة، وعدم توافر مدارس بالجزيرة. حيث روى بعض سكان الجزيرة إن العديد من الأهالي والاطفال تعرضوا للغرق بسبب انقلاب "المعديه" بهم في النيل مما خلق حالة خوف وعدم رغبة لدى الطلاب في الذهاب الى المدارس وتركهم للتعليم.

جزيرة (الدهب- بين البحرين) – قسم أول الجيزة – محافظة الجيزة

- هي جزيرة نيلية تتبع قسم أول الجيزة، محافظة الجيزة. يتم الوصول إليها عبر "المعدية " و"القوارب" الخاصة من منطقة المنيب أو البحر الأعظم، أو المعادي. تقدر مساحتها ب 350 فدان (1.4 كيلو متر)، ويزيد عدد سكانها على 15 ألف نسمة وتعتبر من الجزر النيلية عالية الكثافة السكانية، ويعتمد سكان الجزيرة في توفير كافة احتياجاتهم على البر الآخر (منطقة المنيب).
- الاسم المتعارف عليه بين سكان الجزيرة (بين البحرين او جزيرة يعقوب)
- الجزيرة ليس لها أي وسيله مواصلات غير "المعدية" ولا يوجد وسائل نقل داخلية بها سوى "توك توك" واحد فقط، ويوحد ثلاث مداخل للجزيرة:
  - المدخل الأول: من ناحية المعادي
  - المدخل الثالث: من ناحية المنيب
  - المدخل الثاني: من ناحية البحر الأعظم
- نسبه التعليم بالنسبة لفئات الكبيرة بالسن لا تتعدى 5% تقريبا وذلك يرجع إلى أن السكان يعملون بالزراعة ولا يهتمون بالتعليم، اما نسبه التعليم بين الشباب فتصل إلى حوالي 60%.
- الحالة الاقتصادية لسكان الجزيرة تعتبر ضعيفة وذلك لعمل اغلب سكان الجزيرة بالزراعة، اما الشباب فيمتهنون اعمال متقطعة.
- تعاني الجزيرة من النقص الشديد في اغلب الخدمات والمرافق ومنها عدم وجود شبكه صرف صحي، عدم وجود مدارس بالجزيرة، حيث يذهب الطلبة إلى مدارس خارج الجزيرة سواء تابعة لدار السلام او المنيب او البحر الاعظم، وعدم وجود وحده صحية او مكتب بريد.

جزيرة (جماجمون) – مركز دسوق- محافظة كفر الشيخ

- هي جزيرة نيلية على فرع رشيد تتبع مركز دسوق، محافظة كفر الشيخ. يتم الوصول إليها عبر "القوارب" الخاصة فقط من قرية جماجمون. والجزيرة عباره عن منازل على شريط المياه، وامام كل منزل "قارب" خاص به للانتقال من والى الجزيرة في أي وقت.
- الجزيرة مساحتها حوالي 150 فدان تقريبا (6. كيلو متر).
- عدد سكانها قليل جدا عباره عن 12"عيلة" بالجزيرة، وكل عليه ليها فروع. ويبلغ عدد الاسر حوالي 50 أسرة، ومتوسط أفراد الاسرة الممتدة 30 تقريبا.
- يوجد قرية "جماجمون" وجزيرة "جماجمون" حيث يفصل القرية عن الجزيرة فرع النيل.
- لا يوجد أي خدمات عامة بالجزيرة سوى المياه والكهرباء، حيث لا يوجد صرف صحي، أو مدارس، أو وحده صحية، أو حضانات، أو مركز بريد.
- كل الخدمات الاخرى موجودة بقرية "جماجمون" التي يفصلها عن الجزيرة مياه النيل.
- نسبه المتعلمين بالقرية لا تتعدى 10% بين كبار السن، ولكن تزيد هذه النسبة بين الشباب، ولكن نسبه تعليم السيدات فوق الاربعين شبه معدومة بالجزيرة.
- الحالة الاقتصادية للجزيرة فوق المتوسط، حيث إن اغلبيه الشباب يعملون في مهن متنوعة، بينما يمتهن الرجال والنساء الزراعة، إضافة إلى عدد قليل جدا من السكان (4 تقريبا) من موظفي الحكومة.

عرض نتائج الدراسة الميدانية

الجزء الأول: تبني تكنولوجيا الاتصال والإعلام داخل الجزر النيلية

س1: إلى أي مدى ينتشر استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية (جزيرة المستجدة - جزيرة الدهب (بين البحرين) - جزيرة جماجمون)؟ وما هي أهم الوسائل والتطبيقات الأكثر استخداما بين سكان الجزر النيلية؟

اجمع اغلب الحاضرين من سكان الجزر الثلاث **(المستجدة- سوهاج)، (الدهب- بين البحرين)، (جماجمون-كفر الشيخ)** على أن هناك العديد من ووسائل التواصل الاجتماعي المنتشرة في الجزيرة منها (الايمو imo، الواتسابWhatsApp، الماسنجرMessenger، الفيس بوكFacebook، الفيبرViber، يوتيوبYouTube، جوجل +Google، الانستجرام Instagram). وظهر استخدام وسائل أخرى في بعض الجزر، حيث ذكر أهالي جزيرة **(الدهب- بين البحرين)** (التوتيرTwitter، التليجرام Telegram)، وأضاف أهالي جزيرة (**جماجمون-كفر الشيخ**) تطبيق (البوتيم BOTIM) وهو ما لم يظهر بين سكان الجزر الأخرى. **ذكروا انه يتم استخدامه في التواصل مع الاصدقاء داخل البلد او خارجها واجراء المكالمات الصوتية من عليه وايضا الفيديوهات والصور "لان الشبكة بتاعته أفضل من الشبكات الاخرى في التواصل".**

ووفقا لآراء المشاركين، فإن معظم سكان في الجزر النيلية مجال الدراسة لديهم القدرة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بسهولة، حتى الفئات غير المتعلمة. حيث يستخدم غير المتعلمين تطبيقات الصوت مما يجعلها تكنولوجيا ملائمة لأغلبية المقيمين في الجزر، بغض النظر عن السن ومستوى التعليم. وبحسب روايات المشاركين فإن "فيس بوك" "ماسنجر" ايموا" "واتس آب" تعتبر من أكثر الوسائل المستخدمة في الجزر النيلية لأنها توفر لهم تحقيق وظيفة التواصل عبر الفيديو مع الاهل والأصدقاء خارج الجزر، وأيضا لسهولة استخدامها، وانخفاض تكلفتها.

حيث عبر المشاركون عن ذلك:

تيسير- المستجدة- سوهاج: "الايمو بيستخدموه في المكالمات العاديه بس لكن على الفيس والواتسات وماسنجر صعب زى حماتى مش بتعرف تستخدمه.....متعرفش بس غير تفتح الايمو وتقفل الايمو بس كده..... وحد كمان بيساعدها هو ده استخدامهم".

خلود- المستجدة- سوهاج: "انا شايفه ان في ناس مش متعلمه وبستخدمه برده يعنى انا معايا جوزى مش متعلم وبيستخدم الفيس وهو مش متعلم خالص... بس هو ايه لو قاعد جنبك وقولتى معلومه يحفظها".

احمد الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "احنا هنا بنجى على نفسنا كتير وعلى الحاله الماديه بتاعتنا..... ممكن اروح اضغط على نفسي وظروفى... عشان اقدر اني اتواصل واجيب كارت او اشترك في باقه عشان انا برده ابقا ايه مطلع....يعنى زى ما قالت الاستاذه هو انا بجى على نفسي واشترى تليفون ب5000الاف ولا 60000 الاف ليه عشان عايز.... اعرف اللى بره واللى جوه..... فبجى على معيشتى..... انا فلاح صحيح بس انا برده عايز امشي مع التطور بتاع البلد ويكون عندى خلفيه بكل حاجه وبعرف حاجات كتيره جايه من على النت حتى الارصاد كلها بعرفها برده".

ولخص المشاركين أسباب تفضيلهم لوسيلة تواصل اجتماعي دون الأخرى. حيث يرى بعض المشاركين ان سبب استخدامهم (**للايمو**) "انه بيكون احسن واسرع وافضل من الواتس في التواصل ومش بفيصل طول الوقت". اما بالنسبة (**للانستجرام**) فذكروا ايضا انه بيتم استخدامه أكثر لأغراض تعليمية وخاصة بين الطلاب "عشان البيانات بتاعته بتبقى اعلى من التطبيقات الاخرى ومساحته بتكون كبيره بعكس التطبيقات الاخرى أيضا". اما بالنسبه للوسائل الاخرى مثل (**الفيس والواتس**) فيرجع سبب استخدامهم لها إلى سرعة التواصل من خلالها وتوفير الباقة، "الاستهلاك لباقة الداتا بيكون اقل من التطبيقات الأخرى".

س2: ما معدلات الاستخدام للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بين سكان الجزر النيلية الثلاث (المستجدة- الدهب (بين البحرين) - جماجمون)؟

أظهرت نتائج التحليل الكيفي أن معدلات الاستخدام للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية تعد مرتفعة. إذ إن اغلبية المشاركين أجمعوا على أن معدلات الاستخدام تتراوح بين 1 ساعة و5 ساعات، في حين قد تصل إلى معدلات أعلى في بعض الحالات وتتجاوز 6 ساعات يوميا.

حيث عبر المشاركون عن ذلك:

عبد العزيز-جماجمون-كفر الشيخ: ".....على حسب الظروف ممكن ساعة او ساعه ونص بنزل اى حاجه من عليه... يعنى انا شغال في الارض وحبيت اننا اطمئن على اللى في البيت بتواصل عليه بيهم وكمان بنزل ليهم صورتى وانا شغال.... ولو في اى حد تعبان بتصل بالدكاتره من خلال الواتس..... وبرده بتابع شغلى من عليه مع التجار".

هند-الدهب- بين البحرين-الجيزة: "تقريبا 3 ساعات لمشاهده الفيديوهات ومتابعه جروبات المدرسة".

محمود -جماجمون-كفر الشيخ:"..... 14او15ساعه على ووسائل التواصل.... يوميا 3او 4 ساعات تصوير محتوى على اليوتيوب والباقى كله مونتاج.... بستفيد يعنى مثلا بقعد الخص الافلام واشوف الفيلم بيتكلم عن ايه واطلع اشرحه للناس وبقدمه في محتوى بسيط ملخص".

سكر- المستجدة- سوهاج: "انا بستخدم الفيس والواتس وماسنجر وبقعد من ساعه الى ساعتين.... وبستخدم الواتس اكتر عشان عليه جروبات بتاعت الجامعه الخاصه بالدارسه وبكلم من عليه صحابى".

وبالرغم من أن المشاركين في جزيرة "المستجدة" في سوهاج اشتكوا من ضعف الشبكات والاعتماد على "باقات الداتا" التي تستهلك الكثير من دخل الاسر المحدود من الأساس بالنسبة لسكان الصعيد، الا إن هذه المشكلة لا تظهر في جزيرتي **"الدهب- بين البحرين"** بالجيزة، و **"جماجمون"** بكفر الشيخ. وهو **ما يشير إلى أن سكان الجزر النيلية في الصعيد يعانون من "التهميش المركب" بسبب ضعف البنية التكنولوجية هناك مقارنة بالجز النيلية في القاهرة الكبرى والوجه البحري.**

ورده- المستجدة- سوهاج: ".....مفيش الواى فاى طبعا ضعيف خالص هنا في الجزيرة.... وهنا انتى شايفه ان الناس هنا في الزرع وكده ومفيش حاجات شغاله فيها عشان تقدر انها تجيب الماده(الفلوس)عشان نستخدم بيها الإنترنت".

محمد على جماجمون-كفر الشيخ: "لا هنا الشبكه قويه وعندنا هنا حتى اللى مش مدخل واى فاى الكل بيجيب كروت وبيدخل على النت مفيش فيها مشكله".

ونخلص من ذلك إلى أن معدلات استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام وخاصة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تعد مرتفعة بين سكان الجزر النيلية، وإن كانت هذه النسبة تزيد بين الشباب والمتعلمين وتنخفض بين كبار السن وغير المتعلمين. حيث اجمع اغلبيه المشاركين ان غالبية الشباب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، ولكن نسبة قليلة بين كبار السن ويغلب على استخدامهم للتكنولوجيا إجراء المكالمات الصوتية أو عبر الفيديو. كما أن معدلات انتشار هذه الوسائل تزيد في جزر القاهرة الكبرى والوجه البحري، وتنخفض في جزر الوجه القبلي. حيث إن اغلبيه سكان جزيرة **(الدهب-بين البحرين) - بمحافظة الجيزة** مشتركين بخدمات الإنترنت "واي فاي". والنتائج تشير إلى استمرار الفجوة الرقمية على أساس جغرافي، والتي ترتبط بالحالة الاقتصادية ومستويات التعليم. إذ تعاني جزر الوجه القبلي من التهميش المركب لوجودها على "هامش الهامش" مقارنة بالقاهرة والوجه البحري.

كما تكشف النتائج العامة أن وسائل التواصل المستخدمة في المحادثات الهاتفية أو النصية مثل "واتس أب" و" الايمو" و "تليجرام" و"فيس بوك" تزيد بين سكان الجزر النيلية مقارنة بالوسائل الأخرى مثل "يوتيوب" و"تويتر" وصفحات الويب. وهذا يؤكد الطبيعة الأساسية لاستخدام التكنولوجيا والتي تميل إلى أن تكون للدردشة والتواصل الاجتماعي كاحتياج أساسي لسكان الجزر بما يساعد على التغلب على عزلتهم الجغرافية وتحقيق تواصل مع الشبكات الاجتماعية خارج الجزيرة.

وتوضح النتائج أيضا أن غير المستخدمين لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من سكان الجزر النيلية من كبار السن أو غير المتعلمين أحيانا ما يستخدمون ويستفيدون من هذه التكنولوجيا بشكل غير مباشر من خلال وسيط (الأبناء أو الجيران والاصدقاء)، وهو ما يؤكد أن هناك تشكيل اجتماعي لاستخدامات التكنولوجيا يزيد من فوائد توطينها في المناطق المعزولة حتى ولو كانت قدرة بعض السكان على استخداماتها محدودة.

حيث عبر المشاركون عن ذلك: هند- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "ايوه في حاجات نازاله بيتفرج عليها، ولو عاجبنى مثلا حاجة زى وصفه اكل..... وكده فانا لما انزلها على التليفون و مثلا انا جنبى جارتى مثلا انا مش عارفه اقرا الرساله دى او الكلام ده فبروح اقولها طب عرفينى مثلا انا شوفت الصوره ايه بس انا عايزه اعرف الصوره ايه او ايه الوصفه والخطوات اللى انا امشي عليها.....". **رزقه- المستجدة- سوهاج**: "انا عيالى اللى بستخدمه بصراحه وبيقولولى الدنيا ماشيه ازاى". **سكر- المستجدة- سوهاج**: "انا معايا امى مش متعلمه بس هيه حابه انها تشوف وتعرف الحاجات الموجوده بره في الدنيا اللى حواليها". **فاطمه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة**: "اللى مش بيعرف يقرأ ويكتب بيقلب كده في الفيس بوك وبيبشوف صور وحد يقوله دى ايه..... ولو معاه واتساب اولاحاجه وحد بعت ليه حاجه برده بيخلى حد يساعده ويقولى هو بعت ايه، بس الاغلب هما بيفهموا من الفيديوهات او الصوت اللى بيسمعوا فبيفهم..... لكن لو فيه كتابه مش هيعرف يقرأ".

كما توضح نتائج التحليل الكيفي توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام في الجزر لتناسب الظروف التعليمية للسكان لكي تمكنهم من الاستفادة منها:

جمعه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "يعنى مثلا انا لما اجى اعمل بحث على حاجه ممكن بتسجيل صوتى اكتب اللى انا عايزه (فالتطبيقات دى اللى عن طريق الصوت ساعدت الناس

حتى الغير متعلمه انها تبحث على اللى هيه عايزه وتدور على الحاجه اللى هيه عايزها وده من خلال تطبيق الصوت".

وما تجدر الإشارة اليه أن توطين تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزر النيلية يرتبط بتحقيق وظائف واشباعات يشترك فيها سكان الجزر مع غيرهم من سكان المناطق غير الجزرية، ولكن تزيد قيمة الاهداف المتحققة بالنسبة لسكان المناطق المعزولة بسبب توفير الجهد والوقت اللازم لاستخدام "القوارب" النيلية، وكذلك للتغلب على عدم وجود وسيلة الانتقال نفسها، والوصول إلى معلومات وخدمات غير متاحة في الجزيرة ما يزيد من أهمية التكنولوجيا بالنسبة للقاطنين في الجزر. حيث إنه وبالرغم من التكاليف المالية المرتفعة نسبيا لتبني واستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالنسبة لمعظم سكان الجزر النيلية، الا أن هناك حرص من جانب الغالبية العظمى من السكان على امتلاك واستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. يعود ذلك إلى أن العوائد الاجتماعية والنفسية والاشباعات المتحققة، واهمها الإحساس بتقليل العزلة الاجتماعية والجغرافية، تزيد من معدلات ادماج التكنولوجيا في الجزر النيلية. وبحسب رواية السكان ".....الناس بيجيوا على حالتهم المعيشيه والماديه لكى يستخدموا ووسائل التواصل الاجتماعي..... لانها بالنسبه ليهم اصبحت حاليا حاجه اساسيه مثلها مثل الاكل والشرب لاغنى عنها مطلقا".

وبالرغم من ذلك، يرى الباحث أن تقديم تفسيرات أعمق حول توطين التكنولوجيا في الجزر النيلية يتطلب مزيد من الدراسات الامبريقية للإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي طرأت من قراءة هذه النتائج، ومنها: ما هي الأسباب التي تقف وراء تبني الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية غير التي كشفت عنها الدراسة؟ هل يرتبط ادماج التكنولوجيا في الجزر النيلية مثلا بالرغبة في تقليد السكان خارج الجزر لتجسير الفجوة النفسية؟ هل يرتبط التوطين بضغوط الهياكل الاجتماعية داخل الجزر ذات الصلة بالأسرة؟ أم يرتبط بتنامي معدلات التعليم داخل الجزر؟ أو لأسباب يمكن تفسيرها من خلال نظرية الحتمية التكنولوجية Technology Determinism Theory؟

الجزء الثاني: رمزية وقيمة تكنولوجيا الاتصال والإعلام بالنسبة لسكان الجزر النيلية

س3: ما المعاني المتداولة في الخطاب الاجتماعي لسكان الجزر النيلية حول دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في احداث تحول داخل الجزر النيلية يقلل من الشعور بالعزلة المكانية "الجغرافية" والاجتماعية والنفسية في البيئات الاجتماعية في الجزر النيلية؟

كشفت نتائج التحليل الكيفي أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام لا ينظر اليها أو لا تفهم بين سكان الجزر فقط في إطار دورها في المؤانسة الاجتماعية، أي تفعيل العلاقات الاجتماعية sociability، ولكن أيضا هناك العديد من الأغراض التي تم تطويع التكنولوجيا لإشباعها، مثل الحصول على المعلومات كبديل للصحف، ومتابعة أعمال السكان أو مشروعاتهم خارج الجزيرة، أو التعبير عن الذات ومشاركة قصص النجاح مع الأخرين، والحصول المعلومات الخاصة بالتعليم والطقس والكهرباء، وتعلم مهارات جديدة أو تنمية المهارات المهنية لهم، والحصول على بعض الخدمات الحكومية التي أصبحت ادارتها من قبل السكان أكثر كفاءة.

وبشكل أكثر تحديد، تم طرح هذا السؤال الافتراضي للوصول إلى المعنى والرمز الذي تمثله الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة لسكان الجزر النيلية: طيب ايه اللي يحصل لو صحينا ملقناش وسائل التواصل الاجتماعي موجوده؟

جاءت الإجابات جماعية لتوكد أن الخطاب الاجتماعي في الجزر النيلية يرى أهمية كبيرة لهذه الوسائل. **وجاءت روايات سكان الجزر كالتالي**: "هنحس بالعزله اكتر ما احنا حاسين بيها وكاننا قاعدين في الضلمه اكتر واكتر"، "كده الدنيا خربت" **المستجدة- سوهاج** ". "هنحس مره اخرى بالعزله واننا قاعدين في الضلمه لان ووسائل التواصل الاجتماعي بالنسبه لينا ساعدتنا وافادتنا في العديد من الاشياء منها متابعه دراسه ابناءنا،انجاز مهام العمل عن طريقه، وعدم وجودها مره اخرى هتقطع التواصل مره اخرى بالعالم الخارجي، "عزله عن المجتمع"..... زى ما الكهرباء بتقطع..... لا في تلاجه ولا غساله تشتغل ولا تليفزيون..... هتحس انك معزول تماما وقاعد في الضلمه" (**الدهب (بين البحرين)- الجيزة**). "الحياه كانت صعبه علينا قوى قبل وسائل التواصل الاجتماعي "،"".....هتبقا صعبه قوى علينا وهنحس بان الدنيا ضلمه وضباب من كل ناحيه" **(جماجمون – كفر الشيخ).**

ووفقا لما عبر عنه بعض المشاركين:

حماده- المستجدة- سوهاج: "هو لو مفيش ووسائل تواصل اجتماعى مفيش حياه هنبعد اكتر واكتر عن كل اللى حوالينا".

جمال درويش- المستجدة- سوهاج: "بصي احنا على الاقل بنعرف ايه اللى بيحصل حوالينا في الدنيا لو كده مش هنحس بحاجه خالص ولا هنعرف الدنيا فيها ايه".

خلود- المستجدة- سوهاج: "احنا اصلا حاسين بالعزله وهيه موجوده فمبالك انها مش موجوده هنتقطع اكتر واكتر عن الناس".

تيسير- المستجدة- سوهاج: "احنا اصلا حاسين اننا في معتقل وهيه موجوده هنحس بايه تانى".

نجاح- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انتى بتقولى انتوا بتجيوا على نفسكم ازاى ,يعنى انا مثلا ممكن استغنى عن المعلم حسن اسبوع او اتنين ومجبش لحمه يعنى واشترى كارت عشان ادخل على النت واتواصل مع الاخرين لان في مصالح بتيجى على النت يعنى والله انا مش بجيب لحمه بعض اسابيع مش بناكل لحمه عشان خاطر اننا ندخل على النت ونتابع الاخبار وكده".

ابتسام- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "اه والله احنا نفس القصه مش بنجيب لحمه ومش بنجيب فاكهه عشان ادفع اشتراك النت يعنى احنا هنا اللى عندها جوزها مسافر بتواصل معاه ابسط لها من مكالمه تليفون ,اللى ابنها مسافر بتطمئن عليه ,يعنى مثلا لو تعبانه ومش قادره تنزل بتكلم حد يجيب لها طلبها او اكلم عم حسن من عليه يبعت ليا اللحمه وكده فهو بصراحه مهم جدا زيه زى الكهرباء مفيش غنى عنه".

فاديه- الدهب (بين البحرين) الجيزة: "احنا فعلا كنا في فتره منعزلين عن المجتمع الخارجى تماما..... العالم الخارجى اللى هو ايه اللى هو بعد البحر مش العالم الخارجى اللى بره..... احنا دلوقتى بقينا معاهم.... بقينا دلوقتى عارفين كل حاجه الدنيا ماشيه ازاى..... كل حاجه دلوقتى على الواتس والفيس دلوقتى احنا عارفين الدنيا بره فيها ايه... الاول مكناش عارفين وانا مش بيتكلم عن العالم الخارجى اللى هو خارج مصر لا انا بتكلم عن العالم الخارجى اللى بعد المعديه..... كنا منعزلين تماما بمعنى الكلمه.... بس دلوقتى تواصلنا اكتر وعارفين كل حاجه بره لكن الاول مكنش فيه الكلام ده خالص..... يعنى مثلا ساعه موضوع المطر ده بره والمدرسه عرفنا ان فيه اجازه من المدرسه وان احنا مانوديش العيال طبعا الشوارع كانت عندنا بايظه.... وحل وطينه... دلوقتى عرفت عن طريق الفيس بدال انا ماكنت لبست عيلى واطلعه واعديه في البحر ويرجع ليا تانى.... ففرق طبعا معانا".

محمد رجب- جماجمون – كفر الشيخ: "قبل وسائل التواصل الاجتماعي كان في عزله حقيقى عن المجتمع دلوقتى الوضع اتغير بقا احسن.... اللى عايز حاجه دلوقتى بقا سهل انه يدخل على وسائل التواصل الاجتماعي ويعرف.... اللى ناقص عنده معلومه بيدخل يبحث عنها..... حتى الشغل دلوقتى بقا اسهل من الأول... يعنى الاول مكنش في وسائل تواصل لو متفق مع مثلا فلاح عشا ييجى يعزق الارض وكده على وقت معين وانتى فجاه حصلك مشكله ومش هتكونى موجوده فانتى مكنتش الاول بتعرفى تتصرفي والناس كانت تيجى وتزعل منك وتروح..... دلوقتى لا من خلال وسائل التواصل حصلك اى ظرف فجاه فبتكلمى الناس اللى متفقه معاهم وبتعتذرى..... يعنى سهل الموضوع علينا كتير يعنى".

محمد رضا- جماجمون – كفر الشيخ: "....اه قللت احساسنا بالعزله وبقينا أكثر اندماجا في المجتمع من خلال تدوال ونقل الاخبار بينا وبين بعضنا".

مروه-جماجمون – كفر الشيخ: "...مش هتعرفى تكلمى حد ولا هتعرفى تتواصلى مع حد ولا هتشوفى برده اصحابك لان الجزيرة هنا معزوله ومقفوله على الناس اللى فيها.... يعنى لو مكان تانى الوضع هيتختلف لكن هنا لا".

ايمان-جماجمون – كفر الشيخ: "هو من غير نت ومن غير وسائل تواصل اجتماعى فهيه معزوله فاول لما التواصل الاجتماعي دى.... انتشر خلانا شويه هنا نعرف كل اللى بيدور حوالينا من خلال التواصل مع اصحابى وهتعرفى اخبارهم واخبار الكليه فهو ساعدك انك تعرفى اخبار كل حاجه..... لكن مفيش نت ولا مفيش حاجه هتحسي تانى بالعزله والوحده.....تحسي بالضباب والغيام كده حواليكى".

وهيبه-جماجمون – كفر الشيخ: "....تعب كتير ومش هتوفرى وقت ولا جهد.... يعنى لو درس اتلغى مش هتعرفى الا بعد ما تركبى وتروحى وترجعى وتعدى المسافات دى كلها.....فدلوقتى من خلال النت بنكتب لو مفيش درس انهرده انما لو مفيش مش هتعرفى هتضطرى انك تلبسي وتروحى وتعدى ووتركبى وترجعى المسافه دى كلها تانى يعنى هتضيع وقت ومواصلات وجهد ومصاريف".

ويضيف سكان الجزر النيلية إلى رمزية ومعنى الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة لهم، التأثيرات الملموسة التي حدثت في روتين الحياة اليومية وزادت من قيمة التكنولوجيا مثل ربطهم بالعالم الخارجي والذي بالنسبة لبعض السكان (البر التاني)، وقيمتها في توفير الوقت والجهد في الحصول على معلومات وخدمات أساسية.

وعبَّرت روايات المشاركين عن ذلك بقولهم:

ورده- المستجدة- سوهاج: "...غيرت في التواصل بين الناس.... يعنى الناس مكنتش بتعرف تشوف بعضها...انت شايف المعديه والطريق اللى احنا بنعدى فيه.... يبقا صعب ان الواحده تروح تشوف اهلها واهلها يجييوا يشوفوها..... فالتواصل في التليفون والنت قرب المسافه خالص بين الناس وبعضها".

فاتن- المستجدة- سوهاج: "....هو فرق كتير خالص... خلانا نعرف حاجات جديده ومعلومات جديده.... والدنيا من حوالينا فيها ايه بره الجزيرة اللى احنا ساكنين فيها".

ليلى-جماجمون-كفر الشيخ: "هو فارق معانا في حالات كتير.... وفرلينا الوقت وان احنا كل حاجه كنا لازم نعدى للبر التانى وكانت بتاخد مننا مجهود..... لكن دلوقتى انتى بتفتحى النت

وتعرفى كل حاجه عايزه اى حاجه بتجيبها اسهل من على النت..... احنا كمان ظروفنا صعبه هنا قوارب وكده فيوفر لينا حاجات ياما غير الوضع اللى فاتت".

نجاح- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: ".....بص هو احنا بقينا عارفين العالم اللى حوالينا فيه ايه الاول محدش كان يعرف حاجه خالص عرفنا كل حاجه خاصه بالتعليم بالشغل..... النت هو بصراحه خلل عندنا معرفه ومعلومات كبيره بكل اللى بيحصل بره يعنى.... وكمان ساعدنا كتير في اللى ساعده في تعليم عيالى... وفيه اللى ساعده في شغله وفى اللى ساعده في تسويق حاجته.... كل ده عن طريق النت.....".

عبد الوهاب جماجمون-كفر الشيخ: "يعنى هنا الناس اغلبها شغال في الزراعه والزراعه يعنى مش بتدخل دخل قوى.....لكن النت أصبح مهم حاليا لكل الناس ومن خلاله بتعرفى حاجات عن الزراعه وبتعرفى تتوصلى من خلاله مع التجار فحاجه دلوقتى اساسيه يعنى فبنحاول نحط ليه مبلغ من ضمن حاجات البيت".

محمد رجب -جماجمون – كفر الشيخ: "هقول لحضرتك..... احنا اخدنا وسائل التواصل الاجتماعي واعتمدنا عليها في كل حاجه، فلما تقف فالمجالات كلها هتقف....هو داخلنا كلنا في بيتنا وفى حياتنا وفى شغلنا وفى كل حاجه في حياتنا فالبتالى لو مفيش نت فالدنيا هتقف وهنررجع تانى للروتين والاجراءات المعقده وانك لازم تروحى عشان تعملى حاجتك بنفسك وكده، فالامور بصراحه اسهل بكتير من خلاله لكن لو مش موجود هترجعى تانى تمشي زى السلحلفاه يعنى انتى كنتى ماشيه زى القطر فلو مفيش نت هترجعى تمشي زى السلحفاه".

ونخلص من ذلك إلى أن رمزية ومعنى الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الخطابات الاجتماعي لسكان الجزر في مجملها إيجابية، وترتبط بقيمة تقليل العزلة وتحول هذه الوسائل إلى مكون أساسي في روتين الحياة اليومي لغالبية السكان مما يساعد في تسهيل حياة المواطنين ويحسن من عوامل ادماجهم المجتمعي.

الجزء الثالث: إدماج التكنولوجيا في روتين الحياة اليومية لسكان الجزر النيلية (الاستخدامات والاشباعات المتحققة)

س4: ما هي الوظائف التي تؤديها الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في روتين الحياة اليومي للسكان؟ وكيف ساهمت هذه الوسائل في التمكين (الاجتماعي، المعلوماتي، الذاتي، الاقتصادي، السياسي) لسكان الجزر النيلية؟

لخص أحد المشاركين أهم الوظائف أو الاشباعات المتحققة من استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام في الجزر النيلية، **محمد - الدهب (بين البحرين)- الجيزة**: "انا بستخدمه في التواصل مع قرايبى.... وبرده في شغلى يعنى انا شغال مشرف معمارى وبيتبعت ليا مثلا لوح معماريه وانشائيه.....على الواتساب... تثبيت مواعيد او ترتيب شغل او اى حاجه من الحاجات دى كلها بعملها من خلال الواتساب.... ونفس القصة في دروس الاولاد عندى كل حاجه خاصه بتعليمهم على الواتساب..... نفس القصه بدخل على الفيس زى مثلا صفحه..... دى بتبعت ليا كل الحاجات الخاصة بالامتحانات والدروس بتاعت سنه رابعه وكل الحاجات دى بنزلها وبحفظها عندي وبطبعها وبذاكر للأولاد منها وكده".

ولذا فقد رصدت نتائج التحليل الكيفي أن التمكين المجتمعي المبني على استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام لسكان الجزر النيلية يتمثل في الاشكال التالية:

1. التمكين الاجتماعي Social Empowerment

تكشف نتائج أن التمكين الاجتماعي لسكان الجزر النيلية والمرتبط بزيادة معدلات الروابط بين السكان المحليين المقيمين داخل الجزر، والتواصل مع الأبناء المقيمين خارج الجزر، أو التواصل مع الأهل والاصدقاء خارج الجزيرة، وأيضا بناء شبكات اجتماعية جديدة من خارج الحدود الجغرافية أو الاجتماعية تعد من أهم الوظائف التي تساهم من خلالها وسائل التواصل الاجتماعي في تمكين السكان. وتعتير أهم الأسباب وراء توطين تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزر النيلية من منظور اجتماعي: (1) التواصل مع أفراد الاسرة الصغيرة أو الكبيرة، حيث برز بوضوح وجود المجموعات العائلية الافتراضية؛ (2) الحفاظ على العلاقات والشبكات الاجتماعية داخل وخارج الجزيرة، كالتواصل مع الأبناء في خارج مصر، برزت أكثر في جزيرة **" المستجدة"**- محافظة سوهاج؛ (3) المشاركة في المناسبات الاجتماعية داخل الجزيرة وخارج الجزيرة من خلال ارسال تهاني الكترونية؛ (4) بناء شبكات اجتماعية جديدة، من خلال الدخول في مجموعات افتراضية مع أفراد من خارج الجزيرة.

ووفقا لروايات سكان الجزر من المشاركين فإن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في التمكين الاجتماعي:

عائشه- جماجمون- كفر الشيح: "....اه طبعا خلتنا مترابطين اكتر من الاول ونسأل على بعضنا اكتر من الأول... الاول كنا فين وفين لحد ما الواحد يسافر يروح يشوف اهله وعيلته ولو راح مره ميروحش التانيه، لكن دلوقتى سهلت علينا كتير وبتابعهم وبيتابعونى اكتر من الأول".

سنيه- المستجدة- سوهاج: "انا عيالى عمالين ليا صفحه على الفيس وبرده بستخدم الايمو في التواصل مع عيالى".

ورده-المستجدة- سوهاج: "..... والله انا استفدت منها من خلال ماسنجر في اننا اكلم اهلى كانهم معايا وهما بعيد عنى لانهم ساكنين في بلد تانيه..... فده سهل عليا بدال ما انا اروح اشوفهم كل يوم وكده فبكلمهم صوت وصوره كأنهم حاضرين هنا معايا قلل المسافات يعنى وكده".

ام يوسف- المستجدة- سوهاج: "....هو سهل في عمليه التواصل بين الناس..... يعنى مثلا لو حصل مشكله او في فرح او عزاء وانا مش قادره اروح فبتواصل مع الناس من خلال الاتصال ومن خلال النت يعنى لو الناس اللى بكلمها دى بتعرف تقرا وتكتب هتواصل معاها من خلال الواتساب والانستجرام والحاجات دي.....".

نجاح- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا بستخدمه لعيالى في المدارس..... وبرده عيال اخويا من البر التانى بيتصلوا بينا وبيسالوا عليا من خلال الواتس او الفيبرا وبشوفهم وبيكلمونى كده صوت وصوره من عليه".

فاديه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا بستعمل الواتساب والفيس بوك يعنى انا ليا اقاربى خارج مصر بيبعتوا ليا عليه..... اختى مثلا أقربها لسه من يومين ولادى عملوا ليها حظر (بلوك) على النمره بتاعتها فبعتت ليا على الواتس انا بكلمك ورقمك مشغول ليه فعرفت كده انها كانت عايزه تكلمنى ومش عارفه انها توصل ليا.....".

محمد- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "بالنسبه للتواصل برده.....عشان كنت احضر لفرحى ممكن اخد شهر عشان اعزم قرايبى اللى هنا واللى خارج الجزيرة وكده.... فالتواصل

اصبح اسهل علينا مجرد ما يكون في حاجه عزاء او فرح من خلال النشر على الفيس الكل عرف فده سهل كتير عن الأول".

حنان- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: ".....كل عيله عامله لنفسها جروب.... يعنى مثلا عيله الام عامله جروب....عيله الاب عامله جروب للاب.... فلو فيه فرح بنت عمى وبنت خالى كلهم مشتركين على الجروب... فبكلمه واحده انهرده وصلت للكل...مثلا كل سنه وانتم طيبين..... فبدال انا ما كنت بتصل بكل واحد لوحده لخالتى ولخالى ولعمى، لا ده كلهم دلوقتى بضغطه واحده او باتصال جماعى على الجروب الكل بيعرف فبيوفر في كده....."

محمود- جماجمون- كفر الشيخ: ".....هنا الحاجه الوحيده ان لو شخص مسافر بره هل هسيب شغله بره ويرجع لا طبعا لكن من خلال النت يقدر انه يقوم بالواجب....ووسائل التواصل قللت شويه بالاحساس اننا في عزله.....".

سعاد- جماجمون- كفر الشيخ: "يعنى انا كنت بروح اشوف اخويا كل شهر مره وكده وساعات كل شهرين على حسب الظروف، لكن دلوقتى من خلال عيالى ساعدونى اننا اتواصل معاه على طول واعرف اخباره بالصوت والصوره ويشوفنى واعرف هو كويس ولا تعبان عيان ولا لا... فقربت عليا المسافات بصراحه قوى".

ويشير التحليل الكيفي أن التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الواقع الافتراضي قد يولد تفاعل اجتماعي في الواقع. حيث تقود المحادثات والتعليقات والمشاركات بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي إلى خلق موضوعات للحوار والنقاش عندما تتاح فرص للتواصل المباشر بين أعضاء الشبكات الاجتماعية في الجزيرة.

فاطمه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "....يعنى انا لما بشيرها بكون عارفه ان الموضوع ده مهم وان ام فلان هتبقا مهتمه وام ده هتكون مهتمه.... ومثلا في اب هنا قريبى على الصفحه هيقول لمراته انه في كذا..... وبرده ممكن التفاعل بيكون مباشر لما نتقابل مثلا بعد كده يعنى لما قابلت جارتى تقولى شوفتى كان في كذا اروح اقولها اه ما انا شوفتها وعملت كذا وكده يعنى.....".

وهذه النتائج تتماشى مع ما طرحه (Van Dijck, 2013) حول ثقافة التواصل culture of connectivity المبنية على تكنولوجيا الاتصال والإعلام. حيث تم تطبيع normalization استخدام وسائل التواصل الجديدة كوسيلة أساسية للتواصل المجتمعي. إذ إن تفعيل الاتصالات المجتمعية Social Contacts وتكوين العلاقات الشخصية interpersonal relationships يسهل عملية مشاركة المعرفة knowledge-sharing وبناء رأس المال الاجتماعي social capital creation.

ولكن أيضا اختلف الباحثون حول دور تكنولوجيا الاتصال والإعلام في التواصل المجتمعي. حيث تكشفت النتائج إن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي قد تغير طبيعة التفاعل الاجتماعي في الجزر. فمن ناحية، يُنظر إليها على أنها تسهل الدردشة الاجتماعية الافتراضية، ومن ناحية أخرى فإنها تحل محل الاتصال الفعلي المباشر وجها لوجه الذي يتميز به مجتمع الجزر النيلية، شأنه في ذلك شأن المجتمعات المحلية المعزولة أو المهمشة.

سكر- المستجدة- سوهاج: "..... لو انتى خارج الجزيره ممكن تعتذرى ساعتهاعن اى مناسبة ويكفي مكالمة من خلال التليفون والنت او بمكالمه ايمو وكده".

محمد- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "... كل واحد ماسك التليفون وملهوش علاقه باللى جنبه.....حتى في البيت، في الباص، في القطر، في اى مكان... حتى لو مستني "المعديه" مفيش حد بقا عارف حد كل واحد باصص في تليفونه دى من اكبر سلبياته اننا بقينا في عزله عن بعض في نفس المكان".

احمد- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا مش بسميها عزله انا بسميها احترام للنفس لان خلت كل واحد في حاله ومحدش يتكلم على حد، بطلت الثقاله او الغلاسه على الناس..... كل واحد قاعد في مكانه ملهوش دعوى بغيره..... انما الاول كان الناس كلها بتتكلم على بعض وتغلس على بعضها لكن دلوقتى النت خلى كل واحد في حاله".

وبصفة عامة يمكن القول إن استخدامات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يزيد من التمكين الاجتماعي للسكان في الجزر النيلية الثلاث. وبالرغم من المشكلات الاجتماعية التي أحيانا ما تنتج عن مثل هذه الوسائل وارتفاع تكليف تبنيها واستخدامها، الا أنها تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للسكان في هذه المناطق وتحديدا في تسهيل عملية التواصل بين الشبكات الاجتماعية داخل الجزر وخارجها. وهذه النتائج تطرح المزيد من التساؤلات حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في التمكين الاجتماعي، ومنها: هل يرتبط توطين التكنولوجيا برغبة السكان في تقليل العزلة؟، هل يعود ذلك إلى طبيعة ورمزية هذه التكنولوجيا كوسائل للتواصل الاجتماعي؟، هل يمكن أن يعزى ذلك إلى طبيعة سكان هذه الجزر والتي يغلب عليها الطابع الريفي والتي تعلي من أهمية الترابط الاجتماعي؟، أم أن هناك دوافع أخرى تكشف عنها دراسات مستقبلية حول الرمزية الاجتماعية لتوطين التكنولوجيا وادماجها لتأدية وظائف اجتماعية قائمة أو جديدة؟

التمكين المعلوماتي Information Empowerment

ترتبط وظيفة مساهمة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في التمكين المعلوماتي من خلال الحصول على المعلومات Information acquisition، ومشاركة المعلوماتinformation Sharing، والتفاعل مع المعلومات interact with information ارتباطا وثيقا بالتمكين المجتمعي. وتظهر نتائج التحليل الكيفي الأهمية المتنامية للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في تزويد سكان الجزر النيلية بالمعلومات سواء المرتبطة بالشئون العامة، أو الشئون الخاصة بالجزيرة، أو معلومات الطقس والري والزراعة. إضافة إلى ذلك أشار سكان الجزر النيلية إلى دور تكنولوجيا الاتصال والإعلام في تزويدهم بمعلومات لتسهيل الحصول على الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم.

وحسب روايات السكان:

محمود- المستجدة- سوهاج: "...هو ووسائل التواصل ساعدتنا بس ننشر الخبر..... في اى مناسبات فرح او عزاء".

فاتن- المستجدة- سوهاج: "بص الجزيرة مفيهاش خدمات اصلا.... لكن هيه عرفتنى بعيد عن الجزيرة والبلد نفسها... عرفتنى مكان المستشفيات، المراكز بتاعت الدكاتره الفاتحه جديد، حاجه فيها تخفيض مثلا في لبن الاطفال يكون بسعر خفيف ده اللى بنعرفه.....".

حنان- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "اه لما الكهرباء تقطع مثلا في الجزيرة فبنقدر اننا نتواصل مع الشخص اللى في شركه الكهرباء ويجى يصلح الكهرباء وكده".

فاطمه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "سكان الجزيرة عامه مجتمع مغلق على نفسه غير الناس اللى بتعدى الناحيه التانيه..... فطبيعى لما بقا في ووسائل تواصل اجتماعى وبقينا بنشيل الموبيلات اللى فيها الابلكيشن بقينا نعرف اخبار الناس بره وانتى لو مش بتعدى مش هتعرفى ايه اللى بيحصل خارج الجزيرة لولا وسائل للتواصل الاجتماعي دى مكنتش هتعرفى ان مثلا الهرم فيها حادثه.... ,الصحه بتاعته دار السلام فيها ايه...يعنى انا لو فضلت اسبوع في الجزيرة ومعدتش بابنى للمدرسه ومعنديش نت في الموبيل مش هعرف اى حاجه.... يعنى مثلا الاول مكنش في حد بيطلع من الجزيرة غير عشان تروحى السوق وترجعى..... وبعدها دخلنا ووسائل التواصل الاجتماعي بقا كل حاجه حاليا على الفيس..... الحقى يا ماما ده منى مثلا حصل عندها كذا الحق يا بابا ده بيقولوا هيعملوا ايه في الزراعه غير كده مكناش هنعرف اى حاجه.

مصطفى- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "..... انما الفيس بوك اننا بعرف منها اخبار زى حال البلد واخبار عامه بينزل فانا بعرف كل الاخبار العامه اللى موجوده في كل الجمهوريه اللى هو الصفحات والجروبات....فانا بعرف من خلاله كل الاخبار وبتكون اكتر اخبار اجتماعيه".

فاطمه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: ".....دلوقتى على الفيس بوك فلان مات كل الدنيا عرفت من خلال انك بتشيرى على الفيس فلان هيتجوز يوم كذا الناس كلها بتوصل لها الخبر ,اللى مات مثلا يوم كذا والجنازه الساعه كذا وفى مسجد كذا بتلاقى كل الناس جت..... فهو ساعد انه ينشر المعلومه بسرعه عن الأول".

هند- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "....هى ساعدت في نشر المعلومه عن الأول، الاول كنتى ممكن تعرفى المعلومه بعد فين وفين دلوقتى الوضع اختلف. فى الاول مكنش معايا نت فاضطريت اننا اجيبه عشان خاطر بنتى بالاكتر بتتعلم ونتابع من عليه.....كمان كنت عايزه اعرف اخبار حاجات انا مثلا مش عايزه اتفرج على التليفزيون وعايزه اعرف الاخبار فهو ساعدنى كتير".

احمد- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "....هو وسائل التواصل الاجتماعي فرقت معايا انا شخصيا في انه لغى الجرنال بالنسبه ليا تماما.... كنت كل يوم ابعت ابن ابنى يشترى ليا جرنال عشان اعرف منه اخبار البلد لكن دلوقتى بقيت ادخل على جوجل اعرف الاخبار السياسيه والرياضيه وجميع الاخبار فسهلت عليا طبعا في الفلوس وكله..... المهم انا اتمزج اني اعرف الاخبار ايه وكده سواء اجتماعيه او دينيه او رياضيه فسهلت علينا كتير عن الاول طبعا".

محمد رجب- جماجمون- كفر الشيخ: "...سهل في نشر المعلومه..... بيتم من خلالها تعريف الناس باى خبر غير الأول..... كان زمان لازم تروحى لحد وتتواصلى بنفسك لكن من خلال وسائل التواصل بيوصل الخبر بسرعه سواء في نشر خبر وفاه او فرح او اى مناسبه يعنى سريع في نشر الخبر عن وسائل زمان يعنى".

محمد على- جماجمون- كفر الشيخ: "وسائل التواصل عرفتنا حاجات تانيه اقولك اه عرفتنا اماكن الخدمات الموجوده بدسوق وعرفتنا انواع المدارس الموجوده جنبنا....عرفتنا الدكاتره...عرفتنا محلات المبيدات، يعنى عرفتنا كل حاجه حوالينا ومكانها فين لكن على المستوى العام فان وسائل التواصل ساعدتنا في معرفه المجتمع بشكل عام.....عرفنا المحافظات فيها ايه.... على الصعيد العالمى طبعا احنا بقينا نتابع كل الاخبار الموجوده في

العالم واى قضيه خاصه بمصر بقينا ندخل نتابعها واى حاجه بالخارج اصبحنا على وعى ومعرفه بيها فهيه سهلت علينا الامور وطورت من فكرنا وخلتنا اكثر داريه ومعرفه بالمجتمع الداخلى والخارجى".

وهيبه- جماجمون- كفر الشيخ: "هو بصراحه وفر الوقت والجهد.... لو الطقس مش حلو ممكن تبعتى اى رساله كده وممكن الاخبار توصلك في دقيقه بدال ما تعدى بره الجزيرة وترجعى فبتدخلى على الواتس وبتعرفى الرساله وخلاص.... يعنى وفر عليكى في الوقت وانه مياخدش وقت منك كبير كل حاجه على الواتس او النت بتعرفيها على طول".

وفيما يتعلق بمشاركة المعلومات والتفاعل معها عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي توضح نتائج التحليل الكيفي أن هناك اتجاه بين سكان الجزر النيلية لمتابعة المعلومات والمشاهدة فقط. وتقتصر عملية مشاركة المعلومات والتفاعل معها إذا كانت ذات صلة مباشرة بحياتهم اليومية ولا يترتب عليها أي ضرر متصور من المستخدمين أو عائلاتهم. حيث تظهر روايات المشاركين أن مشاركة الاخبار والمعلومات ذات الطابع الاجتماعي والتعليق عليها لا يسبب أي مشكلة، ولذلك تزيد معدلات المشاركة والتفاعل معها. أيضا المعلومات المتعلقة بالتعليم والمهارات الحياتية تمثل اهتمام كبير لسكان الجزر نظرا لطبيعة الجزيرة المعزولة جغرافيا، وزاد هذا الاهتمام بالمشاركة والتفاعل مع موضوعات التعليم بسبب انتشار فيروس "كورونا".

ولكن أظهر المشاركون عدم اهتمام بمشاركة المعلومات المتعلقة بالقضايا العامة التي لا تؤثر بشكل مباشر على روتين حياتهم اليومية من وجهة نظرهم، مثل المعلومات السياسية. وبالرغم من ذلك أظهر الشباب والفتيات الأصغر سنا بعض الاهتمام بالمشاركة والتعليق على القضايا السياسية، ولكن على نطاق محدود.

فيصل وعبد الحميد- المستجدة- سوهاج: "لما اشوف حاجه ليها ضروره وعايز حد يستفيد منها زى مثلا عيل ضايع ومنشور على النت وفلان ولد فلان ضايع فبيشير عشان الكل يعرف وكده ولو في اى قضيه مثلا فيها اى منفعه لحد اشيرها عشان الكل يستفيد منها".

تيسير- المستجدة- سوهاج: "لو في منشور على الفيس مثلا ولفت انتباهك ليه وحبيتى انك تعلقى عليه وكده يحصل تريقه... يعنى يعنى يقولك مثلا هو انتى هيخلوكى عمده....انتى مش عارفه ايه....انتى ايش فاهمك في الكلام ده.... لاء طيب يشيلوا الرئيس ويخيلكى مكانه مثلا فانتى ايش عرفك في الكلام..... ده احنا مالنا قومى اعملى لقمه لعيالك احسن.... ,قومى اشترى مش عرفه ايه وسيبك من الكلام الفاضي ده.... وده هوسه فارغه. يعنى تلاقى احباط وكبت بييجى ليكى انتى من جواكى.....بتخافى حتى تعبرى على رايك..... حتى لو واحده اختى ولا صحبتى مثلا حبيت اننا ادردش معاها..... مثلا من كتر التنمر ده مبقاش حابه اننا اتكلم او يكون عندى رغبه في اننا اتكلم خلاص هو جابلى احباط حتى في الكلام مع اصحابى.....".

سكر- المستجدة- سوهاج: "انا بصراحه اى كومنتات محصوره على اصحابى واى حد عارفاه.... بس مش حكايه خوف بس انا لو موضوعات سياسيه مش بحب ادخل نفسي فيها، وكمان انا لو الصفحه نفسها مش مضمونه مش بعلق فيها بس ممكن ده يكون خوف مثلا راجع لحاجه جوايا خوف من الشخص اللى عاملها من عدم الامان مثلا او مش مطمنئه للشخص اللى منزل البوست وكده لكن عموما كعادات اوتقاليد مفيش حد يمنعنى اننا اعلق او كده".

سحر- المستجدة- سوهاج: "انا في اى حاجه دايسه..... بعلق على اى موضوعات وكل حاجه ومش بخاف من حاجه اى موضوعات دايسه فيها..... لو متكلمين عن المراه وذى ما هيه

قالت جابلها احباط فانا ادخل اعلق مثلا واقول من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعانيه مثلا حاجه ماتخصكش..... انا اقول رايى وانت طز فيك كده يعنى انا بعلق على اى حاجه..... حتى الموضوعات السياسيه برده لو في حاجه بكتب رأيى عادى حتى لو حاجه صغيره لازم اعلق عليها واكتب رأيى".

حسن-الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "....السياسيه لا... لاننا بلد ارياف وكده فمحدش فينا بيتكلم في السياسيه هو مش خوف بس الاغلبيه مش بيحب بيعلق في الحاجه دى خوفا من التعرض لاى مشاكل احنا في غنى عنها".

تحيه-الدهب (بين البحرين)-الجيزة: "الشباب بيعلق بينهم وبين بعضهم في حاجات خاصه بيهم....يعنى مثلا عيد ميلاد بنبعت كل سنه وانت طيب... جواز الف مبروك....عزا البقاء لله دى يعتبر مشاركه بالتعليق وكده.....في رمضان كل سنه وانتم طيبين..... فدى اغلب الحاجات اللى احنا بنعلق عليها لكن غير كده اى حاجه تانيه بنشوفها بتبقى مشاهده بس".

محمد على-جماجمون- كفر الشيخ: "بص حضرتك اى موضوعات اجتماعيه او سياسيه او اقتصاديه العيل الصغير دلوقتى بيعلق علي كلام الراجل السياسي و مش بيخاف من حاجه".

وهيبه-جماجمون- كفر الشيخ: "احنا عشان في المدرسه بنهتم اكتر بالحاجات التعليميه وبنتابعها ولو فيه حاجه بنتشاقش فيها بينا وبين بعضنا.... بس في معلومات انا بستفيد منها وبيشيرها على الصفحه بتاعتى عشان الكل يستفيد منها..... معلومات ثقافيه ودينيه وكده".

نخلص من ذلك أن الحصول على المعلومات يعد واحد من الأسباب الرئيسية لتوطين التكنولوجيا وهو قاسم مشترك بين الجزر النيلية الثلاثة. حيث لا توجد فروق كبيرة في معدلات استخدام الموبايل ووسائل التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومات. وتمثل المعلومات حول القضايا العامة الاجتماعية والشئون الرياضية والفنية مجال اهتمام غالبية السكان، بينما يقل الاهتمام بالقضايا السياسية ولا توجد فروق ذات دلالة في هذا الشأن بين الجزر النيلية الثلاث. أيضا، يمثل الحصول على المعلومات الخاصة بالمناسبات الخاصة بأهالي الجزيرة أحد أهم الوظائف التي تؤديها صفحات التواصل الاجتماعي. فالإعلان عن الافراح والمآتم من خلال الصفحات الخاصة بالأفراد أو صفحات العائلات تجذب العديد من المستخدمين وهناك تقدير كبير من سكان الجزر لهذا النوع من المعلومات التي توفر الوقت والجهد في نشر المعلومات والحصول عليها بالطرق التقليدية.

كذلك تتمثل أهمية الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كأدوات للمعلومات في توفير المعلومات حول ظروف الطقس واحوال المدارس والمواصلات والخدمات مثل الكهرباء وغيرها، وهو ما يوفر الوقت والجهد، إضافة إلى التكاليف المادية والنفسية من استخدام وسائل النقل النهرية غير الامنة أحيانا، أو غير المتوافرة في أحيان كثيرة. كما أشار سكان الجزر إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي وفرت المعلومات الخاصة بالحصول على الخدمات الصحية بمعرفة أقرب أو أفضل خدمة صحية أو طبيب بالقرب من الجزيرة بما يجعلهم يستهدفون مباشرة مكان الخدمة الصحة دون الحاجة إلى قضاء أيام وليالي خارج الجزيرة للبحث عن اماكن الخدمات، أو الرجوع في ساعات متأخرة وما يمثله ذلك من خطورة في اثناء العودة إلى الجزيرة.

ربما يطرح هنا السؤال حول ما إذا كانت نفس الفوائد المتحققة لسكان الجزر من استخدام التكنولوجيا هي نفسها بالنسبة للسكان خارج الجزر، ولكن الإجابة تكمن في تقييم التكلفة والعائد

من استخدام التكنولوجيا. فالفوائد المتحققة لسكان الجزر تزيد بدرجة كبيرة بالنظر إلى توفير في تكلفة الحصول على هذه المعلومات والخدمات، مقارنة بسكان المناطق غير المعزولة.

2. التمكين الذاتي Self-Empowerment

تظهر النتائج العامة للحوار والاستماع إلى سكان الجزر النيلية أن التمكين الذاتي يعد احدى الاشباعات المتحققة من خلال استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. فقد عبر الكثير من الحاضرين عن بحثهم عن محتوى لتطوير مهاراتهم أو لتعلم مهارات جديدة تساعدهم على وجود فرص عمل أو تطوير مهاراتهم المهنية في المجالات التي يعملون فيها. إضافة إلى ذلك، ظهر دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في تعليم مهارات الكتابة والقراءة للأميين، وهو ما يمثل عنصر مهم في التمكين الذاتي لهذه الفئة من سكان الجزر.

كما ظهر أيضا الاعتماد الكبير على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على المعرفة التعليمية من خلال حضور دروس أو تصفح فيديوهات، خاصة من خلال "يوتيوب"، للمساعدة في دراستهم دون الذهاب إلى الدروس الخصوصية التي تكلفهم مزيد من الجهد والوقت والمال. كما ظهر جليا اعتماد الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي لمتابعة دروسهم في المدارس والجامعات، خاصة في الأوقات التي يكون فيه التعليم إلكتروني فقط، وفي بعض الأحيان يفضل طلاب الجامعات الاعتماد على التعليم الإلكتروني لتوفير وقت الخروج من الجزيرة والرجوع اليها، خاصة لتعثر وجود "معديات" غالبا بعد الساعة الرابعة عصرا، وهو ما يجعل من الصعوبة حضور المحاضرات التي تدرس بعد هذا التوقيت. **إضافة إلى ذلك، فإن عرض الذات من خلال مشاركة قصص نجاح بعض السكان المتعلقة بإنجازات في مجال الزراعة أو التجارة أو التعليم مع الاخرين من الجزيرة ومن خارج الجزيرة ظهرت كأحد الوظائف المتحققة من خلال ادماج التكنولوجيا في الجزر النيلية.**

وبحسب روايات المشاركين من سكان الجزر:

جمال عيادى- المستجدة- سوهاج: "هو ساعدتنا في اكتساب مهارات في شغلنا.... يعنى انا راجل كهربائى بفتح من على النت الحاجات الخاصه بالكهرباء واشوف الجديد فيه ايه واتعلمها".

سكر- المستجدة- سوهاج: "انا بتابع جروبات الجامعة من على الفيس والواتس الواتس بتابع من عليه جروبات الجامعه وبشوف اى معلومات جديده انا عايزها بكتب عليها وبتطلعى وبشوفها.....".

زينب- المستجدة- سوهاج: "في ناس جاهله كتير قوى بس مع طريقه تعلم الإنترنت اتعلمت القراءه والكتابه من خلال الدرشه مع اصحابها مثلا مع رسائل على الواتساب قدرت انها تكتب برده عادى.... برده بعض الناس واتعلمت الكتابه من عليه".

ايه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا افادنى جدا في تعليم ابنى.....الاطفال معظمهم مش بيروحوا المدرسه فبيزلوا الواجبات على الصفحه على الواتس ويبعتوها لاولياء الامور معظم المدرسين.....عشان انا معايا اعداديه ومش مكمله تعليم فبنزل لنفسي برامج انجليزى وبحاول انمى نفسي فيها وافهم اكتر عشان اعرف".

تحيه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: ".....هو انا بتعلم عليه مثلا القص والتفصيل.... وبسمع كمان القرآن من عليه من خلال التيك توك واليوتيوب..... فده افادنى اننا اتعلمت صنعه وبقيت اقص دلوقتى بعض الحاجات وافصلها".

مصطفى- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: ".....كل اللى هيفيدنى مثلا في انه لو في تصميم جديد هيفيدنى في شغلى بس.... الوضع بقى اسهل بكتير".

ايمان-جماجمون- كفر الشيخ: ".....انا في الجامعه حاليا.. واى محاضرات بتنزل على الجروبات الموجوده على التليجرام".

ونخلص من ذلك إلى أن الاعتماد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في التحصيل العلمي واحدة من أهم الاستخدامات التي كشفت عنها الدراسة. ويبرز ذلك بشكل كبير في الجزر النيلية الثلاث التي خضعت للدراسة. وبالرغم من أن التوسع في هذا الاستخدام قد يكون نتيجة للتوسع في التعليم الإلكتروني بصفة عامة تماشيا مع المنظومة الرسمية، أو بسبب الإغلاق للمدارس والجامعات الذي صاحب انتشار فيروس "كورونا"، الا إن اهم الأسباب التي أوردها سكان الجزر للاعتماد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ارتبطت بأسباب اقتصادية مثل توفير تكلفة الدروس الخاصة، أو أسباب تتعلق بالوقت والجهد المبذول للعبور ب"القوارب" إلى أماكن الحصص خارج الجزر، وكذلك الخوف من فقدان وسيلة النقل النهري إلى الجزيرة بعد انتهاء فترة " المعدية"، وهو ما دفع نسبة كبيرة من سكان الجزر للاعتماد على الدروس المتاحة على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. ولا يقتصر الاعتماد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على الحصول على الدروس التعليمية للمدرسة وفقط، ولكن امتد ليشمل دروس التعليم الديني وتعلم اللغات، وذلك لتعذر الحصول على مثل هذه الخدمات في الجزيرة وارتفاع تكلفة الحصول عليها بالانتقال من الجزيرة إلى أقرب منطقة خارجها.

أيضا ساعدت تكنولوجيا الاتصال والإعلام في التغلب على صعوبات التعليم المجتمعية والتي ترتبط في أحيان كثير بالخجل الاجتماعي أو الخوف من التنمر المجتمعي في حال ظهور الانسان جهله بمعلومات معينة لا يرغب في سؤال الاخرين عنها. من جانب أخر قد يقود ذلك إلى تنمية مهارات التعلم الذاتي self-learning والاعتماد على النفس في الحصول على المعلومات والمعارف والمهارات الحياتية. **حيث عبر بعض المشاركين عن ذلك بقولهم:**

مصطفى- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: ".....هو الاول لما كنت اجى اسال مثلا حد في حاجه كنت اتكسف اننا اساله..... دلوقتى لا انا معايا مثلا الموقع اننا اسال في اللى انا عايزه وهيجيب ليا الاجابه المظبوطه.... انا مثلا اى حاجه عايزه اسالها ممكن مثلا اتكسف اسال حد او اخاف اسئل حد او اتحرج منه.... لا دلوقتى انا بكتبها وتجى ليا الاجابه بتاعتها بكل سهوله".

يرتبط التمكين الذاتي أيضا بعرض قصص نجاح الافراد سواء اكان ذلك في مجال الزراعة، أو التجارة، أو الصناعة، أو التعليم، وهو ما يوفر الدعم النفسي للأفراد واهاليهم ومجتمع الجزيرة بصفة عامة. هذا التمكين النفسي من خلال طريقة عرض الذات وتوصيل رسائل وصور إيجابية للحصول على تقدير مجتمعي تمثل أحد الجوانب الجديدة التي تستحق المزيد من الدراسات المتعمقة والممتدة. فبالرغم من أن قصص النجاح المعروضة على وسائل التواصل الاجتماعي تعد بسيطة من منظور آخرين من خارج الجزر المعزولة، الا أنها تمثل شيء مهم بالنسبة لهم، وتحقق اشباع نفسي وتزيد من ثقة الفرد والمجتمع في قدرتهم على النجاح وتحقيق تطور ذاتي ومجتمعي.

عبده-جماجمون- كفر الشيخ: ".....لما يكون عندي عب (قطعة ارض صغيرة منزرعة) نعناع أو خس... حلو وشكله جميل... بصوره وانشر الصور على فيس بوك.. واصحابي بيشاركوني فرحتي على نجاح الزرع".

ويعد "يوتيوب" هو الوسيلة الأكثر استخداما للحصول على المعارف والتعليم والمهارات مقارنة بغيرة من الوسائل الأخرى، وهو ما يؤكد أن سكان الجزر أصبحوا يطوعون كل وسيلة أو تطبيق للقيام بوظائف محددة ولتحقيق اشباعات يتطلع اليها السكان. هذا يشير إلى تقدم واضح في وعى سكان الجزر بكيفية استخدام التكنولوجيا وتوظيفها لتحقيق أهدافهم الذاتية وهو ما يؤكد أن توطين التكنولوجيا هو عملية مستمرة تتفاعل مع البنى الاجتماعية في حركة ديناميكية تأثيرا وتأثرا.

3. التمكين الاقتصادي Economic Empowerment

تأتي أهمية الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في التمكين الاقتصادي لسكان الجزر النيلية من خلال استخدامها في متابعة التجارة والاعمال في أمكان خارج الجزيرة، والتسويق للمنتجات، والحصول على سلع بأسعار أفضل، وتعلم حرف ومهارات، والتسويق للخدمات المقدمة في الجزر، والتواصل مع العمال أو الاتفاق مع عمال للزراعة وغيرها من الأنشطة التي تتم في الجزر.

وبحسب آراء المشاركين:

فاتن- المستجدة- سوهاج: "انا بجيب لبن لبناتى... انامعايا تؤأم فبدخل على الجروبات اللى زى كده فبجيب لبن ارخص من سعر الصيدليات، كمان بستخدم الواتس مع اصحابى وماسنجر مع جوزى واخواتى وكده.... والفيس في الجروبات الخاصه بالتسويق وببيع حاجات رخيصه فبجيب منه وكده يعنى".

مصطفى- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا بيستخدم الواتساب عشان العمل.... يعنى انا شغال نجار ديكور ببعت شغلى على الواتساب او الفيس بوك.....".

حسن- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "الفيس بستخدمه في اننا بتعلم منه وصفات وحاجات في شغلى وبنزل عليه اعلانات اني انا محتاج حد في شغل وكده فبنزل عليه إعلانات.. ونفس الحوار الواتس ببعت عليه وانزل عليه اعلانات شغل.... الواتس دلوقتى بيسهل عليا اننا بكتب الحاجه وببعتها.....وده بيسهل عليا كتير في كده".

مصطفى- الدهب (بين البحرين) -الجيزة: "... يعنى مثلا من الحاجات اللى ذودت من معرفتنا بيها اننا دلوقتى اقدر لو محتاج مثلا صنايعيه معايا اقدر اننا اجيب صنايعيه مش هقعد لسه ادور واقول لفلان انا مثلا عايز ناس تشتغل لا دلوقتى برفع الاعلان على الفيس او الواتس ومن التعليقات هختار اللى انا عايزه.....".

ابتسام- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "فى فتره ساعدنى في شغلى.....كنت بسوق منه منتجاتى على الفيس كنت بجيب شويه ملابس وبعمل صفحه على الفيس وبسوق من خلالها منتجاتى..... وبنتى كانت بتساعدنى برده في الحكايه دى".

محمد رجب- جماجمون- كفر الشيخ: "لو انا عايز اتصل بحد... مثلا هيعزق ليا ارضي وانا مش موجود فبقوله تعال الساعه كذا عشان انا مش موجود يعنى بتواصل بيه مع الفلاحين...".

ونستخلص من هذه النتائج أن توطين تكنولوجيا الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف اقتصادية يظهر بوضوح، وخاصة في جزيرة **"الدهب- بين البحرين"**- محافظة الجيزة، وجزيرة **"جماجمون"** مركز دسوق- محافظة كفر الشيخ، وبشكل اقل بكثير في جزيرة **"المستجدة"**، مركز المنشأة- محافظة سوهاج. حيث برزت الاستخدامات المختلفة للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل جلي في **"جماجمون"** للإعلان عن وظائف، أو للبحث عن وظائف، أو لتسويق منتجات، أو لإدارة مشروعات من داخل الجزيرة، وبعض هذه الاستخدامات بشكل أقل في جزيرة **"الدهب"**، وتندر في جزيرة **"المستجدة"**. **النتائج في مجملها تسترعي الانتباه وتستحق المزيد من الدراسات لرصد ليس فقط الفجوات الرقمية في تبني التكنولوجيا، ولكن لبحث المستوى الثاني وهو فجوات الاستخدام والوظائف المتحققة من توطين التكنولوجيا بين مختلف الجزر النيلية وفقا لمتغيرات عامة (الإقليم، المجتمع المحلي)، وخاصة (اسرية أو فردية).**

4. التمكين السياسي Political empowerment

تظهر النتائج أن مستوى المشاركة المجتمعية والسياسية Societal and political participation من خلال التفاعل أو مشاركة السكان في مناقشة أمور الجزيرة مع بعضهم البعض، أو توصيل شئون ومطالب الجزيرة لوسائل الإعلام والمسؤولين وتعبئة الرأي العام الافتراضي لمناصرة قضايا الجزيرة تعد محدودة. إذ اجمعت اغلبية المشاركين على أنه لم يتم الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي الا على المستوى الشخصي، ولأهداف اجتماعية دون تأثير ملحوظ على المشاركة المجتمعية والسياسية لحل مشاكل الجزر. وأشار اغلبيه سكان جزر **"المستجدة"** و **"الدهب-بين البحرين"** إلى أن صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالجزيرة لا يتم من خلالها مناقشه أي قضايا عامه سواء كانت خاصة بالجزيرة أو غيرها، وانما هي صفحات خاصه بأهالي وشباب الجزيرة ويتم التركيز فيها على الإعلان عن الاشياء المفقودة وحالات الوفاة والافراح وغير ذلك.

كما أكد المشاركون على أنه لا توجد أي "جروبات" او صفحات تناقش أي قضايا سياسية مطروحة على الراي العام، وأن المشاركة والتفاعل مقصور فقط على القضايا الاجتماعية والتعليمية والصحية. واشار بعض المشاركين إلى أنه بالرغم من تدشين الصفحات الخاصة بالجزر في البداية للتعبير عن مشكلات الجزيرة والمشاركة مع المسئولين ووسائل الإعلام لتسليط الضوء على مشكلات الجزر، الا إن مثل هذا التواصل توقف الآن لعدم الاستجابة للشكاوى، وأحيانا بسبب بعض المشكلات التي تسبب فيها النشر من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بتحريك حملات لهدم بعض المنازل في الجزر. ولكن في جزيرة **"جماجمون"** لم يكن هناك أي صفحات أو "جروبات" لمناقشة مشاكل الجزيرة أو المشاركة في مناقشة أي قضايا عامة داخل أو خارج الجزيرة، إما لعدم الحاجة اليها، أو عدم جدوى ذلك، أو لعدم وجود وقت لديهم لمثل هذه الأنشطة غير الضرورية، من وجهة نظر السكان. ولكن مما لا شك فيه أن متابعة الشؤن العامة ونقل الحوارات التي تتم في وسائل التواصل الاجتماعي إلى التجمعات المباشرة في المقاهي بالنسبة للرجال ولقاءات السيدات في المناسبات أو الزيارات الخاصة قد يساهم بشكل غير مباشر في تشكيل وعي سكان الجزر حول القضايا العامة.

ووفقا لروايات المشاركين:

خلود – المستجدة- سوهاج: ".....ايوه هنا كتير خوفونى اننا انشر اى مشكله من بتاعت الجزيرة على الفيس واشيرها عشان مدخلش في مشاكل وميحصلش ليا اى اذى انا في غنى عنه".

منى- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: ".....هو انا شايفه انهم بيتابعوها بس مش بيتهيلئ انهم بيشاركوا فيها... هما اه بيتابعوا انهم يعرفوها بس يشاهدوها.... لكن كتعليق عليها لا..... المناقشات دى بتبقا بينهم وبين بعضهم يعنى مثلا قعده الرجاله على القهاوى بيتكلموا في الحاجات دى في السياسيه والحاجات اللى بتحصل في البلد وكده لكن على الواتس او النت يعنى محدش بيتكلم عليها".

مصطفى- الدهب (بين البحرين) - الجيزة: "هو كان في جروب بس ده كان من فتره وكان قليل قوى اللى كان بيتابع عليه..... هو عايز بس في حد يكون مهتم بيه وحد فاضي من الاخر انه ينزل ويتابع عليه".

حنان- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: ".....هو حصل موقف ان في شخص معين المجارى بتاعت بيته بيصرفها على النيل فشخص معين راح مصور الحاجه وراح ارسلها للوزارة فراحت الوزاره مجتش متعاونه لا قالوا الناس دى لازم تمشي من هنا، الناس دى هيه اللى بتعمل وباء في النيل، يعنى هو معالجش المشكله لا هو جى عايز تمشينى من مكانى طيب ده يبقا ايه ,الصوره اللى انا بعتها بقا اذيت نفسي بنفسي".

محمد رجب- جماجمون- كفر الشيخ: "....بص... هنا الجزيرة عددها محدود وبالرغم من أنها بلد واحده بس هتلاقيها مختلفه شويه عن القريه بمعنى ان الناس هنا مهتمه بشغلها وعملها والبيت هنا في نفس الارض..... فبينامو بدرى..... ومش بيحبوا المشاكل وكده.....".

احمد- جماجمون- كفر الشيخ: ".....السوشيل ميديا عرفتنا الاحداث اللى بتحصل في مصر وايه التطور اللى بيحصل وبقينا نشارك سواء على صفحاتنا او من خلال كلامنا بينا وبين بعضنا".

تيسير- المستجدة- سوهاج: ".....بص هنا الاغلبيه مفيش اتحاد وفى استهزاء بالكلام ده..... يعنى في استهزاء بالتواصل الاجتماعي وبالفيس بوك والإنترنت.....معظم الناس في استهزاء يعنى مثلا لو حد كبير..... في عيلتنا او في البيت مثلا نقوله نلم بعضنا ونعمل مثلا قضيه ونقول مثلا مطالبنا ونقولها في فيديو وننشرها..... اكيد حد زى حضرتك اكيد هيشوفها وهيهتم بالقضيه دى..... يقولك يا عمى ده كلام فاضي ايه اللى انتوا هتعملوا ده عمر النت ما هيقضى مصلحه.... يعنى في احباط من الناس الكبيره هنا من الاهالى ".

ونخلص من ذلك إلى أن تحقيق الفاعلية السياسية لسكان الجزر وزيادة مشاركتهم المجتمعية والسياسية من خلال استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام ما زالت في مراحلها الأولى ولا تتعدى حدود الوعي والمعرفة السياسية بشكل محدود، والتفاعل والمشاركة في النقاشات العامة بشكل نادر، مع غياب للمبادرات المحلية المعتمدة على الاستخدام الفعال للتكنولوجيا على مستوى الجزر. هذه المظاهر المرتبطة بضعف المشاركة المجتمعية والسياسية وغياب درو فعال للإنترنت ووسائل التواصل في زيادة اندماج المواطنين سياسا تمثل ظاهرة عامة تم ملاحظتها واستخلاصها على مستوى الجزر النيلية الثلاث التي خضعت للدراسة. ولم يكن ضمن أهداف هذه الدراسة البحث عن الأسباب وراء ذلك العزوف عن المشاركة المجتمعية والسياسية الافتراضية بين سكان الجزر النيلية المعزولة، وإن أرجع بعض المشاركين ذلك للمخاطر المتصورة من المشاركة في النقاشات العامة حول القضايا الخاصة بالجزيرة أو

بالوطن ككل، أو تثبيط القوى الاجتماعية التقليدية لمحاولات الشباب للاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي داخل الجزر.

الجزء الرابع: المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية والثقافية التي توثر على توطين التكنولوجيا

س5: كيف تؤثر المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية على استخدامات وتأثيرات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية؟

تأثير متغير النوع الاجتماعي (الجندر) على توطين التكنولوجيا في الجزر النيلية

أعتمد ريتشاردسون (Richardson, 2006) على جانب من جوانب التشكيل الاجتماعي للتكنولوجيا، وهو فهم العلاقة بين النوع الاجتماعي "الجندر" والتكنولوجيا في إطار عملية التوطين. حيث أشار (Faulkner, 2000) إلى أن الصورة المنطبعة لدى الكثيرين هي أن التكنولوجيا وثيقة الصلة بالذكورة، على الرغم من عدم التوافق بين هذه الصورة النمطية والواقع في بعض الاحيان.

وتظهر نتائج التحليل الكيفي أن هناك علاقة بين النوع الاجتماعي وتوطين التكنولوجيا، كما أن الصورة النمطية التي تربط بين تبني التكنولوجيا والذكورية، أو ما يشار اليه بالفجوة الرقمية المستندة إلى "الجندر" قد تنطبق جزئيا على حالة توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام في الجزر النيلية. حيث ذكرت نسبة كبيرة من السيدات وخاصة في جزيرة **"المستجدة" بمحافظة سوهاج**، و **"جماجمون" بمحافظة كفر الشيخ** إن الرجال لا يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي شيء مهم للنساء، ولذلك توجد صعوبة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل بعض السيدات لرفض الازواج او الإباء ذلك، بسبب تخوف الأهالي من الاستخدام الخاطئ لها، وتسببها في حدوث العديد من المشكلات الاجتماعية.

احمد- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: ".....في جروب اسمه رجاله الجزيرة".

حنان - الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "اول حاجه لو التليفون بكاميرا انا هخاف يعنى انا مثلا لما اجى اشترى تليفون بغطى الكاميرا بتاعته لاننا بيتهيإلى أن التليفون عامه بيصور الناس وانت ماسك التليفون يعنى ممكن ياخد لقطه منك فانا طبعا اول حاجه الكاميرا بالنسبه ليا ولكل الحريم هي سبب المشكله كلها..... مينفعش اننا احط صوره ليا على الفيس مينفعش اننا احط صوره ليا على الواتس ممكن تسرق..... ويحطوها على واحده عريانه او اى حاجه..... فكده خلاص انا اتطلقت وبيتى اتخرب بسبب ايه التكنولوجيا..... حد عايز يخرب عليا ايانا كان...بس فويس.....يتداوله يبقا خلاص انا حصلى مشكله في البيت".

رزقه- المستجدة-سوهاج: "انا مش بستخدم.... الصراحه".

سماح جماجمون – كفر الشيخ: "يعنى انا مثلا حتى لو معايا دبلوم فانا برده فكرى محدود فممكن اننا استخدمه غلط... بس تلاقى انك ممكن تدخلى في مرحله تجيب ليكى مشاكل وجوزى مش هيفهم كده اننا تفكيرى مش كده.....هنا الناس مش بتتقبل الخطا".

عفاف- المستجدة-سوهاج: "جوزى بيستخدم... للترفيهيه وللمعلومات العامه..... وانا بستخدم برده الفيس بوك معاه في البيت يعنى".

عائشه -جماجمون – كفر الشيخ: "هنا الازواج عامه بتقفل على الستات انها تستخدم وسائل التواصل عشان مبيبقاش عندها معرفه ولا وعى باى حاجه خالص....عشان هيه لو عرفت وفهمت الست هتبدء تتنمر على ازواجها....فهما هنا بيحاولوا ان الست ما تستخدم اى وسيله من وسائل التواصل الا للضروره بس..... والفكر ده كله في الجزيرة هنا".

خديجه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا مش بستخدم اى وسيله من ووسائل التواصل الاجتماعى على الاطلاق.....ولكن من خلال ولادى بعرف ايه الاخبار اللى موجوده".

ولكن بصفة عامة، فإن النتائج لم توضح العلاقة بين النوع الاجتماعي وتوطين الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية، خاصة عندما يرتبط الامر بفئات الشباب المتعلمين. حيث تتوارى الفروق بين الجنسين في تبني التكنولوجيا واستخداماتها، كما عبرت عن ذلك الكثير من المشاركات اللاتي يستخدمن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إما بشكل مستقل أو بمشاركة أي من أفراد الاسرة.

بسمه- المستجدة- سوهاج: "انا بستخدم الايمو برده في التواصل مع اهلى وقرايبى وبكلم جوزى من عليه".

سكر- المستجدة- سوهاج: "انا بتابع جروبات الجامعه من على الفيس والواتس الواتس بتابع من عليه جروبات الجامعه وبشوف اى معلومات جديده انا عايزها بكتب عليها وبتطلعى وبشوفها وكمان بشوف فيديوهات ترفيهيه وكده".

هند- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا بشوف الصور والفيديوهات من عليه وبتابع حاجات على الواتس لتعليم بنتى وسلفتى واهلى بيساعدونى فيه لما اكون محتاجه حاجه فيه".

فاطمه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا بستخدم الفيس بوك ,اليوتيوب ,الواتساب ,انستجرام... بتستخدم الفيس كعمليه ترفيهيه بتابع من عليه اخبار العيلة لان عندي اقارب خارج مصر.... واليوتيوب بستخدمه مع ولادي بنجيب مواد تعليميه من عليه و بنبحث من عليه عن فيديوهات خاصه بالمنزل وبالشغل.... والواتساب برده بتابع من عليه جروب المدرسه ".

ايمان- جماجمون- كفر الشيخ: "انا بستخدم كل وسائل التواصل الاجتماعى.....وبستخدم التليجرام في الكليه بينزل عليه محاضرات ويستوعب اعداد كبيره لان احنا بنعمل عليها جروبات وبنزل عليها شرح وكده فهو بياخد اعداد كبيره في العدد انما الواتس بينى وبين اصحابى..... وبوتيم ده بتكلم عليه ناس من خارج البلد لان الشبكه بتاعته بتقبا ممتازه ومش بيقطع".

سحر- المستجدة- سوهاج: "انا بستخدم مثلا الفيس بوك في معرفه الاخبار العامه والانستجرام في جروبات الجامعه والتواصل مع الناس والتكلم معاهم والواتس ده بتاع فيه الجروبات الخاصه بالجامعه وبالحضانه اللى بشتغل فيها".

تأثير متغير التعليم على توطين التكنولوجيا في الجزر النيلية

الاغلب الأعم أن الفجوة القائمة على التعليم تتراجع فيما يتعلق باستخدامات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية، لأسباب متعددة، منها:

1. أهمية تكنولوجيا الاتصال والإعلام لسكان الجزر، حيث أصبحت كل الفئات "مجبرة" على استخدامها لكونها "حاجة ملحة" وضرورية يصعب الاستغناء عنها حتى للفئات غير المتعلمة.
2. أن غير المتعلمين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لأهداف التواصل المجتمعي والدردشة، وبالتالي لا يتطلب ذلك القراء والكتابة. حيث أشار عدد كبير من المشاركين إلى أن غير المتعلمين يستخدمون تطبيقات "فيس بوك" أو "ماسنجر" أو "واتس اب" للتواصل من خلال تعلم الرموز والعلامات التي تقودهم إلى تشغيل التطبيق.
3. أن تطبيقات الصوت للبرامج التي تتيح البحث من خلال اللغة المنطوقة سهلت على غير المتعلمين التصفح والتواصل والتسلية.

يؤكد ذلك شهادات سكان الجزر:

حنان- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا والدتى مش متعلمه والدى متعلم.... والداتى اللى مش متعلمه معاها تليفون وبتقدر انها تتواصل واتس وفيس.....قدرت انها تتواصل معايا يعنى من خلال ممارستها للواتس اعملى مثلا كذا دوسى على الزار ده وكده اعملى متابعه اعملى كذا فخلاص هيه عرفت تتعامل معاه ازاى..... انا بس مسكتها الخيط وهيه خلاص انطلقت بعد كده زى اللى بيسوق السياره ومش بيعرف يقرا ويكتب من خلال التعود اصبح عارف كل حاجه".

محمد- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "حتى اللى مش متعلم بقا مجبر انه يتعلم التكنولوجيا عشان خاطر أولاده".

احمد- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا بقول ان الشخص اللى عايز يستخدم الوسائل دى... انا متعلم فأنا بستخدمها في الحاجه اللى بتفيدنى في تعليمى، او لو انا مش متعلم فأنا بستخدمها بحيث إننا اتواصل مع الناس بس كده".

محمد رجب – جماجمون- كفر الشبخ: "..... وفى ناس هنا مش متعلمه عامله هنا جروبات وطبيخ وكلام من ده وبتسوق على النت وكده يعنى واعرف ناس يعنى بيعملوا كده".

ايمان– جماجمون- كفر الشبخ: "اللي مش متعلم هيكتب رسايل بس..... هيسجل ريكودرات من خلالها يستطيع انه يستخدمه.....ا يعنى انا عن نفسي شوفت ناس مش متعلمة بيستخدموها كده عن طريق تطبيق الصوت بيعرف يجيب الحاجه اللى عايزها".

مها- المستجدة- سوهاج: "يعنى انا معايا الاعداديه بس برده بدخل اشوف كل حاجه وادخل على الفيس بوك وبعمل لايكات وادور على حاجات وبتعلم برده من خلاله وكده".

لكن ما تجدر الإشارة اليه أن تبني واستخدام، بل والتفاعل مع التكنولوجيا قد يرتبط بمستوى التعليم. فالأكثر تعليما يستخدم تطبيقات معينة من وسائل التواصل مثل (التوتير و التليجرام)، بينما يزيد اعتماد غير المتعلمين على وسائل أخرى مثل (الفيس بوك و واتس اب). كما أن أنماط الاستخدام تختلف أيضا وفقا لمتغير التعليم، حيث يميل الأقل تعليما لتحقيق أهداف التواصل المجتمعي والتسلية، ولكن المتعلمين يستخدمون الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أكثر للتمكين الذاتي والاقتصادي. كذلك يزيد تفاعل المتعلمين مع المحتوى والمستخدمين الآخرين مقارنة بغير المتعلمين، الذين يهتمون أكثر بالمتابعة والمشاهدة وربما ابداء الاعجاب أو عدم الاعجاب فقط.

محمود – جماجمون- كفر الشبخ: "المتعلمين بس هما اللى يقدروا انه يستخدموها.... لان في ناس كتيره مش هتبقا فاهمه الدنيا وهما بيعملوا ايه على النت في اللى هو يبقا هدفه انه داخل.....يدور على حاجه لكن اللى مش فاهم اى حاجه هيدخل يشاهد ويتصفح فقط".

سحر- المستجدة- سوهاج: "انا شايفه انها بتفرق كتير اللي مش متعلم اخره هيبعت ريكورد او هيسمع الريكورد اللى جاى ليه وهيرد عليه بريكورد وخلاص كده.....ويوم ما هيفتح فيس هيتفرج على الفيديوهات وهيتفرج ومش هيبقا فاهمه بيتفرج على ايه، اما المتعلم طبعا هيبقا فاهم ويكتب كومنت او يعمل لايك والحاجات..... ويتكلم تاب لو هو جنبه حد مش عايز يتكلم مثلا قدامه ريكوردهات وكده هيكتب لكن غير متعلم هيعمل كده ازاى مش هيعرف فلازم يتكلم ساعتها ريكورد".

ايمان-جماجمون-كفر الشيخ: "الفئات المتعلمه هيه اللى ممكن انها تعلق او تشير على صفحاتها..... لكن اغلب الناس بيكتفوا بالمشاهده".

تأثير متغير السن على توطين التكنولوجيا في الجزر النيلية

أشار (Helsper & Eynon, 2010) إلى جيل التكنولوجيا Digital natives وهم من مواليد بعد عام 1987، وجيل ما قبل التكنولوجيا Non-digital natives، وهم من ولدوا قبل عام 1987 أو ما يطلق عليهم Digital immigrants. حيث يتميز جيل التكنولوجيا بكثافة استخدامه لتكنولوجيا الاتصال والإعلام وتنوع التطبيقات التي يستخدمها بحكم معايشته لها منذ الولادة. كما تتعدد الوظائف التي تؤديها التكنولوجيا في روتين الحياة اليومية للجيل الأصغر، مقارنة بالجيل السابق أو حديثي التبني للتكنولوجيا. انعكس هذا على أنماط توطين الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية مما يشير إلى وجود فجوة في التبني والاستخدام بين الجيلين المختلفين. حيث **يميل كبار السن لاستخدام الإنترنت ووسائل التواصل في التواصل المجتمعي والترفيه، بينما يغلب البحث عن المعلومات والتعليم والبحث عن فرص لتحسين الدخل على المستخدمين من الشباب. كما أن معدلات الاستخدام بين الشباب تعد مرتفعة بين الشباب مقارنة بكبار السن من جيل ما قبل 1987. بل إن التطبيقات المستخدمة من وسائل التواصل الاجتماعي بين سكان الجزر تختلف باختلاف الأغراض التي تستخدم من أجلها التكنولوجيا ومدى سهولة استخدامها وعدد المستخدمين الاخرين من الشبكات الاجتماعية التي ينتمي اليها المستخدم.** فعلى سبيل المثال، ذكر بعض المشاركين أن "الايمو" استخدامه بالنسبة للفئات الأكبر سنا يكون أقل، مقارنة بالشباب فان استخدامه يعد مرتفع ويستخدم أكثر في التواصل مع الاخرين. اما الفئات الاكبر سنا فيكون استخدامهم ل"فيس بوك" اكثر للحصول على المعلومات ومتابعة اخبار وقضايا المجتمع سواء على المستوى المحلى او المستوى القومي.

وتؤكد شهادات المشاركين في النقاشات ذلك، حيث ذكروا:

منه الله (19 سنة)- جماجمون- كفر الشيخ: ".....التليجرام معايا جروبات هنا بذاكر منه وفى اسئله بنسال بعض عليها واليوتيوب عشان في مدرسين بيشرحوا من عليه حاجات وفى حاجات في الكتب مش بعرف احلها بيجيبواليا ويعرفونى ازاى احلها.... ومش كل الاسئله بروح اسئلها للمدرسين في المدرسه".

عائشة (42 سنة) - جماجمون- كفر الشيخ: ".....بستخدم الواتس في الدردشه مع اصحابى وكده".

سعاد (45 سنة) - جماجمون- كفر الشيخ: "انا عيالى بيقعدوا معايا لما بكون عايز اكلم قرايبى بيفتحوليا الشاشه عشان اكلمهم صوت وصوره يعنى نص ساعه في اليوم كده".

احمد (29 سنة) - جماجمون- كفر الشيخ: ".....من 4 الى 5 ساعات في اليوم بتصفح من عليه يوتيوب.... قران واغانى وكوره وأفلام".

السعيد (43 سنة) - جماجمون- كفر الشيخ: ".....يعنى ساعه او ساعه ونص بتكلم مع اصحابى وكده يعنى".

راضي (64 سنة)- المستجدة- سوهاج: ".....مش بستخدمه خالص ولا ساعه ولابستخدم اى حاجه خالص".

حماده(29 سنة)- المستجدة- سوهاج: "حوالى ساعتين كده برده تواصل ومشاركه للناس في الافراح والاحزان". **رياض(62 سنة)- المستجدة- سوهاج**: "بكلم ولدى بس على الفيس بره مصر بس..... وعلى حسب ظروفها مره ساعه او اقل كده يعنى".

تيسير(29 سنة)- المستجدة- سوهاج: "معظم الوقت بستخدم الايمو اكتر حاجه عشان بتكلم عليه..... بنكلم ولد عمى غايب في السعوديه..... ده اكتر حاجه والفيس بوك نص ساعه بالليل انا عن نفسي شخصيا بتابع عليه الاخبار كلها لكن الايمو بنستخدمه طول اليوم يعنى ممكن طول اليوم معانا من اول ما تطلع الشمس وطول ما احنا فاضيين نكلمه".

سنيه (51 سنة)- المستجدة- سوهاج: "...بس نص ساعه بكلم عيالى من على الايمو".

حسن (27 سنة)- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "... بستخدم الفيس بوك والواتساب واليوتيوب وان اليوتيوب بتعلم منه.... والواتساب بيفيده في العمل..... وبيبعت من عليه الاشياء الخاصه بالعمل الخاص به.....والفيس بوك برده افادني في التواصل ونقل المعلومات أيضا".

احمد (23 سنة)- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "بستخدم فيس بوك ويوتيوب وواتس اب حوالي 4 ساعات للتواصل مع الناس والتعلم ولتسويق المنتجات الخاصه بعملى".

احمد (60 سنة)- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: ".....انا بستخدمه في التواصل مع الناس والاهل والاقارب سواء داخل الجزيره او خارجها".

الجزء الخامس: إشكاليات ومقترحات لزيادة فعالية توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام في الجزر النيلية

س6: ما الإشكاليات والتداعيات السلبية التي تواجه ادماج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية؟

أولا: إشكاليات توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام في الجزر النيلية

تظهر نتائج التحليل الكيفي أن هناك مجموعة من الإشكاليات والتداعيات السلبية التي تواجه توطين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في الجزر النيلية. وفي الأساس تعد التكلفة الاقتصادية المرتفعة لاستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وخاصة المعتمدة على "باقات" المحمول، والامية التكنولوجية لدى بعض غير المتعلمين وكبار السن، وضعف البنية التكنولوجية في بعض الجزر مثل **"المستجدة"** بسوهاج، والمشكلات الاجتماعية بين السكان بعضهم البعض، وتعرض الشباب للمحتوى غير المقبول اجتماعيا، والوقت الكبير المستهلك في متابعة مثل هذه الوسائل، جميعها تعطل الادماج الكامل لتكنولوجيا الاتصال والإعلام في المناطق المعزولة.

ووفقا لرؤى المشاركين في المناقشات:

عبد الهادى- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "انا شايف ان كل حاجه ليها ميزه وليها عيب..... ميزه لحاجات كتيره احنا عرفانها من خلالها واننا اتواصل مع اهلى وهما بيتصلوا عليا وكده وبرده مدارس عيال ابنى عرفتنا الاجازات من برده النت ,المدارس هتفتح برده من النت كل ده حاجات ايجابيه..... السلبيه انها خلت الشباب الصغير يتغيروا واخلاقهم بقت صعبه".

احمد- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "....من سلبيات التواصل الاجتماعي عدم وجود رقابه على الموضوعات المطروحه والصفحات....او المواقع الاباحيه وانتشار الفيديوهات المسيئه على برامج tik tok او اليوتيوب التي اثرت بالسلب على سلوكيات الأطفال".

راضي- المستجدة- سوهاج: "انا عن نفسى انا شايف ان النت ده خرب البيوت والله.....يعنى خلى الشباب تدخل تشتم بعضها على النت".

فيصل- المستجدة- سوهاج: "....في عيال مثلا يبقا عنده مثلا 17 و18 سنه ويمكن ابوه مش لاقى حق علبه سجاير او مش لاقى يجيب شيكاره دقيق.....يطير يجيبله بالكارت والكارتين

وشغال... انا عيالى والله مش بيقضيهم 200 جنيه كروت شحن على النت في الشهر.. والله انا عندى واحد بال24 ساعه على النت فبرده دى سلبيات".

عبد الحميد- المستجدة- سوهاج: ".....الشباب هنا مش بتستخدمه غير في اللعب لكن عشان يدور على شغل وكده لا معندناش الحكايه دى انا اعرف ناس كتير مش بتسخدمه غير في اللعب بس غير كده مفيش طول النهار يلعب عليه".

تيسير- المستجدة- سوهاج: "يعنى انا مثلا كنت بستخدم الواتساب من فتره يعنى من 3 او 4 شهور جوزى خوفنى منه وخلانى مسحته من عندى..... قالى في ناس ممكن تدخل على الجروب بتاعك ولاد او شباب ويبقوا عاملين نفسهم بنات وانتى تتكلمى معاهم على اساس انك بتكلمى واحده بنت وبعد كده تدخلى في متاهات...قإلى أنه والواتساب ده والفيس بوك خرب بيوت كتيره وممكن تحصل مشاكل بينى وبينك بسببه.....وخلانى مسحته ومستخدمتوهش تانى".

سماح- جماجمون- كفر الشيخ: "..... الرجاله شايفه ان وسائل التواصل الاجتماعي خراب للبيوت وعايزه تقفل باب الشيطان ده لانهم بيخافوا ان زوجاتهم تدخل على مواقع بالغلط او انها تتواصل مع حد غير جوزها..... وفى مشاكل بالفعل هنا حصلت..... وكذا بيت حصل حالات طلاق بسبب الموضوع ده عشان كده هنا الاهالى مش بتخلى الستات تمسك تليفونات او تتدخل على النت".

ليلى - جماجمون- كفر الشيخ: "..... من خلالها اتنين متخاصمين وجيران جنب بعضه توصلهم انهم ييسبوا بعضهم على النت وبيزود الخلافات والمشاحنات اكتر".

فيصل- المستجدة- سوهاج: ".....انا كل يومين انا اشحن كارت وبعدين مفيش نت رسمى هنا في الجزيرة الشحن كله على الباقات ومفيش هنا "واى فاى" عشان محدش هنا معاه فلوس".

وتخلص الدراسة إلى أن الإشكاليات المرتبطة بتوطين تكنولوجيا الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات:

أ. إشكاليات اجتماعية (تعرض الشباب لمحتوى غير أخلاقي، الخوف من انتهاك خصوصية الاسر، الخلافات الاجتماعية بين العائلات).

ب. إشكاليات تكنولوجية (ضعف البنية التكنولوجية وعدم توافر شبكات واي فاي – الامية التكنولوجية لبعض السكان).

ج. إشكاليات اقتصادية (ارتفاع تكلفة استخدام الإنترنت ووسائل التواصل، عدم كفاءة إدارة موارد الاسر اقتصاديا، والتركيز على الترفيه).

ثانيا: اقتراحات سكان الجزر النيلية لتطوير عملية توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام

س7: ما مقترحات المشاركين لزيادة فعالية التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي في تطوير آليات التواصل والاندماج المجتمعي لسكان الجزر النيلية؟

أجمع أهالي الجزر الثلاث على مجموعة من المقترحات التي يرونها قد تساعد في زيادة استخدامات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وتزيد من فعاليتها في تمكين سكان المناطق المعزولة مثلهم. وعكست هذه المطالبات احتياجات حقيقية للمواطنين في هذه الجزر التي ربما تتشابه مع غيرها من المناطق الجغرافية، ولكنها تمثل خصوصية من حيث توفيرها للوقت والجهد والتكلفة لسكان الجزر، إضافة إلى ارتباطها باحتياجات يومية أساسية للجزر النيلية.

وعبر المشاركون عن ذلك بقولهم:

حماده- المستجدة- سوهاج: "يكون في صفحه مسموعه ونشارك فيها احنا كاهالى الجزيرة والمسئولين يشاركوا معانا في الصفحه دى عشان هيساعدونا في توفير الخدمات بالجزيرة وبرده هيزود من فرص المشاركه للاهالى انهم يشاركوا برايهم اكتر".

سحر- المستجدة- سوهاج: ".... لو تم تشيير المشكله بتاعتنا وسمعونا مثلا واتحلت مشاكلنا هتسهل علينا كتير..... بس احنا خايفين ومفيش حد بيشجعنا اننا نستخدم النت في التعبير عن مشاكلنا..... يعنى انتى لو فكرت تخطى خطوه لقدام هتلاقى الف غيرك يقولك اللى انتى بتعامليه ده غلط..... انتى ايه اللى انتى هتعمليه.... الخوف لدى معظم المتزوجين من ازواجهم ومعظم البنات من اهاليهم.....راجع الى خوفهم من استخدام ووسائل التواصل الاجتماعي دى لندخل نفسنا في مشاكل او نتورط في مشاكل ونورطهم هما كمان معانا مع الحكومة".

سكر- المستجدة- سوهاج: "كمان لازم اننا نعمل شبكات نت في الجزيرة عشان الكل يقدر انه يستخدمها وتكون اسعارها رخيصه في متناول كل الناس عشان يقدروا انهم يستخدموها في حياتهم".

فاتن- المستجدة- سوهاج: "يكون في توعيه اكتر للناس بكيفية استخدام وسائل التواصل وتعرفهم انها وسيله تستخدم لتسهيل حياتهم في معرفه كل ما يدور في المجتمع".

فاطمه- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "ان يكون في رسايل اول باول عن الخدمات اللى الدوله بتقدمها مجانا للناس.....مثال بسيط لما روحت صحه السلام من فتره لقيت انهم عاملين هناك حمله توعيه وحمله للكبد وحاجات لتنظيم الاسره وحاجات كشف على الاطفال مجانا.... تحليل مجانا.... ومعرفتهاش الا لما روحت الصحه والناس هناك قالوا... حاجات ذى دى لو نزلت على الفيس او الواتساب او الحاجات دى واى شاب او اى واحده هتشوفها وهتقول لمامتها وكده.....فالكل هيروح وهيستفيد بحاجه زى كده.....فاحنا محتاجين ان المسئولين بينزلوا الحاجات دى على النت عشان الناس كلها تعرف والناس كلها هتلاقيها راحت استفادت برده من الخدمه دى..... ".

نجاح- الدهب (بين البحرين)- الجيزة: "..... احنا بنستغنى عن الجزار ومش بنستغنى عن النت وان احنا بنيجى على نفسنا عشان خاطر اننا نعرف نتواصل ومش هنقدر ندوس على نفسنا اكتر من كده..... بصراحه عشان اعمل باقه بستنغنى اننا اجيب لحمه بالاسبوعين تلاته والله حرام برده.....فلازم نعمل حاجه تخلينا نتواصل من غير ما ندفع تكلفه عاليه كده".

عبد العزيز -جماجمون- كفر الشيخ: "يعنى انت لو عايز تسمع فيديو ولا حاجه نازاله على النت عشان تعرفها يقولك الفيديو بياخد رصيد ياما..... فده برده بيخلينا منعرفش اكتر الحاجات الموجوده في المجتمع.....لان في حاجات مهمه بتنزل في شكل فيديوهات فلازم يكون في خفض للأسعار".

ايمان -جماجمون- كفر الشيخ: " لو النت يكون مبسط بطريقه أفضل من كده وسهله ومتاحه بحيث إن الناس كلها تستخدمه يعنى تنزيل سعر الباقات وتخفيضها بحيث إن الكل يستخدمها ونشر الوعى برده من خلالها".

ويمكن تلخيص أهم المقترحات لزيادة سرعة وكفاءة توطين التكنولوجيا في الجزر النيلية كالتالي:

أ. الاهتمام بتقوية شبكات الإنترنت داخل الجزر النيلية بما يسهل وصول السكان لوسائل التواصل الاجتماعية دون الحاجة إلى الاعتماد على "باقات" الهواتف المحمولة التي تستهلك جزء كبير من دخل الاسر الفقيرة نسبيا.

ب.تنفيذ برامج تعليمية وتوعية لسكان الجزر النيلية، ليس فقط لرفع وعي بعض السكان من كبار السن وغير المتعلمين باستخدامات التكنولوجيا، ولكن أيضا لتمكين الأهالي وخاصة الشباب من استخدامات تنموية تحسن من الأوضاع الاقتصادية وتزيد من الفوائد المتحققة بما يساعد في خلق تنمية مستدامة في هذه المناطق المعزولة.

ج. زيادة الخدمات المقدمة لسكان الجزر النيلية من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعية. ويرتبط هذا بضرورة اهتمام السلطات المحلية التابعة لها هذه الجزر بإتاحة المعلومات والتطبيقات للحصول على الخدمات العامة لسكان الجزر بما يقلل من استخدامهم "القوارب" و"المعديات" غير المتاحة في بعض الأحيان، والتي تمثل خطر على السكان في الكثير من الأحيان.

الخاتمة

طرحت الدراسة الحالية العديد من الأسئلة، شملت: معدلات الانتشار والاستخدام للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم في الجزر النيلية، وكيفية استخدم مثل هذه التكنولوجيا، وهل أصبحت جزء من الروتين اليومي للسكان، ولماذا تستخدم، أو ماهية الاشباعات المتحققة منها، وماذا تعني الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لسكان الجزر النيلية، وما هي انعكاسات الاستخدام على تمكين سكان الجزر وتحقيق الاندماج المجتمعي؟ وبعبارة أخرى، حاولت الدراسة الإجابة على السؤال التالي: هل مازال سكان الجزر معزولين في ظل ثورة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؟

واعتمدت الدراسة على "نظرية توطين التكنولوجيا Domestication Theory" التي تعتبر من الأطر النظرية الملائمة لفهم عملية ادماج التكنولوجيا في روتين الحياة اليومي للمواطنين، وتطويعها لتصبح جزء من المعنى المتداول ووسيلة تساهم في تمكين المواطنين. **إذ إن الدراسة تسعى إلى رصد وتفسير علاقة الافراد والأسر والشبكات الاجتماعية بتكنولوجيا الاتصال والإعلام، واستخدامات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية المعزولة جغرافيا، وهي خطوة هامة لفهم السياقات والديناميكيات والأبعاد المحددة لتوطين التكنولوجيا من منظور تكنولوجي وثقافي واجتماعي.**

واعتمدت الدراسة على التحليل الكيفي من **خلال مجموعات النقاش البؤرية** في عدد 3 جزر نيلية منعزلة في محافظات سوهاج والجيزة وكفر الشيخ، إضافة إلى **أسلوب الحوار Dialogic Method** مع بعض السكان من المشاركين وغير المشاركين في المجموعات النقاشية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في المقارنة التي تتيحها بين جزر نيلية تمثل انتماءات جغرافية وسكانية مختلفة (Papoutsaki & Usha Sundar Harris, 2008).

وتكشف النتائج العامة للدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعية وخاصة "فيس بوك وايمو ويوتيوب ماسنجر وواتس أب" أصبحت من العادات اليومية للتواصل الاجتماعي لسكان الجزر النيلية. كما توضح النتائج العامة أن وسائل التواصل المستخدمة في المحادثات الهاتفية أو النصية مثل "واتس أب" و" الايمو" و "تليجرام" و"فيس بوك" تزيد بين سكان الجزر النيلية مقارنة بالوسائل الأخرى مثل "يوتيوب" و"تويتر" وصفحات الويب. هذا يؤكد الطبيعة الأساسية لاستخدام هذا النوع من التكنولوجيا والتي تميل إلى أن تكون للدردشة والتواصل الاجتماعي كاحتياج أساسي لسكان الجزر للتغلب على عزلتهم الجغرافية وتحقيق تواصل مع الشبكات الاجتماعية خارج الجزيرة سواء على المستوى الوطني أو الدولي. وتظهر النتائج أن

معدلات الاستخدام للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية تعد مرتفعة. إذ إن اغلبية المشاركين أجمعوا على أن معدلات الاستخدام تتراوح بين 1 ساعة و5 ساعات، في حين قد تزيد المعدلات في بعض الحالات عن ذلك.

وكشفت النتائج العامة للدراسة أن معاني وادوار التكنولوجيا الرقمية تختلف من فرد إلى أخر أو من مكان إلى أخر وفقا لموقع الجزيرة النيلية، وهو ما أطلق عليه (Silverstone & Hirsch, 1992) "الاقتصاديات الشخصية للمعنى personal economies of meaning"، أو بمعنى أخر أن منظور الفوائد المتحققة للمستخدم هي من تعطي دلالة أعلى أو اقل لمعنى ودور التكنولوجيا في مجتمع الجزيرة. حيث خلصت الدراسة **إلى أن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الخطابات الاجتماعي لها معنى مهم يركز على ربط الجزيرة بالعالم (بغض النظر عن حدود العالم، حيث يرمز أحيانا إلى البر الثاني من النهر)، كما أنه أصبح يمثل حاجة أساسية مثل الكهرباء لا يمكن الاستغناء عنها. حيث ساعد توطين مثل هذه التكنولوجيا في تقليل الشعور بالعزلة، والاعتماد عليها لتحقيق بعض الوظائف في روتين الحياة اليومي للكثير من سكان الجزر مما يساعد في تسهيل حياة المواطنين ويحسن من عوامل ادماجهم المجتمعي**. إذ رصدت النتائج العديد من تأثيرات توطين الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على سكان الجزر النيلية تمثلت في مساهمتها في التمكين الاجتماعي، والمعلوماتي، والذاتي، والاقتصادي لغالبية مستخدمي هذه الوسائل. ولكن لم ترصد الدراسة نتائج ذات دلالة لدور هذه التكنولوجيا في التمكين السياسي للسكان او زيادة في المشاركة المجتمعية.

حيث اجمع غالبية المشاركين على أن الغرض من استخدامهم للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يعود الى:

- سهوله نقل ونشر المعلومات والاخبار في وقت قياسي.
- تسهيل عمليه التواصل مع الاخرين سواء داخل مصر او خارجها.
- البحث عن موضوعات مهمه خاصه بعملهم أو تعلم مهارات جديدة.
- المساعدة في انجاز المهام والاعمال والحصول على الخدمات بصوره أسرع وأسهل.
- البحث عن فرصه عمل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
- التسويق اونلاين وشراء المنتجات وتوفير الوقت والجهد والتكاليف المالية للتسوق والتسويق التقليدي.

ورصدت النتائج أهم التحديات التكنولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تقلل من فرص الادماج الكامل للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزر النيلية. كما بلورة الدراسة من خلال الاستماع إلى المشاركين مجموعة من المقترحات، وأهمها تحسين البنية التكنولوجية وتقليل أسعار الإنترنت، وربطه بتقديم خدمات عامة مما يزيد من فعالية توطين مثل هذه التكنولوجيا لتحقيق تنمية محلية واندماج مجتمعي. كما أثبتت الدراسة أن المتغيرات الديموجرافية وخاصة النوع، ومستوى التعليم، والسن تعد عوامل مهمة في تشكيل معنى التكنولوجيا في الخطاب المجتمعي ومدى إدماجها بين سكان الجزر النيلية.

وتؤكد نتائج هذه الدراسة أهمية تبني مقترب التوطين domestication في دراسات الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي كإطار نظري مفيد لفهم العلاقة بين المستخدمين ووسائل التواصل الاجتماعي، والطرق العديدة التي يتفاعل بها المستخدمين مع هذه الوسائل. حيث

يساعد التحليل من خلال إطار توطين التكنولوجيا في اثراء النقاش حول معنى ورمزية وسائل التواصل الاجتماعي للمستخدمين، وكيف يتم استخدامها وأي المنصات أكثر استخداما وخصائصها التكنولوجية التي تؤدي إلى زيادة الاستخدام، والنتائج المترتبة على هذا الاستخدام. ومن خلال هذا المقترب تثبت الدراسة أن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أصبت تشكل نظام تواصلي مجتمعي متعدد الوظائف ومتنامي بين سكان الجزر النيلية. **وهناك حاجة كبيرة لاستمرار رصد وتوثيق وتحليل وفهم التغييرات التي تحدث في طرق التعامل مع التكنولوجيا في إطار الروتين اليومي. حيث يمكن لتقنيات الاتصال أن تعزز آليات التمكين المجتمعي لسكان الجزر المعزولة. فوسائل التواصل الاجتماعي لا تغذي فقط العلاقات الاجتماعية، ولكنها تعطي الناس إحساس بقدر أكبر من التواصل والتفاعل الاجتماعي مقارنة بما قبل توطين مثل هذه التكنولوجيا. كما تدعم نتائج الدراسة توجه تأثير الخطاب الاجتماعي الجمعي حول التكنولوجيا على عملية التوطين، وهو ما تبلور في العديد من الدراسات التي أجريت حديثا وأشارت إلى نمط التوطين المبني على الخطاب الاجتماعي** discursive Social domestication (Hartmann, 2013)

وتمثل هذه الدراسة فرصة لتقديم تفسيرات جديدة ضمن هذه الأطر للمهتمين بدراسات الاتصال الرقمي لتوجيه مزيد من الاهتمام لدراسات الجزر النيلية والمجتمعات المحلية. فبدلاً من صور العزلة والانعزال التي تهيمن على تصوراتنا نحو الجزر النيلية وسكانها، فإن مثل هذه الدراسات يجب أن تستكشف معارف وخبرات جديدة نابعة من التجارب المشتركة للباحثين المهتمين بهذا المسار البحثي. فالحاجة ماسة لمثل هذا النوع من الدراسات الهادفة إلى الوصول إلى فهم أفضل للقضايا التي تؤثر على تدفق اشكال التواصل والمعلومات في الكيانات المحلية الأصغر، وكيف يؤثر ذلك على التنمية والاندماج المجتمعي.

تحديات الدراسة وما تثيره من بحوث مستقبلية

شانها شأن معظم الدراسات الكيفية، فإن إشكالية التحيز في تصنيف واقتباس وتفسير المعلومات يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند قراءة هذه النتائج وتعميمها على سياقات متشابهة. كما أن الصعوبات الإجرائية والتطبيقية مثلت تحدي آخر لإتمام هذه الدراسة. أيضا، تم تطبيق الدراسة على عينة بلغت 6 مجموعات نقاش فقط من 3 من الجزر النيلية، إضافة إلى 9 حالات استماع من مشاركين وغير مشاركين وهو ما قد يؤثر على إمكانية تعميم النتائج. إضافة إلى ذلك فإن الدراسة الحالية هي بمثابة محاولة استكشافية تستخدم للمرة الأولى نظرية توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام، واجريت على عدد محدود من الجزر النيلية، وهو ما يتطلب النظر إلى النتائج باعتبارها تعكس عملية توطين الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على نطاق محدود ووفقا لإطار نظري ومنهجي جديد. إذ يجب أن تجري مزيد من الجهود البحثية التراكمية على مجتمعات مماثلة وعينات أكبر من السكان، وتبنى نماذج تحليل وأدوات بحثية متنوعة بما يوفر نتائج أكثر دقة تكون قابلة للتعميم عند مناقشة هذه القضية.

الدراسات المستقبلية:

يمكن لهذه الدراسة أن تكون بداية لسلسلة من الدراسات التي سوف ترصد عملية توطين تكنولوجيا الاتصال والإعلام في باقي الجزر النيلية، وقد تشمل دراسات مماثلة على المناطق الحدودية التي تتشابه في ظروف انعزالها الاجتماعي والثقافي مع الجزر النيلية، حتى ولو كانت متصلة مع باقي المناطق الجغرافية عبر طرق ومواصلات برية.

فهناك ضرورة لإجراء دراسات تتبعيه longitudinal studies، ودراسات مقارنة لرصد ديناميكية العلاقة بين التكنولوجيا والسكان المحليين في الجزر النيلية لمعرفة هل تم تعديل لأنماط استخدام التكنولوجيا الحالية؟، هل ظهرت تكنولوجيا أو تطبيقات جديدة يتم استخدامها؟، هل ما زالت المعاني التي يقدمها المستخدمون للتكنولوجيا ولعلاقتهم بها كما هي؟ هل حدث تغير في تأثيرات تبني واستخدام التكنولوجيا في الجزر التي تمت دراستها؟ وما الأسباب التي تقود إلى ثبات أو تغير أنماط التأثير والتأثر نتيجة لاستخدامات التكنولوجيا في الجزر النيلية؟ بمعنى أخر استمرار بحوث التوطين لرصد التطورات التي أدخلت على علاقة الناس بالتكنولوجيا، وتطور التأثيرات والتغييرات المجتمعية على أساس أن التغيير في مثل هذه الحالات لا يتوقع أن يكون دراماتيكيا أو مفاجئا، ولكن يتوقع أن يكون تدريجيا يتطور مع الوقت، وتطور التكنولوجيا، وديناميكيات تحولات البنى الاجتماعية في مناطق توطين التكنولوجيا.

كما يجب أن تجرى الدراسات على شريحة عمرية معينة، أو فئة مهنية محددة، أو وفقا للنوع داخل الجزر، دون النظر إلى الجزيرة كوحدة اجتماعية متجانسة. يعني هذا ضرورة الانتقال من الدراسة على المستوى الأكبر (الجزيرة النيلية) إلى تحليل عملية التوطين على المستوى الأصغر (الفئة السكانية داخل الجزيرة)، واتساع نطاق الدراسات ليشمل جزر نيلية أخرى متنوعة جغرافيا وسكانيا. على أن يتم ذلك من خلال دمج أدوات تحليل كيفية أخرى بجانب أسلوب الحوار Dialogic Method والمناقشات المجمعة، مثل اليوميات، المعايشة، التحليل الاثنوجرافي، دراسات الحالة...الخ، بما يتيح فرص أكبر للحصول على معلومات أعمق وأكثر تفصيلا وربما تساعد في تدقيق النتائج التي تم التوصل اليها من خلال الأدوات الكيفية الأخرى.

كما ينبغي اختبار المقترب المضاد لنظرية توطين التكنولوجيا أو ما يعرف ب (Dis-domestication) والذي يعني التخلي عن بعض تكنولوجيا الاتصال أو بعض تطبيقات تكنولوجيا الاتصال من أجل تطبيقات جديدة داخل مجتمعات الجزر. على سبيل المثال: كيف يمكن تفسير عزوف الشباب عن استخدامات فيس بوك لصالح وسائل تواصل اجتماعي جديدة مثل تليجرام أو ايموا او انستجرام؟

المراجع

Bakardjieva, M. (2005b). Domestication running wild: From the moral economy of the household to the mores of culture. In thomas berker, Maren Hartmann, yves Punie, & Katie Ward (Eds.), Domestication of media and technologies (pp. 62-79). Maidenhead, UK: Open University Press.

Balen, G. (2010). Domesticating the mobile in Estonia. New Media & Society, 12(1), 55-73. https://doi.org/10.1177/1461444809355112

Baym, N. (2015). Personal connections in the digital age (2nd ed.). Cambridge, UK: Polity Press

Berker, T., Hartmann, M., Punie, Y., & Ward, K., (Eds.). (2005). Domestication of Media and Technology. Berkshire (UK): Open University Press, McGraw Hill.

Birkland, Jo. L. H. (2013). A Theory of ICT User Types: Exploring Domestication and Meaning of ICTS through Comparative Case Studies. School of Information Studies, Syracuse University- Dissertations. 77. https://surface.syr.edu/it_etd/77

Boeder, P. (2005). Habermas' heritage: The future of the public sphere in the network Society. First Monday, Volume 10. https://firstmonday.org/ojs/index.php/fm/article/download/1280/1200

boyd, d. (2014). It's complicated: The social lives of networked teens. New Haven, CT: Yale University Press.

Cave, D. (2012). Digital Islands: How the Pacific's ICT Revolution is Transforming the Region. Lowy Institute for International Policy. Available at: https://www.lowyinstitute.org/publications/digital-islands-how-pacific-ict-revolution-transforming-region

Choi, J. (2016). Why Do People Use News Differently on SNSs? An Investigation of the Role of Motivations, Media Repertoires, and Technology Cluster on Citizens' News-Related Activities." Computers in Human Behavior 54: 249–256.

Creswell, J. W. (2007). Qualitative inquiry & research design: Choosing among five approaches (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

Cropley, A. J. (2021) 3rd updated, revised, and enlarged edition). Qualitative research methods: A practice-oriented introduction for students of psychology and education. doi: 10.13140/RG.2.1.3095.6888/1

de Vreese, C. & Neijens, P. (2016). Measuring Media Exposure in a Changing Communications Environment. Communication Methods and Measures 10 (2–3): 69–80.

Denzin, N. K. (2001). Interpretive interactionism (Second ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

Ellison, N. B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook ''Friends:'' Social capital and college students' use of online social network sites. Journal of Computer-Mediated Communication, 12, 1143–1168.

Faulkner, W. (2000). The Technology Question in Feminism. A View from Feminist Technology Studies. Women's Studies International Forum.

Finau, G., Prasad, A., Kant, R., Tarai, J., Logan, S. & Cox, J.(2014). Social Media and e Democracy in Fiji, Solomon Islands and Vanuatu. Twentieth Americas Conference on Information Systems, Savannah, 2014. Available at: https://core.ac.uk/download/pdf/77222858.pdf

Finau, G., Prasad, A., Kant, R., Tarai, J., Logan, S. & Cox, J. (2014). Social Media and e Democracy in Fiji, Solomon Islands and Vanuatu. Twentieth Americas Conference on Information Systems, Savannah, 2014. Available at: https://core.ac.uk/download/pdf/77222858.pdf

Groselj, D. (2021). Re-domestication of Internet Technologies: Digital Exclusion or Digital Choice?. Journal of Computer-Mediated Communication 26 (2021) 422–440. doi:10.1093/jcmc/zmab017

Grossman,G., Humphreys, M. & Sacramone-Lutz, G. (2016). Information Technology and Political Engagement: Mixed Evidence from Uganda. The Journal of Politics. 82 (4). DOI:10.1086/708339

Haddon, L. (2016). Domestication and the Media. In Rössler, P. (Ed.) The International Encyclopedia of Media Effects. Wiley-Blackwell, New Jersey.

Haddon, L. (2011). Domestication analysis, objects of study, and the centrality of technologies in everyday life. Canadian Journal of Communication, 36 (2), 311–323.

Haddon, L. (2006). The contribution of domestication research to in-home computing and media consumption. The Information Society: An International Journal, 22, 195–203. doi:10.1080/01972240600791325

Hartmann, M. (2013). From domestication to mediated mobilism. Mobile Media Communication, 1(1), 42–49. doi: 10.1177/2050157912464487

Helsper, E. J., & Eynon, R. (2010). Digital natives: Where is the evidence? British Educational Research Journal, 36(3), 503–520.

Hynes, D. (2005). Digital Multimedia Use & Consumption in the Household Setting, unpublished PhD Thesis, Dublin City University. DOI:10.13140/RG.2.1.2705.2001

Hynes, D. & Richardson, H. (2009). What use is domestication theory to information systems research?. in: **Handbook of Research on Contemporary Theoretical Models in Information Systems** , IGI Global, pp. 482-494. Available: https://usir.salford.ac.uk/id/eprint/17952/

Ito, M. et al. (2010). Hanging out, messing around, and geeking out: Kids living and learning with new media. Cambridge: MIT Press.

Kellner, D. (1998). New technologies, the welfare state, and the prospects for democratization. Available at: http://www.gseis.ucla.edu/research/kellner/ntd.wd.html

Kelly, B. (2008). A review of current and developing international practice in the use of social networking (Web 2.0) in higher education. Available: http://franklinconsulting.co.uk/Reports.html#Topic5

Leong, C., Pan, S.L., Newell, S., & Cui, L. (2016). The emergence of self-organizing e-commerce ecosystems in remote villages of China: A tale of digital empowerment for rural development. MIS Q., 40, 475–484.

Lie, M & Sørensen. K.H. (Eds.) (1996). Making Technology Our Own? Domesticating Technology into Everyday Life. Oslo, Oxford, and Boston: Scandinavian University Press.

Marlowe, J. M., Bartley, A., & Collins, F. (2017). Digital belongings: The intersections of social cohesion, connectivity and digital media. Ethnicities, 17, 85–10. doi:10.1177/1468796816654174

Mascheroni, G. (2014). Parenting the Mobile Internet in Italian Households: Parents' and Children's Discourses. Journal of Children and Media, 8:4, 440-456, DOI: 10.1080/17482798.2013.830978

Onitsuka, K. (2019). How Social Media Can Foster Social Innovation in Disadvantaged Rural Communities. Sustainability, 11, 2697. doi:10.3390/su11092697

Papoutsaki, E. & Usha Sundar Harris, U. (2008). Unpacking "Islandness" in South Pacific Islands Communication. South Pacific Islands Communication. Available: https://www.academia.edu/508374/REGION_UnpackingIslandness_in_South_Pacific_Islands_communication

Park, S. (2015). Digital inequalities in rural Australia: A double jeopardy of remoteness and social exclusion. J. RuralStud, 54, 399–407. 10.1016/j.jrurstud.2015.12.018

Przybylski, A. K., Kou, M., Cody, R. De H., & Valerie, G. (2013). Motivational, Emotional, and Behavioral Correlates of Fear of Missing Out. Computers in Human Behavior 29 (4): 1841–1848.

Richardson, H. (2006). Space invaders: time raiders: gendered technologies in gendered UK households. In Kendall, J., Howcroft, D., Trauth, E., Butler, T., Fitzgerald, B and DeGross J.I. (eds). Social inclusion: societal and organisational implications for information systems. Springer-Verger IFIP WG 8.2 conference on Social Inclusion.

Shu, W., & Chuang, Y.-H. (2011). The perceived benefits of six-degree-separation social networks. Internet Research, 21, 26–45.

Siddiquee, A. & Kagan, C. (2006). The internet, empowerment, and identity: an exploration of participation by refugee women in a community internet project (CIP) in the United Kingdom (UK). Journal of Community and Applied Social Psychology 16(3): 189–206

Silverstone, R., & Haddon, L. (1996). Design and the domestication of information and communciation technologies: technical change and everyday life. In R. Mansell & R. Silverstone (Eds.), Communication by design: the politics of information and communication technologies (pp. 44-74). New York: Oxford University Press.

Silverstone, R., Hirsch, E., & Morley, D. (1994). Information and communication technologies and the moral economy of the household. In R. Silverstone & E. Hirsch (Eds.), Consuming technologies: Media and information in domestic spaces (pp. 15-31). New York: Routledge.

Silverstone, R., & Hirsch, E. (Eds.). (1992). Consuming technologies: Media and information in domestic spaces. London, England: Routledge.

Søraa, R.A, Nyvoll, P., Tøndel, G., Fosch-Villaronga, E., Serrano, J.A. (2021). The social dimension of domesticating technology: Interactions between older adults, caregivers, and robots in the home. Technological Forecasting & Social Change 167-20678. https://doi.org/10.1016/j.techfore.2021.120678

Sørensen, K. (2006) Domestication: The enactment of technology. In T. Berker, M. Hartmann, Y. Punie, & K. Ward (Eds.), Domestication of media and technologies. Maidenhead, UK: Open University Press, pp. 40–61.

Stern, M.J. & Adams, A.E. (2010). Do rural residents really use the internet to build social capital? An empirical investigation. Am. Behav. Sci. 2010, 53, 1389–1422. DOI: 10.1177/0002764210361692

Sujon, Z.,Viney, L. , & Toker-Turnalar, E. (2018). Domesticating Facebook: The Shift From Compulsive Connection to Personal Service Platform. Social Media & Society: 1–12. https://doi.org/10.1177/2056305118803895

Umble, D. Z. (1994). The Amish and the telephone: Resistance and reconstruction. In R. Silverstone & E. Hirsch (Eds.), Consuming technologies: Media and information in domestic spaces (pp. 183-194). New York: Routledge.

Usha Sundar Harris, U. (2005). ICT for Social and Cultural Capital in Pacific Island Communities. Encyclopedia of Developing Regional Communities with Information and Communication Technology. DOI: 10.4018/978-1-59140-575-7.ch066

Van Dijck, J. (2013) The Culture of Connectivity: A Critical History of Social Media. New York, NY: Oxford University Press.

Van Dijk, J. (1999). The network society: Social aspects of new media. Translation of Netwerkmaatschappij by Leontine Spoorenberg. London: Sage.

Ye, L. & Yang, H. (2020). From Digital Divide to Social Inclusion: A Tale of Mobile Platform Empowerment in Rural Areas. Sustainability, 12, 2424; doi:10.3390/su12062424

البوابة نيوز. (2018). الجزر النيلية في مصر.. عددها 144 فقط في سجلات الحكومة.. وخبراء: يُقارب الـ 300.. والمنيا تتصدر القائمة بـ 21.. و10 فقط في دائرة اهتمام الدولة خلال السنوات الأخيرة. https://www.albawabhnews.com/2930726

أمين، دريس محمد. (2012). إشكالية ترجمة الأسماء المواقعية من منظور إستراتيجيتي (التدجين domestication) و(التغريب) foreignization في الترجمة. Jordan Journal of Modern Languages and Literature Vol. 4, No.2, 2012, pp. 127-144

صالح، عادل (2022، أ). المخاطر المدركة لدى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمشاركة في مناقشة القضايا العامة في المجال الافتراضي. المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد 23 (يناير -يوليو 2022) قيد النشر.

عامر، وفاء (2008). التنوع البيولوجي بجزر نهر النيل: تقييم الوضع الحالي وخارطة الطريق للاستدامة. المنتدى الوطني لحوض نهر النيل بمصر، EgNDF. https://www.academia.edu/35431774/%D8%AC%D8%B2%D8%B1_%D9%86%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%8A%D9%84_%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A_%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1_pdf

* يستخدم الباحثون في علم اللغويات مصطلح تدجين التكنولوجيا بديلا عن توطين التكنولوجيا، راجع (أمين، 2012).

* (مثال: **الشحات – العبد جماجمون–كفر الشيخ، حنان–عفاف –جزيرة الدهب (بين البحرين–الجيزة)**

*اعتمد الباحث في البيانات الواردة في هذا الجزء على المعلومات التي تم جمعها من خلال روايات وتقديرات سكان الجزر النيلية، حيث لا توجد احصائيات رسمية مدققة حول الوصف الجغرافي والديموجرافي والإداري لهذه الجزر، وتضارب في المعلومات الخاصة بالسكان والمساحات، شأنه شأن تضارب المعلومات حول عدد الجزر النيلية نفسها.